جامعة الدكتور يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

الضغط النفسي وعلاقته بإنحراف الحدث المراهق

(دراسة ميدانية بالمركز الإختصاصي لإعادة التربية بالمدية)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: ارشاد وتوجيه

من إعداد الطالبتين:

- دحماني حنان.
- قمانة زينب.

إشراف الأستاذ:

*محمد الوناس .

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
فريد بكيس	أستاذ محاضر .أ	عضوا مناقشا
محمد بن قطاف	أستاذ محاضر .أ	رئيسا
محمد الوناس	أستاذ محاضر. أ	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2014/ 2015

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى " و من يتوكل على الله فهو حسبه "

توكلنا على الله خالقنا و أيقنا أنه لاشك راازقنا

توكلت و عرفة حقيقة توكلي على الله فعندما

تنقطع الأسباب يصبح التوكل على الله من أعظم الأسباب

فالحمد و الشكر و الثناء لله جل و علا الذي و هبنا القدرة

على إتمام هذا العمل أولا و على استجابته لدعائنا

و على تسهيل مشوارنا الدراسي

أحلى تحية و أكبر عرفان و تقدير لأستاذنا الفاضل " محمد الوناس " بتفضله قبول

الإشراف على مذكرتنا و الذي لم يبخل علينا بإرشاداته

لأساتذتنا الأكارم على كل ما قدموه لنا من معلومات و دعم

إلى كل من ساعدنا بإبتسامة صادقة او كلمة طيبة أو تشجيع خالص إلى كل

من ساعدنا من قريب أو بعيد .

شكر جزيل من حنان و زينب


إهداء...

إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم أما بعد :

إلى ينبوع الصبر و التفاؤل و الأمل إلى طريقي المستقيم إلى من في الوجود بعد الله

و رسوله إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى والدتي الحبيبة ، إلى من كلله الله بالهبة و الوقار

إلى من علمني العطاء بدون إنتضار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز

أرجو من الله أن يمد في عمرهما .

إلى من أكن لهم الحب و الإحترام إلى إخوتي الأعزاء سيدعلي ، ياسمين ، سماح إلى الغاليتان على

قلبي جدتاي العزيزتان أطال الله في عمرهما إلى جميع أفراد عائلتي .

إلى من كانو سندا لي و ملجئي ، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى اللواتي لم تلدهم أمي

إلى صديقاتي الغاليات و خاصة زينب ، أسماء ، نادية ،إيمان ، نبيلة

أرجوا من الله أن يسعدهم .

تحية خاصة إلى صديقتي و رفيقتي و شريكتي في العمل زينب .

و تحية إلى كل طلبة علم النفس

إلى أساتذتي و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد .

و لله الحمد و الشكر الجزيل

.

إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم أما بعد :

إلى ينبوع الصبر و التفاؤل و الأمل إلى طريقي المستقيم إلى من في الوجود بعد الله

و رسوله إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى والدتي الحبيبة ، إلى من كلله الله بالهبة و الوقار

إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز

أرجو من الله أن يمد في عمرهما .

إلى من أكن لهم الحب و الإحترام إلى إخوتي الأعزاء سيدعلي ، ياسمين ، سماح إلى الغاليتان على

قلبي جدتاي العزيزتان أطال الله في عمرهما إلى جميع أفراد عائلتي .

إلى من كانو سندا لي و ملجئي ، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى اللواتي لم تلدهم أمي

إلى صديقاتي الغاليات و خاصة زينب ، أسماء ، نادية ،إيمان ، نبيلة

أرجوا من الله أن يسعدهم .

تحية خاصة إلى صديقتي و رفيقتي و شريكتي في العمل زينب .

و تحية إلى كل طلبة علم النفس

إلى أساتذتي و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد .

و لله الحمدو الشكر الجزيل .

حنان

إهداء

إلى ريحانة قلبي صاحبة القلب النابض و الحب الدافئ و الصوت الحنون منبع الحنان و

مبعث الأمل التي أشبعتني عطفا و ملأت حياتي حبا و منحتني الكثير دون مقابل فأسكنتها

قلبي و عشقتها حتى الثمالة أمي الغالية حفضها الله .

إلى نور البدر و عنوان الصلاح الذي أهدى إلي نسائم الأخلاق النابعة من عمق صفائه و بعث في

نفسي العزم و الثقة و الطموح الأفضل الذي غمرني عطفا و رعاية و غرس في نفسي حب العلم

كثيرا تاج رأسي رمز العطاء أبي أطال الله في عمره

إلى من هو أغلى من أيامي و أحلى من أحلامي ، إخوتي كنزة ،إيمان و أكرم

و ابن أختي حسام الدين

إلى شقيقة الروح حنان و بلسم الجروح أسماء الوردة المتفتحة نادية و أعز صديقتين إيمان و نبيلة

.

إلى كل من شجعنا و ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع و خاصة سفيان

حفضه الله

تحية خاصة إلى صديقتي و شريكتي في هذا العمل حنان

إلى كل الزميلات و زملاء في علم النفس و إلى كل الأهل و الأصدقاء و كل من نساهم قلمي و لم

ينساهم قلبي .

زينب

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق ، كما تسعى الدراسة لمعرفة علاقة الضغط النفسي بمتغيرات السلوك الإنحرافي التي حددناها بالسرقة ، الإدمان و تجارة المخدرات ، الضرب و الإعتداء على الآخرين و الأفعال المخلة بالحياء لدى الأحداث المراهقين ، و بذلك تم بناء الجانب التمهيدي للدراسة بطرح الإشكالية و تحديد الأهمية ، الأسباب ، الأهداف و ضبط المفاهيم و الإستعانة ببعض الدراسات السابقة ، ثم تم بناء الجانب النظري للدراسة بجمع أهم الجوانب المعرفية التي يتضمنها الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي و المراهقة ، إذ أجريت الدراسة بالمركز الإختصاصي لإعادة التربية بولاية المدية و على عينة قوامها 36 حدث مراهق و حددت إشكالية الدراسة في التساؤل العام التالي:

ـ هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق ؟

و انطلاقا من التساؤل العام ، تمت صياغة الفرضية التالية :

ـ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق .

لدراسة هذا الموضوع انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي ، و قمنا بإستفاء البيانات من ميدان الدراسة بالإعتماد على : مقياس الضغط النفسي " للفستالين " ، و قمنا ببناء استبيان يقيس السلوك الإنحرافي ، و أسفرت الحصيلة السيكومترية أن الأداتين إتسمتا بالصدق و الثبات ، ومضينا في إجراء الدراسة بتطبيق هذين المقياسين على العينة و في تحليل نتائج البحث، استخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة ، و قد توصلت نتائج الدراسة إلى مايلي :

ـ وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصاية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق .

ـ لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة لدى الحدث المراهق .

ـ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات لدى الحدث المراهق .

ـ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء لدى الحدث المراهق .

و قد رافق عرض نتائج الفرضيات ، مناقشة و تفسير النتائج التي أسفر عنها البحث . و اختتمت الدراسة بإستنتاج عام و إقتراحات البحث .

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

مقدمة ..... أ ، ب ، ج

الجانب التمهيدي

الفصل الأول : الإطار المنهجي

1 ـ إشكالية البحث 07

2 ـ فرضيات البحث 09

3 ـ أهمية البحث 10

4 ـ أسباب اختيار الموضوع 11

5 ـ أهداف البحث 11

6 ـ تحديد المفاهيم 11

7 ـ الدراسات السابقة 14

الجانب النظري

الفصل الثاني : الضغط النفسي

تمهيد 20

1 ـ تعريف الضغط النفسي 21

2 ـ أنواع الضغط النفسي 23

3 ـ الآثار الناتجة عن الضغط النفسي 25

4 ـ مصادر الضغط النفسي 28

5 ـ العوامل المؤثرة في الضغط النفسي 31

6 ـ النظريات المفسرة للضغط النفسي 32

خلاصة 37

الفصل الثالث : الإنحراف

تمهيد 40

1 ـ تعريف الإنحراف 41

2 ـ نظريات الإنحراف 43

3 ـ عوامل الإنحراف 51

4 ـ أصناف المنحرفين 53

5 ـ الأفعال الإنحرافية الشائعة 53

6 ـ أعراض الإنحراف 54

خلاصة 56

الفصل الرابع : المراهقة

تمهيد 60

1 ـ تعريف المراهقة 61

2 ـ تحديد فترة المراهة 62

3 ـ خصائص المراهقة 63

4 ـ أشكال المراهقة 65

5 ـ حاجات المراهقة 68

6 ـ مشكلات المراهقة 70

7 ـ المراهقة في الجزائر 74

خلاصة 76

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد 80

1 ـ منهج البحث 81

2 ـ مجالات البحث 81

3 ـ أدوات جمع المعلومات 83

4 ـ الدراسة الإستطلاعية 86

5 ـ الدراسة الرئيسية 88

6 ـ الأساليب الإحصائية المعتمدة 89

خلاصة 91

الفصل السادس : عرض تحليل و مناقشة النتائج

تمهيد 94

1 ـ عرض و تحليل النتائج 95

2 ـ عرض و تحليل النتائج الخاصة بالأدوات الإحصائية 97

3 ـ عرض النتائج الخاصة بالفرضيات 98

الإستنتاج العام 104

اقتراحات البحث 106

خاتمة البحث 108

قائمة المراجع

الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح كيفية تنقيط بنود الإختبار	84
02	يوضح مجالات و مستوى إدراك الضغط	84
03	يوضح مكونات المقياس و أبعاده	85
04	يوضح مستوى درجات السلوك الإنحرافي و دلالتها	86
05	يوضح معامل ثبات مقياس الضغط النفسي	87
06	يوضح معامل صدق مقياس الضغط النفسي	87
07	يوضح معامل صدق مقياس السلوك الإنحرافي	88
08	يوضح معامل ثبات مقياس السلوك الإنحرافي	88
09	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	95
10	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	95
11	يمثل النسب المئوية لمستويات الضغط النفسي	96
12	يمثل النسب المئوية لمستويات السلوك الإنحرافي	96
13	يوضح المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري لدرجات الضغط النفسي	97
14	يوضح المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري لدرجات السلوك الإنحرافي	97
15	يوضح المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لمتغيرات السلوك الإنحرافي	98
16	يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي	99
17	يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة	100

18	يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات	101
19	يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الآخرين	102
20	يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخل بالحياء	102

مقدمة :

شهدت الفترة الأخيرة من القرن العشرين ملامح كثيرة للتغير الإجتماعي أهمها تغير النظرة إلى الإنسان و اعتباره المحور الأساسي لكل تغير و تقدم ، حيث اعتبره البعض المحرك الأساسي لعملية الإنتاج ، و التنمية الإجتماعية .

و يعتبر الضغط النفسي (Stress) من الحالات النفسية الأكثر انتشارا بين الناس في عصرنا الحالي ، و أصبحت هذه الكلمة أكثر تداولا ، و شيوعا و أيسر من أية كلمة أخرى و أسرف الناس إسرافا شديدا في استعمالها ، و ترادف لها فيض من الألفاظ في الدراسات السيكولوجية ، و خاصة في الدراسات العربية ، حيث نجد عددا من المصطلحات تدل على هذا المفهوم ، مثل الإجهاد و المشقة و الإنعصاب و الكرب و الإحتراق و الإنضغاط . (جمعة سيد يوسف .2001 .ص256)

و الضغط النفسي يعبر عن حالة من الخطر التي تهدد الكائن الحي بصفة عامة و الإنسان بسفة خاصة ، كما يشير إلى تلك المعوقات و الصعوبات التي تعترض سبيل الإنسان في اشباع حاجاته البيولوجية و النفسية . و تختلف حدته و شدته و طبيعته و مصدره و مسبباته من شخص لآخر ، و من بيئة إلى أخرى ، حسب وضعية كل فرد في مختلف المواقف الحياتية التي يتواجد فيها ، و يتخذ الضغط النفسي صورا متعددة ، فمنه البسيط و العادي إلى الحاد الذي قد يؤدي إلى المرض النفسي أو حتى العضوي و قد يؤدي إلى الإنحراف إذا استمر لفترة طويلة و من الوظائف الإيجابية للضغط النفسي مساعدة الفرد على نمو شخصيته ، و تحقيق التوافق بينه وبين متطلبات بيئته ، و قد يزيد من تطلعاته و طموحاته المستقبلية . (محمد عبد المؤمن حسين . يدون سنة .ص146)

ومن هذا المنطلق ، وجب الإهتمام بالفرد كطرف فاعل في المجتمع له أدوار يقوم بها لتحسين و تطوير مجتمعه ، و هذا لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق القواعد و القوانين التي يحددها المجتمع لأفراده كي لا يخرجوا عن أطرها و محدداتها ، ذلك أن كل فرد تحكمه و تضبط سلوكاته في إطار مركزه الإجتماعي جملة من المعايير الإجتماعية حيث أن كل من يقوم بسلوك لا يتفق و هذه المعايير يعتبر سلوكه انحرافا .

و تعد ظاهرة الإنحراف من الظواهر القديمة و المنتشرة في كل المجتمعات ، و لكنها تختلف مع ذلك في الدوافع و الأسباب المؤدية إليها ، تبعا لإختلاف محددات السلوك و المعايير و القيم السائدة في المجتمع ، و كذلك الوضع الإقتصادي و الثقافي ، كما لايجب إهمال الحالة النفسية للفرد و الضغوطات التي يمر بها .

و قد اتفق علماء النفس و الإجتماع أن ظاهرة الإنحراف تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الإجتماعي ، حيث تتضح خطورتها و أهمية دراستها ، من خلال تعدد الجوانب المرتبطة بها ، خاصة إذا تعلق الأمر بالأطفال الذين لم يبلغو بعد سن الرشد ، و تورطوا في قضايا منافية للعرف و المعايير و الأخلاق و القانون ، حيث أصبحت ظاهرة انحراف هؤلاء الأطفال (الأحداث) ، مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به ، فهو يشكل خطرا على نفسه عندما يتعرض لمقاومة المجتمع و الأسرة و عدم تقبل سلوكاته ، الشيء الذي يزيد من ضغطه النفسي و يعرضه لمشكلات نفسية خطيرة تزيد من إحباطه و شعوره بعدم التقبل من الآخرين ، و هو خطر على المجتمع لأنه أصبح يشكل مصدرا للقلق و الإضطراب لمؤسسات المجتمع و نظمه و أفراده أيضا ، كما تتمثل خطورة هذه الظاهرة في عدم قدرة الحدث على إقامة علاقات سليمة مع الغير لإحساسه الدائم بأنه منبوذ و غير مرغوب فيه من طرف جماعته الأولى (الأسرة) أو المجتمع الكبير .

و عليه فإن ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الإجتماعية التي تهدد الإستقرار النفسي و الإجتماعي ، و كذلك حياة الأفراد الشخصية ، و بما أن الأحداث في فترة مراهقة وجب الإعتناء بهم و إبعادهم عن كل الضغوط و مسبباتها حت تمر هذه المرحلة بسلام وبعيدا عن المشاكل .

و كغيره من المجتمعات يعاني المجتمع الجزائري من ظاهرة انحراف الأحداث المراهقين ، الذين يمرون بأصعب مرحلة عمرية و هي مرحلة المراهقة ، نظرا للتغيرات الفيزيولوجية و العقلية و النفسية التي يعانون منها ، فهم بحاجة إلى الرعاية و اهتمام خاص .

و في هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين الضغط النفسي و انحراف الأحداث المراهقين من خلال التعرف على العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي للحدث المراهق ، إلى جانب التعرف على السلوكات الإنحرافية الأكثر شيوعا بين الأحداث .

و قد جاءت هذه الدراسة مقسمة على النحو التالي :

ـ **الجانب التمهيدي :** خصصناه للإطار المنهجي للبحث و يتضمن فصل واحد و هو :

الفصل الأول : قمنا فيه بتحديد إشكالية البحث و وضع الفرضيات التي عملنا على التحقق منها ، إضافة إلى أهمية و أهداف البحث و الإشارة إلى أهم المفاهيم و ذكر بعض الدراسات السابقة .

ـ **الجانب النظري :** هو الإطار النظري لمتغيرات الدراسة و يتضمن ثلاث فصول و هي :

الفصل الثاني : خصصناه للضغط النفسي من خلال التطرق إلى تعريف الضغط النفسي ، انواع الضغط النفسي ، الآثار الناتجة عن الضغط ، مصادر الضغط ، العوامل المؤثرة في الضغط النفسي و أنهينا الفصل بالنظريات المفسرة للضغط .

الفصل الثالث : خصصناه للإنحراف بالتطرق إلى تعريف الإنحراف ، نظريات الإنحراف ، عوامل الإنحراف ، و تطرقنا لأصناف المنحرفين و الأفعال الإنحرافية الشائعة و أنهينا الفصل بأعراض الإنحراف .

الفصل الرابع : تطرقنا فيه لمرحلة المراهقة من خلال عرض التعريف ، التحديد الزمني للمرحلة ، خصائصها ، أشكالها ، حاجاتها ، مشكلاتها و أخيرا المراهق في الجزائر .

الجانب التطبيقي : هو الإطار الميداني للبحث ويتضمن فصلين هما :

الفصل الخامس : خصصناه للإجراءات المنهجية للبحث و قمنا فيه بعرض منهج البحث ، تحديد مجالات البحث البشري و المكاني و الزماني ، تقديم الأدوات المعتمدة لجمع البيانات ، عرض الدراسة الإستطلاعية و الدراسة الأساسية و أخيرا الأساليب الإحصائية المستعملة .

الفصل السادس : و تم فيه عرض و تحليل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بمتغيرات الدراسة و التي توصلنا إليها من خلال المرور بالمعالجة الإحصائية و في الأخير قمنا بعرض الإستنتاج العام ، تقديم اقتراحات و توصيات في الأخير عرضنا خلاصة البحث و ذكر قائمة المراجع و الملاحق .

الجانب التمهيدي

الفصل الأول :

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي

1 ـ الإشكالية .

2 ـ فرضيات البحث .

3 ـ أهداف الدراسة .

4 ـ أسباب اختيار الموضوع .

5 ـ أهمية الدراسة .

6 ـ تحديد المفاهيم الأساسية .

7 ـ الدراسات السابقة .

1 ـ الإشكالية :

تعد ظاهرة الإنحراف من الظواهر الإجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع ، نظرا للإختلالات التي تحدثها على مستوى جميع الأنظمة الإجتماعية ، و يحدث الإنحراف عندما يتبنى الأفراد مجموعة من الأساليب غير المشروعة اجتماعيا لتحقيق أهدافهم و إشباع حاجاتهم ، بمعنى أنهم لايتقيدون بمنظومة المعايير و القيم المتعارف عليها داخل المجتمع .

و ظاهرة الإنحراف ظاهرة قديمة و جديدة في نفس الوقت ، فهي قديمة لأنها ارتبطت بوجود الإنسان على وجه الأرض . و ما قصة قتل هابيل لأخيه قابيل إلا نموذج حقيقي عن أزلية هذه الظاهرة و هي جديدة نظرا لتنوع أساليب الإنحراف و أنواعه و مسبباته و ذلك تبعا لطبيعة الحضارة و الزمن و كذلك من حيث التناول و الدراسة العلمية له .

و الإنحراف في عمومه لايخص فئة الكبار فحسب ، بل يتعداها إلى فئة الشباب و الأطفال المراهقين خاصة ، نظرا للمتغيرات المختلفة التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة العمرية كحب الإستقلالية و تأكيد الذات ، و نمو الإتجاهات .

كما أنه و في هذه المرحلة العمرية يميل المراهق نحو التمرد و الثورة على المجتمع ، إذا لم يجد من يوجهه و يرشده و ذلك لما يحمله من طاقة انفعالية كبيرة قد يعجز عن السيطرة عليها و التحكم فيها .

و في هذا السياق يظهر لنا الدور الكبير و الخطير الذي يلعبه الضغط النفسي باعتباره أحد المشاعر الأساسية في تكوين النفس الإنسانية فهو يعتبر التوتر النفسي الذي يحد من سعادة الفرد و راحة باله و تؤدي إلى إصابته بكثير من الإضطرابات النفسية و السلوكية و حتى الجسمية و الضغط من الإضطرابات النفسية الشائعة و التي كثيرا مالايلتفت إليها الناس و لا المسؤولين عن تقديم الرعاية الصحية ، و رغم أنها تلحق الضرر بمئات الملايين من الناس و تتمثل خطورة المرض في حرمانه للمصابين به من الإستمتاع بمباهج الحياة و إغراقهم في مشاعر عميقة من نقص التقدير للذات و الإحساس بالذنب بدون مبرر حقيقي و عزوفهم عن المساهمة الفعالة في أداء واجباتهم نحو مجتمعهم و نحو أنفسهم .

حيث بينت الدراسات و النظريات أن الضغط النفسي يحدث جراء سوء تكيف الفرد مع بيئته ، و هو بذلك تجربة شخصية خاصة تمس مباشرة الجانب النفسي و الفيزيولوجي للفرد ، و يزداد هذا التأثير بازدياد الضغط . (سمير شيخاني . 2003 .ص37)

و على اعتبار أن المجتمعات الإنسانية كافة عرفت خلال الثلاثة عقود الأخيرة تغيرات سريعة و عنيفة أحيانا شملت كل مناحي الحياة و بالتالي فقد ازداد الضغط على البشر و هذا أمر ملاحظ بشكل كبير في الجزائر الأمر الذي انعكس سلبا على حياة الناس ، حيث كثر الموت المفاجئ و الإنتحار و الأمراض النفس جسمية .

(عبد الرزاق بوبندير . 2003 . ص 25)

وتبعا لذلك تظهر لنا ضرورة الإهتمام بالفرد سواء كان مراهقا أو شابا ، كطرف فاعل في المجتمع له أدوار يقوم بها لتحسين و تطوير مجتمعه ، و هذا لايمكن أن يتحقق إلا عن طريق القواعد و القوانين التي يحددها المجتمع لأفراده ، كي لا يخرجو عن أطرها و محدداتها ، ذلك أن كل فرد تحكمه و تضبطه سلوكاته في اطار مركزه الإجتماعي جملة من المعايير الإجتماعية ، حيث أن القيام بسلوكات لا تتفق و هذه المعايير يعتبر سلوكا انحرافيا ، و يقابل فاعله إما بالردع المادي أو المعنوي اجتماعيا ، او بالعقاب القانوني و محاولة الإصلاح داخل مراكز متخصصة تعرف بمراكز إعادة التربية .

كما أن مشكلة انحراف الأحداث عرفتها و تعرفها كل المجتمعات ، و إن اختلفت حدتها و أسبابها من مجتمع إلى آخر ، و على هذا الأساس فإنه لا يمكن فهم هذه الظاهرة و تحديد عواملها و أبعادها إلا في إطار السياق الإجتماعي و الخصوصية الثقافية التي وجدت فيها .

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف هذه الظاهرة مند القديم ، إلا أنها في تزايد مستمر خاصة في الفترة الأخيرة ، و مما يزيد من خطورة هذه الظاهرة في الجزائر هو مرحلة التحول السريع التي يمر بها المجتمع الجزائري في جميع المجالات خاصة في مجال النمو الديمغرافي و اكتظاظ المدن بالسكان إلى جانب مشكل السكن و البطالة و حالات التفكك الأسري ، و مشاكل أخرى تعيشها الأسرة الجزائرية مما جعل أبنائها عرضة للظغوط النفسية و هذا مايؤدي بهم لإرتكاب بعض السلوكات المنافية لقواعد و ضوابط المجتمع كتعاطي المخدرات و ارتكاب السرقات و غيرها من السلوكات الإنحرافية .

لذلك و جب على المجتمع و الأسرة الإهتمام بالأفراد ، فالفرد لن يبقى طفلا فهو ينمو و يتطور جسميا و عقليا و نفسيا و اجتماعيا ، و هذا النمو ليس عشوائيا ، بل هو عملية منتظمة و مضبوطة يمر خلالها الفرد بمراحل عدة حددها العلماء بخمسة مراحل هي :

مرحلة الطفولة ، مرحلة المراهقة ، مرحاة الشباب ، مرحلة الكهولة و مرحلة الشيخوخة . و لكل مرحلة من هذه المراحل أهميتها و خصائصها ، و جبت العناية بها ليكون الفرد سليما لتفادي المشكلات التي قد تعترض نموه السليم .

و باعتبار المراهقة من أهم المراحل ، وجب التبصر و الإهتمام بالمراهقين دون إفراط أو تفريط حتى تمر بسلام دون مخاطر على حياة الفرد المستقبلية .

وتذهب كثير من الدراسات إلى ان المراهقة منعطف خطير في حياة الفرد ، و أنها تؤثر على كافة حياته و سلوكه الإجتماعي و النفسي .

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري تستدعي الدراسة و التحليل ، و بالأخص في ظل الظروف الراهنة و التغيرات التي يعيشها المجتمع الجزائري ، و على هذا الأساس تمت صياغة التساؤل الرئيسي على النحو التالي: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق ؟

و يندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

ـ هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة لدى الحدث المراهق ؟

ـ هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير تعاطي وتجارة المخدرات لدى الحدث المراهق ؟

ـ هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الآخرين لدى الحدث المراهق ؟

ـ هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخل بالحياء لدى الحدث المراهق ؟

2 . الفرضيات :

ـ الفرضية العامة :

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق .

ـ الفرضيات الفرعية :

1 ـ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة لدى الحدث المراهق .

2 ـ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير تعاطي و تجارة المخدرات لدى الحدث المراهق .

3 ـ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الآخرين لدى الحدث المراهق .

4 ـ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخل بالحياء لدى الحدث المراهق .

3 . أهمية الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية التعرف على ما إذا كان للضغط النفسي علاقة بإنحراف الحدث المراهق ، و تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه و أهمية عدم الإستقرار النفسي الذي تسببه ظاهرة الإنحراف حيث يعد من المواضيع الهامة خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الجزائري.

ـ تمثل ظاهرة انحراف الأحداث مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو المجتمع المحيط به حيث يمثل هؤلاء الأحداث خطرا على حياة الآخرين من حيث أنهم مصدر للقلق و الإضطراب و ذلك حين يقوم كل منهم بعملية سطو أو اعتداء أو حتى مجرد تخويف للآخرين ، كماأنهم يمثلون خطرا على أنفسهم عندما يجدون مقاومة من طرف المجتمع و الأسرة و عدم تقبل سلوكاتهم ، الشيء الذي يجعلهم عرضة لمجموعة من العمليات النفسية التي تزيد من احباطهم و شعورهم بعدم التقبل من الآخرين ، مما قد يجعل منهم في النعاية شخصيات عدوانية و إجرامية حاقدة على المجتمع و قواعده و عدم القدرة على إقامة علاقات سليمة مع الغير ، لإحساسه الدائم بأنه منبوذ و غير مرغوب فيه و بالتالي لايحس بأهمية الجماعة و تأثيرها أو الإرتباط بها و الحاجة إليها و هذا مايزيد في عدوانه.

ـ معرفة أنواع السلوكات الإنحرافية التي يقوم بها الأحداث .

ـ معرفة مدى مساهمة الضغط النفسي في ظهور السلوكات الإنحرافية .

ـ الدراسة الحالية من الظواهر التي لم يتقبلها المجتمعات قديما و لا حديثا و هي تعمل على إيجاد الحلول المناسبة للتقليل منها أو القضاء عليها .

4 . أسباب اختيار الموضوع :

من أهم الأسباب التي دفعتنا لإختيار الموضوع مايلي :

ـ الإهتمام الشخصي بالظاهرة و الرغبة في التعرف على فئة الأحداث المراهقين الذين هم عرضة للإنحراف .

ـ التعرف على مستوى الضغط النفسي الذي جعل هذه الفئة عرضة للإنحراف .

ـ الإنتشار الواسع لظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري و بين فئاته المختلفة ، و ذلك من خلال ارتفاع ظاهرة الجريمة خاصة في أوساط الأطفال و المراهقين المتسربين من المدارس .

ـ تمثل مرحلة المراهقة مرحلة خاصة و حساسة في حياة الفرد و جبت العناية بها حتى تمر بسلام و تكون دون مخاطر أو سلبيات على حياته المستقبلية و لا تكون عائقا في ادائه لدوره داخل المجتمع .

5 ـ أهداف الدراسة :

ـ التعرف على مستوى الضغط النفسي الذي يعيشه الحدث و الذي قد يكون سببا في تعرضه للإنحراف .

ـ محاولة التعرف على الحالة النفسية للأحداث بإعتبارهم مراهقين و يمرون بفترات و حالات نفسية متناقضة و غامضة في بعض الأحيان و التي قد تكون دافعا لمحاولة القيام ببعض السلوكات الإنحرافية.

ـ معرفة ماإذا كان الضغط النفسي فعلا سببا رئيسيا أو وحيدا يدفع المراهق إلى الإنحراف أم أن هناك عوامل اخرى تدفع إليه .

ـ معرفة مرتفعي و منخفضي الضغط النفسي من المنحرفين الأحداث .

6 ـ تحديد المفاهيم :

6 ـ 1 ـ الضغط النفسي :

يعرف الضغط النفسي بأنه استجابة تكيفية تحدثها الفروق الفردية بين الأفراد و تسهم العمليات النفسية فيه ، لهذا فهي تنتج عن أي حدث بيئي أو موقف أو حادثة و تحتاج إلى مزيد من الجهد النفسي و الجسدي .

و يعرف أيضا بأنه حالة من الشعور بالضيق و عدم الإرتياح يشترك في تكوينها عوامل نفسية و إجتماعية و بيولوجية متضافرة .

(ماجدة بهاء الدين . 2008 . ص20)

و يرى هارون توفيق أن الضغوط النفسية تنشأ من المتغيرات النفسية عندما يكون هناك اختلال في الميكانزمات الدفاعية و قصور في اتباع الحاجات و عندما تكون منظمات النفس في حالة صراع او قلق شعور و عدم توافق أو تكيف نفسي .

(هارون توفيق . 1999. ص8)

التعريف الإجرائي للضغط النفسي :

هي مجموعة من المتغيرات التي تمتاز بالشدة و القوة سواء كانت داخلية أو خارجية و التي يتعرض لها الحدث في حياته اليومية و تسبب له آثار نفسية كالقلق و التوتر ، يجد فيها الحدث صعوبة في التكيف معها أو مواجهتها و يتمثل في الدرجة التي يقيسها مقياس لفستالين للضغط النفسي و الذي طبق على الأحداث .

6 ـ 2 ـ الإنحراف :

يعرف الإنحراف بأنه السلوك الإنساني غير السوي لأنه لايتماشى مع القيم و العادات و التقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسايرة المعايير أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع . (سامية محمد جابر . 1998 . ص129)

و يعرفه " جونسون " " Johnson " بأنه : يظهر حينما يتجاوز الفرد حدود المعايير الإجتماعية التي تمثل جزءا من شخصية المجتمع و المعايير جزء من الدوافع التي توجه أعضاء الجماعة الإنسانية و لايشعر الفرد بها إلا حين يتجاوزها بسلوكه العدواني .

(معمر داوود . 2000 . ص81)

التعريف الإجرائي للإنحراف :

هو انتهاك للمعايير و القواعد المجتمعية و الخروج عن محدداتها و ضوابطها بحيث يترتب عن ذلك الإنتهاك معاقبة مرتكبها سواء من طرف الجماعة أو المجتمع عقابا يتدرج في شدته و نوعيته و فقا لدرجة الإنتهاك .

6 ـ 3 ـ الحدث :

يعرفه رجال القانون بأنه : الذي يرتكب في سن معينة فعلا لو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب . ومما ينص عليه القانون أن الأحداث الجانحين هم الذين يقعون تحت طائلة القانون فيما يفعلون أو يحالون إلى مراكز الإصلاح أو تستجوبهم إدارة الأمن أو الذين يشكوهم جيرانهم أو أهاليهم أو معلميهم من ناحية السلوك العدواني أو الخروج عن الطاعة أو الهروب من المدرسة أو البيت أو يتصرفون تصرفا غير سليم نحو أنفسهم . إذ يعتبر عملهم هذا خطرا عليهم و على مجتمعهم .

(محمد كامل بطريق . دون سنة .ص231)

أما من الناحية النفسية و الإجتماعية فينظر إلى الحدث على أنه : الصغير منذ ولادته و حتى يتم له النضج الإجتماعي و النفسي و تتكامل له عناصر الرشد أو هو الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة و متزايدة و بوسائل عدوانية .

(محمد عبد القادر قواسمية . 1992 .ص60)

التعريف الإجرائي للحدث :

هو المراهق الذي يتراوح سنه بين الثالثة عشر سنة و الثامنة عشر سنة و هو من الناحية القانونية شخص منحرف ارتكب جنحة أو تم ضبطه في بعض الحالات و إيداعه مراكز إعادة التربية للأحداث .

6 ـ 4 ـ المراهق :

المراهق هي الصفة التي تطلق على الطفل الذي هو بصدد عملية الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب و يطلق عليها اسم المراهقة و يقابلها في اللغة الفرنسية و الإنجليزية كلمة " ADOLECENT " و هي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني ADOLESCERE و معناها التدريج نحو النضج الجنسي و الإنفعالي و العقلي .

(سمير ميخائيل معوض . 1998 .ص329)

فهي مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة و تنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد .

و يشاع عن فترة المراهقة أنها فترة من القلق و الإضطراب ، تمتد قبل البلوغ و حتى العشرين من العمر و هي فترة حتمية يمر بها كل إنسان .

(محمد حامد ناصر و خولة درويش . 1997 .ص20)

التعريف الإجرائي للمراهق :

المراهقة هي الجسر الذي يربط الإنسان بين مرحلة طفولته و نضجه ، و تتميز بجملة من التحولات و التغيرات الجسمية و العقلية و الإنفعالية و الإجتماعية السريعة حددناها في هذه الدراسة بالفترة الممتدة من 14 سنة حتى 18 سنة .

6 ـ 5 ـ السلوك الإنحرافي :

السلوك المنحرف هو السلوك الخارج عن المعايير الإجتماعية و الثقافية التي يقرها النظام الإجتماعي . (أحمد شفيق السكري . 2000 .ص150)

يعرف السلوك الإنحرافي بأنه : انتهاك القواعد التي تميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع . (خيري خليل الجميلي ، 1998 .ص133)

التعريف الإجرائي للسلوك الإنحرافي :

السلوك الإنحرافي هو كل فعل أو سلوك يصدر عن شخص ما ، بحيث لا يتماشى مع القواعد و المعايير العامة للمجتمع ، و شملت السلوكات الإنحرافية في هذه الدراسة السرقة و الإدمان و تجارة المخدرات و الإعتداء على الآخرين و الأفعال المخل بالحياء .

7 ـ الدراسات السابقة :

من الدراسات التي تناولت موضوع الضغط النفسي مايلي :

ـ دراسة " حسن محمد عبدالمعطي 1992 " بعنوان :

" ضغوط أحداث الحياة و علاقتها بالصحة النفسية و بعض متغيرات الشخصية " أجريت الدراسة على عينة من 168 من الجنسين 90 ذكور و 78 إناث ، تراوحت أعمارهم بين 23 – 50 سنة ، اعتمدت الدراسة على أداتين هما استبيان ضغوط أحداث الحياة و مقياس الصحة النفسية ، أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين ضغوطات أحداث الحياة و جميع الأعراض الإكلينيكية المرضية في عينة الذكور و بعض الأعراض في عينة الإناث و العينة ككل .

(فوزي محمد الهادي .2005 .ص19)

ـ دراسة " كوكس " بعنوان :

" طلاق الزوجين و ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال " أجريت الدراسة على عينة من الأطفال من ذوي الأسر المفكك ، و ثبتت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين طلاق الزوجين و ظهور

السلوك العدواني لدى الأطفال بسبب الضغوط و الصراعات داخل المنزل كرد فعل لهذه الضغوط فالطفل العدواني هو نتاج عدوان الوالدين . (alkhaleij ,ae /article p125)

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الإنحراف مايلي :

ـ دراسة عبد الرحمان العيسوي 1999 بعنوان :

" سيكولوجية الإنحراف و الجنوح و الجريمة " أجريت الدراسة على عينة قوامها 320 شابا ، منها 110 من الأحداث الجانحين ، و200 طالبا من المدارس الثانوية و الإعدادية ، و اعتمد على تطبيق الإستمارات تطبيقا فرديا على كل فرد من أفراد العينة ، و تمحورت اشكالية الدراسة حول تساؤل رئيسي مفاده : ماهي ظروف الأحداث الجانحين في المجتمع الإسكندري و مشكلاتهم و علاقتهم بالآباء و الأمهات و الإخوة و الأخوات ؟ و ماهي العوامل التي تكمن وراء فشلهم الدراسي ؟ و مدى تأثير البيوت المحطمة في حدوث الإنحراف ؟ و عما غذا كان الفقر سببا من أسباب الجنوح ؟

و كشفت النتائج عن مجموعة من العوامل قد تكون المسؤولة عن انحراف الأحداث ، أهمها الحالة الإقتصادية و العاطفية و الإجتماعية السائدة داخل الأسرة و خاصة منها ما يتعلق بالمراقبة و المتابعة الوالدية و الرعاية النفسية . (عبد الرحملن العيسوي . 2001)

ـ دراسة محي الدين مختار 1995 بعنوان :

" مؤسسات التنشئة الإجتماعية دورها و علاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر " و قد تمحورت اشكالية الدراسة حول الدور الذي يجب أن يقوم به كل من الآباء و المعلمين داخل المدارس ، و كذلك ركزت على الحاجات النفسية و الإجتماعية لنمو شخصية متكاملة للأبناء في ظل مؤسسات للتنشئة الإجتماعية منها خاصة الأسرة و المدرسة ,

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة :

ـ أن التفكك البناء الداخلي للأسرة أدى إلى وجود خلل وظيفي ، أي أن تغير حجم الأسرة و بنائها أدى إلى تخليها عن بعض وظائفها أو التقصير في أدائها ، منها خاصة ما يتعلق بالجانب الإجتماعي التربوي .

ـ هناك ترابط بين ارتفاع نسبة الإنحراف عند الأبناء الذكور و بين عدم قيام مؤسسات التنشئة الإجتماعية بالأدوار الإجتماعية الموكلة إليهم .

ـ سيادة نوع من الجمود في المحيط المادي الإجتماعي و الثقافي في مؤسسات التنشئة الإجتماعية في الجزائر ، مما أثر على التنشئة النفسية و الإجتماعية للشخصية الجزائرية .

(محي الدين مختار .1995)

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة نستنتج أن مجمل هذه الدراسات اهتمت بالمراهق المتمدرس و أهملت المراهق الغير متمدرس و الذي هو عرضة للإنحراف من غيره ، كما تعذر علينا ايجاد دراسات حول الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي ، فدراسات الإنحراف اهتمت أكثر بعلاقة مؤسسات التنشئة الإجتماعية في حدوث الإنحراف ، إلا أننا استطعنا توظيف هذه المجموعة من الدراسات في دراستنا الحالية من خلال :

ـ دراسات الضغط النفسي بينت لنا الدور الذي يلعبه الضغط في تشكيل الشخصية الغير سوية .

ـ دراسات الإنحراف بينت لنا اسهام العوامل النفسية و الإجتماعية في تشكيل و ضبط السلوك .

الجانب النظري

الفصل الثانـي :

الضغط النفسـي

الضغط النفسي

تمهيد

1 ـ مفهوم الضغط النفسي .

2 ـ أنواع الضغط النفسي .

3 ـ الآثار الناتجة عن الضغط النفسي

4 ـ مصادر الضغط النفسي .

5 ـ العوامل المؤثرة في الضغط النفسي .

6 ـ النظريات المفسرة للضغط النفسي .

خلاصة

تمهيد:

الفرد في حياته اليومية يمر بأحداث يمكن أن تكون إرادية أو غير متحكم فيها سريعة أو غير متوقعة وهذه الأحداث بتنوعها تجعل الفرد في حالة خطر حقيقي أو وهمي فيصبح جسمه في حالة دفاع وذلك لمحاولة استرجاع التكيف والتوازن وعليه فالضغط النفسي ظاهرة انفعالية طبيعية للإنسان فهو يرافقنا من يوم ولادتنا إلى الوفاة ,

وهو من بين العوامل النفسية له نتائجه وانعكاساته على الصحة و المرض على حد سواء، ولهذا نجد أنه حضي على قدر كبير من الاهتمام من خلال الدراسات العديدة في مختلف التخصصات العلمية والاجتماعية وللتعرف على الضغط النفسي ارتأينا الاهتمام بمختلف جوانبه في هذا الفصل.

1 ـ مفهوم الضغط النفسي :

الضغط النفسي مصطلح متعدد التعريفات لتعدد و جهات نظر العلماء خاصة من جانب المهتمين بالصحة النفسية و الجسدية و نجد أن كل تعريف ينطلق من أساس محدد وواضح ، و بعض التعريفات تنطلق من المثيرات المحدثة للإثارة و البعض الآخر ما يجمع بين المثير و الإستجابة إضافة إلى متغيرات وسيطة قد لاتكون واضحة . (زينب شقير. 2003.ص3)

و كلمة ضغط يقابلها في الإنجليزية " stress " المشتقة من اللاتينية " stringer " و التي تعني حالة الشدة ، القساوة ، البؤس ، سوء الحظ أو المصيبة .

لقد تم تداول كلمة الضغط في العلوم الإجتماعية للدلالة على القسوة التي تؤثر في الفرد وتسبب له بعض الآثار النفسية مثل التوتر و الضيق و بعض المتغيرات الفيسيولوجية .

(عبد الرحمان محمد .**1998** .ص**293**)

أما معجم علم النفس فيعرف الضغط على أنه كلمة انجليزية استعملت منذ "**1936**" بعد أعمال "**Selye** " لتحديد الحالة التي تكون فيها العضوية مهددة بفقدان التوازن تحت تأثير عوامل أو ظروف تضع ميكانيزمات التوازن البيولوجي في خطر وكل العوامل التي يمكنها ان تفسد هذا التوازن سواء كانت فيزيائية كالصدمة أو كيميائية كالسم أو تعفنية أو نفسية كالانفعالات مثلا وتسمى عوامل ضاغطة فكلمة ضغط تعني فعل عامل المتعدي ورد فعل الجسم في نفس الوقت . (**sillamy 1999،p253**)

ويعرف "لازروس" الضغوط النفسية بأنها مجموعة من المثيرات التي يتعرض لها الفرد والاستجابة المترتبة عليها علاوة على تقدير الفرد لمستوى الخطر وأساليب التكيف مع الضغط الدفعات التي يستخدمها الفرد أثناء تعرضه لهذه المواقف .(هارون توفيق .**1999**.ص**19**)

بينما يعرف "حسن مصطفى" **1992** الضغط النفسي بأنه المثيرات أو التغيرات في البيئة الداخلية أو الخارجية بدرجة من الشدة والدوام بما يثقل القدرة التكيفية للفرد إلى حده الأقصى والتي في ظروف معينة يمكن أن تؤدي إلى اختلال السلوك أو عدم التوافق أو الاختلال الوظيفي الذي يؤدي إلى المرض وبقدر استمرار الضغوط بقدر ما يتبعها من استجابات جسمية ونفسية غير صحية .

(آمال محمود.**2006**. ص**58**)

و أشار قاموس "أكسفورد" المختص إلى الضغط على انه العبء أو المطلب الواقع على الجهد البدني و الذهني فهو يحدث في الأفراد في أي عمر، وقد يتعلق بحياتهم الأسرية أو بحرفتهم مهما كانت ويتوقف الضغط على استمراريته هل هو مستمر كل الوقت أو من حين إلى آخر ويختلف الأفراد بشكل واضح في قدرتهم على تحملهم للضغوط . (وليد السيد .**2008**.ص**126**)

ويعرف "شافير" الضغوط بأنها إثارة العقل والجسد ردا على مطلب مفروض عليها ، ويوضح هذا التعريف أن الضغوط موجودة دائما وأنها خاصية للحياة فالإثارة هي جزء حتمي من الحياة، والدليل على ذالك أننا نفكر دائما ونعمل لدرجة ما من الإثارة ويشير هذا التعريف أيضا إلى طبيعة الضغوط فالإثارة تشمل كل أعضاء الجسم والأفكار والمشاعر.(عبد العظيم حسن. **2006** .ص**21**) .

بينما يشير الأطباء النفسانيون لمصطلح الضغط إلى وجود عوامل تحدث لدى الفرد تتمثل في الإحساس بالتوتر الشديد وعندما تزداد شدة هذه الضغوط قد يفقد الفرد قدرته على التوازن والتكيف ويغير نمط سلوكه وشخصيته . (عبد الله قاسم.**2001**. ص**115**)

وتضع الباحثة "زينب محمود شقير" تعريفا للضغوط النفسية على أنها مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة ، التي يتعرض لها الفرد في حياته وينتج عنها ضعف قدرته على احداث

الإستجابة المناسبة للموقف وما يصاحب ذالك من اضطرابات انفعالية وفيزيولوجية تؤثر على جوانب الشخصية . (زينب شقير. **2003**. ص**04**)

نستخلص من مختلف تعريفات الباحثين والمهتمين في مجال الصحة النفسية أن الضغط النفسي مفهوم يشير إلى ، الحمل الذي يقع على كاهل الفرد وما يحمله من مختلف المواقف والتغيرات التي تعترض طريق الفرد وتشكل له تهديدا ، وهذا ما يشكل له عبئا ثقيلا على كاهله يتطلب منه العمل من أجل التكيف والتوافق والذي يحتاج فيه إلى الدعم والسند من طرف غيره .

2_أنواع الضغط النفسي:

بداية تجدر الإشارة إلى صعوبة وضع تصنيف محدد لأنواع الضغوط التي يتعرض لها الفرد انطلاقا من التأثيرات المتبادلة بين أنواعها، ويتم عرض التصنيفات الخاصة بأنواع الضغوط وفق وجهات النظر المتعددة والمتنوعة في تحديد أسس التقسيم ، فهي تتضمنها وفق ديمومتها من عدمها ومن حيث كونها ايجابية أو سلبية ومن حيث قوتها أو شدتها أو ضعفها وهي كالتالي:

2-1-ضغوط مؤقتة ومستمرة:

2-1-1-الضغوط المؤقتة المتقطعة:

هي تلك الدرجات التي تحدث على فترات ويواجهها الإنسان من خلال محاولات التوافق ، ومثل هذه الضغوط تضع الإنسان على استعداد للمواجهة أو الهروب لتجنب الموقف بأن يقوم الجسم بعد ذلك بالاسترخاء، ويمكن تلخيصها بأنها الضغوط التي تحيط بالفرد لفترة وجيزة ثم تزول بزوال الموقف الضاغط . (محمد الهادي. **2005**.ص**44**)

2-1-2-الضغوط المستمرة:

وتكون كنتيجة لتطور الضغوط المؤقتة التي تتحول إلى ضغوط مستمرة ومزمنة ، بسبب تطور ظروف الحياة ، والسعي الدائم إلى تطوير مستوى المعيشة وهي الضغوط التي تحيط بالفرد لفترة طويلة ، تكون بسبب الآلام المزمنة أو وجود الفرد في أجواء اجتماعية و اقتصادية منخفضة ويعاني من ضغط بيئي مزمن بدرجة أكبر. (وليد السيد.**2008** .ص**139**)

2-2-ضغوط ايجابية وسلبية:

2-2-1-الضغط النفسي الايجابي:

هو عبارة عن التغيرات والتحديات التي تفيد نمو الفرد وتطوره وهذا النوع من الضغط يحسن من الأداء العام ويساعد على زيادة الثقة بالنفس.

2-2-2-الضغط النفسي السلبي:

أو الضيق هو عبارة عن الضغوطات التي يواجهها الفرد في العائلة أو العمل أو في العلاقات الإجتماعية ، وتؤثر هذه الضغوط سلبا على الحالة الجسدية والنفسية وتؤدي إلى عوارض مرتبطة بالضغط النفسي كالصداع وألام المعدة والظهر والتشنجات العضلية وعسر الهضم والأرق وارتفاع ضغط الدم والسكر . (ماجدة بهاء الدين.**2008**. ص**25**)

لقد ميز "هانز سيلي" بين هذين النوعين من الضغوط النفسية حيث يطلق على الضغط الإيجابي بالحسن والضغط السلبي بالضغط المزعج ، و يرى أن الضغط الحس يسبب القليل من التمزق مقارنة بالضغط السلبي أو المزعج ويرى "سيلي" على أن التحرر الكامل من الضغط ليس ضارا أو سيئا على

الدوام بل إن قدرا منه في كثير من الأحيان يكون نافعا ومفيدا للفرد حيث يدفعه إلى الإرتقاء في العمل والأداء بشكل أفضل ، ولكن إذا زاد الضغط فوق طاقة تحمل الفرد فقد يؤدي ذلك به إلى الاحتراق النفسي وسوء التوافق النفسي وظهور أعراض مرضية . (عبد العظيم حسن.**2006**.ص**33**)

3- الاثار الناتجة عن الضغط النفسي:

الضغوط النفسية لها تأثير على الرفاهية النفسية والصحية والعقلية للأفراد حيث أن الضغوط يمكن أن تزيد من التوتر فهي ترتبط ارتباط ايجابيا بكل من الإكتئاب وضغط الدم وأمراض القلب .

(ماجدة بهاء الدين.**2008**.ص**35**.)

والحقيقة هي أن الضغوط النفسية تؤثر على كثير من المتغيرات النفسية والفيزيولوجية ، فهي تمثل محددا من محددات السلوك الإنساني حيث يشير "موراي" الى أن الضغط يمثل المحددات المؤثرة أو الجوهرية للسلوك في البيئة ، وأننا سوف نعرف قدرا أكبر مما نعرفه عما يحتمل أن يفعله الفرد إذا كانت لدينا صورة ليست عن دوافعه ونزعاته فحسب بل أيضا صورة عن الطريقة التي يرى ويفسر بها الفرد البيئة.

وللضغط تأثير على الإنجاز والأداء البشري بصفة عامة فلقد وجد "جروس" و "ماستنبورك" " **Gross**" **et** "**mastonbork** " أن تناقص العمل والانجاز يظهر بسبب الضغط أو في حالة القلق التي لها تأثير ضار على سعة الذاكرة والاتتفاع بها، كما أن حالة القلق المرتفعة تستخدم الذاكرة بندرة وبهذه الطريقة تستطيع أن تضعف ليس فقط فعاليتها في المشكلات التي حلت.

وأثبت " لانتز" "**lantz** " تأثير الظغوط على الأداء، فأوضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في أداء الاطفال في ظروف الأداء العادي وظروف الأداء الذي تعرضوا فيها للضغط ، وأن الأعمال التي حفظت على ظهر قلب لم تتأثر بالموقف الضاغط بينما تتأثر الأعمال التي تتطلب جدلا.

وأكد "هانزسلي" "**H.selye**" أن الضغط الناتج عن إنجاز أكبر قدر ممكن من الأعمال في وقت محدد ، نتج عنه عدد كبير من الأخطاء والإختلافات في السلوك .

ويمكن أن تكون الضغوط منبهات هامة بالأعراض النفسية والجسمية التي تكون عليها حالة الفرد، فعندما يتعرض الفرد لحوادث ضاغطة في فترات زمنية متقاربة يكون لها علاقة واسعة بمختلف الأمراض الجسمية والعقلية.

وكما أن للضغط النفسي أثر على الأداء الحسي الحركي، فإن له تأثير على النواحي البيولوجية والجهاز العصبي واستمرار الإستثارة التي تغير الإتزان الداخلي وتقلل من مقاومة الجسم .

وأوضح "هيج" "**hugge**" أن الضغط له تأثير على مقامة انطفاء حالة النشاط الكهربائي للجسم ، وبذلت محاولات كبيرة لفهم مساهمة تأثير الحوادث الضاغطة على المزاج فتشير الدراسات إلى أنه توجد علاقة قوية بين خبرة النجاح والفشل والحالة المزاجية باعتبار أن مفهوم المزاج يشير الى الصفات التي تميز الفرد عن غير ، ومن هذه الصفات (درجة تأثير الفرد بالموقف، نوع الاستجابة الانفعالية، ثبات الحالة المزاجية،المرح و الاكتئاب، السرور، الهدوء) . (هارون توفيق.**1999**.ص**37**)

ولقد قام " فرنتام **1989**" بوضع قائمة للتغيرات التي تحدث للكائن الحي عند تعرضه للضغوط على النحو التالي:

3-1-تأثيرات فيزيولوجية:

تنتج عن زيادة الضغوط منها:

- زيادة الأدرينالين بالدم واذا استمر لمدة طويلة يؤدي إلى أمراض القلب واضطرابات الدورة الدموية.
- زيادة افرازات الغدة الدرقية يؤدي إلى زيادة تفاعلات الجسم وإذا استمر لمدة طويلة يؤدي الى نقص الوزن والإجهاد والإنهيار الجسمي.
- زيادة افرازات الكلسترول من الكبد يؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب.

(أمال محمود .**2008** .ص**62**)

3-2-تأثيرات معرفية :

تنتج عن زيادة الضغوط مايلي :

- عدم القدرة على التركيز .
- الإقدام على اتخاذ قرارات متسرعة وخاطئة وعدم قدرة الجسم على استعاب وعدم القدرة على التنظيم والتخطيط .
- تداخل الأفكار مع بعضها .

3-3-تأثيرات انفعالية:

تنتج عن زيادة الضغوط مايلي :

* حدوث تغيرات في صفات الشخصية .

* زيادة التوترات الطبيعية والنفسية .

(أمال محمود .**2006** .ص**63**)

4- مصادر الضغط النفسي :

إن مصادر الضغط النفسي عبارة عن مثير له امكانية محتملة في أن يولد استجابة المواجهة أو الهروب عند شخص معين ، وأن الإنسان عادة ما يتعرض في حياته اليومية للأنواع عديدة من الضغوط وتختلف مصادرها بإختلاف أنواعها . (وليد السيد.**2008** .ص **147**)

وعند النظر إلى العلاقة التي تربط الفرد بمجتمعه فإنه يمكن لنا حينئذ ترتيب مصادر الضغط النفسي بطريقة شمولية وواقعية وهي كما يلي :

4-1- المصادر الخارجية للضغوط النفسية :

4-1-1- المصادر الاسرية والصراعات العائلية :

كثرة المجادلات ، والانفصال ، الطلاق والاولاد . (ماجدة بهاء الدين .**2008** .ص**30**)

وحددها "ميري" "**murru**" في نقص التأييد الأسري الذي يشتمل على التنافر والتأديب المتقلب وانفصال الوالدين وعدم الإستقرار المنزلي والشعور بوطأة التميز بين الإخوة ، وكذلك الشعور بعدم الرضا الناتج عن أشخاص وموضوعات بيئية تجعل الفرد يشعر بفقدان الجماعة الاسرية وتأكيد الاحساس بالفردية في وسطها وفقدان السند والشريك ودونية أحد الوالدين. (هارون توفيق.**1999**.ص**69**)

4-1-2-الضغوط المالية أو الاقتصادية:

مثل انخفاض الدخل وارتفاع معدلات البطالة والجريمة.

4-1-3- ضغوط مصدرها الظروف الاجتماعية :

ومن الضغوط الاجتماعية نجد العزلة ، الحفلات ، وخبرات الإساءة الجسمية والجنسية والإهمال للأطفال والانحرافات السلوكية .

4-1-4- ضغوط مصدرها الظروف الصحية أو الفيزيولوجية :

مثل التغيرات الفزيولوجية والكيميائية التي تحدث في الجسم ومهاجمة الجراثيم به واختلاف النظام الغذائي .

4-1-5- ضغوط مصدرها المتغيرات الطبيعية :

مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والأعاصير وغيرها. (ماجدة بهاء الدين.**2008**.ص**30**)

4-1-6- ضغوط ذات مصدر سياسي :

تنشأ من عدم الرضا عن أنظمة الحجم الإستبدادية والصراعات السياسية والنقابية وهيمنة بعض القوى في المجتمع .

4-1-7- ضغوط ذات مصدر ثقافي :

تتمثل في استراد الثقافات والإنفتاح على الثقافات الهدامة الوافدة دون مراعاة الأطر الثقافية والاجتماعية القائمة في المجتمع ، وهناك نوع آخر من الضغوط الثقافية وهو ما يعرف بضغوط التأقلم ويشير هذا المفهوم إلى فقدان سبيل التكيف مع السياق الثقافي الجديد ومع الحياة الجديدة وتتضمن صعوبة اللغة والعادات والتقاليد وفقدان المساندة الإجتماعية وأساليب التفاعل الاجتماعي والقواعد الاجتماعية الناتجة عن المواجهة مع النماذج الثقافية الجديدة ، وقد يطلق عليها بعضهم ضغوط التوافق غير الثقافي وهذه الضغوط تؤدي إلى القلق والإحباط والاكتئاب والعجز.

(عبد العظيم حسن. **2006**. ص**40**)

4-1-8- ضغوط ذات مصدر مهني :

تنشأ من المنظمات والمنشآت التي تعمل بها وتسمى أيضا بالضغوط التنظيمية .

(وليد السيد. **2008**. ص**147**)

وتتضمن صراع الأدوار وغموضها والخلافات بين الرفاق في العمل وضغوط العمل والقواعد واللوائح في العمل وعدم الرضا عن العمل وقلة المرتبات والأجور .

(عبد العظيم حسن. **2006**. ص **40**)

4-1-9- ضغوط ذات مصدر اكاديمي :

تتمثل في الظروف التي يواجهها الطالب عند انتقاله من مدرسة إلى أخرى أو من المدرسة إلى الجامعة .

4-1-10 – ضغوط ذات مصادر انفعالية ونفسية :

مثل القلق ، الإكتئاب ، المخاوف المرضية ، وحددها " حامد زهران " في الخجل وعدم الجرأة ، عدم الاحترام ، الغضب ، اللامبالاة عدم التعاون والانانية عدم الحماس وضعف الدافع .

(وليد السيد .**2008**. ص **147**)

4-1-11- ضغوط ذات مصادر كيميائية :

كالإساءة في استخدام العقاقير، الكحول والكافيين والنيكوتين .

4-2- المصادر الداخلية للضغوط النفسية :

* الطموح المبالغ فيه .

* الاعضاء الحيوية والتهيؤ النفسي لقبول المرض وضعف المقاومة الداخلية .

* ضعف الشخصية .

وتعتبر الأحداث الغامضة من أكثر المصادر احداثا للضغوط فعندما يكون مصدر الضغط النفسي غامضا نجد أن الشخص ليست لديه فرصة التعرف على مصدر الضغط ولكنه في تلك الحالة يضطر لبذل كل جهده لفهم مصدر الضغط . (وليد السيد .**2008**. ص **147**)

5 ـ العوامل المؤثرة في الضغط النفسي :

إن صيغة الضغوط النفسية لا تظهر على ذات التشكيل لدى كل الأفراد و في كل المجتمعات و الجماعات المحلية و إنما تظهر حاملة التأثر بعوامل الثقافة و الوضعيات و النماذج الإجتماعية و كذلك حاملة التأثر بعوامل فردية الكائن البشري و أنه كائن فريد لا يتكرر و لا يتناظر .

فالضغوط النفسية ظاهرة تؤثر و تتأثر بغيرها من الظواهر و العوامل التي نذكر منها :

ـ الناحية الثقافية و الحضارية كبنيان و وظيفة المجتمع و الأسرة ، فلقد كشفت دراسة " Dohrownds " عن أن تأثير الضغوط إنما يرتبط بالطبقة الإجتماعية ، فتظهر لدى الطبقات الدنيا من المجتمع أحداث الحياة الضاغطة بدرجة كبيرة عن أفراد الطبقات العليا .

ـ الدعم الإجتماعي فالدعم الإجتماعي مرتبط بالحالة الصحية للفرد ، حيث يرى " بلينيغ " أن الدعم الإجتماعي يستطيع أن يعدل الآثار السلبية للظروف الضاغطة ، ويزيد من الفوائد على الصحة و يحفظ من المرض .

و الدعم الإجتماعي يشمل الإمكانات الإجتماعية (شبكة العلاقات في المجتمع و التي تزود الفرد بالمعطيات ، المساعدة و الدعم و الإمكانيات المادية .

ـ النصح و إعطاء المعلومات خاصة من طرف الأفراد الذين يعرفون هذه المشاكل التي نواجهها أو خبروها من قبل .

ـ كما يتأثر الفرد بالضغوط النفسية من خلال البنية المعرفية و الذكاء ، القدرات العاطفية و الإنفعالية ، العمليات العقلية العليا و وظيفتها و أيضا المزاج و سمات الشخصية و بنية الجهاز النفسي (الأنا

الأعلى، الأنا و الهو) و هو ما يدعمه " ماك كليلاند " " Mc clland " حين يؤكد أن المستويات المرتفعة على قوة الدافع تجعل الفرد حادا في النشاط الفيزيولوجي و النفسي في مواجهة الضغط النفسي .

(هارون الرشيدي . 1999. ص29)

6- النظريات المفسرة للضغط النفسي :

اختلفت النظريات التي اهتمت بدراسة الظغوط طبقا لإختلاف الأطر النظرية التي تبنتها وانطلقت منها فهناك نظريات ذات أسس عقلية وأخرى معرفية ومن أهم النظريات مايلي :

6-1- النسق النظري(هانز سيلي 1946 H.selye) :

كان "سيلي" بحكم تخصصه كطبيب متأثر بتغيير الظغوط تفسيرا فيزيولوجيا كما يعتبر أن أعراض الإستجابة الفسيولوجية للضغط هدفها المحافظة على الكيان والحياة .

(وليد السيد .**2008** .ص**125**)

ويتألف النسق الفكري لنظرية سيلي في الظغوط أن الظغط متغير مستقل وهو استجابة للبيئة الضاغطة ، وأن هناك استجابة أو أنماط معينة من الإستجابات يمكن الإستدلال منها على أن الشخص يقع تحت تأثير بيئي مزعج وتعتبر هذه الاستجابة ضغطا فعلا كما يعتبر حدوثها مصحوبا بأعراض تمثل بالفعل حدوث ضعظ .

ويعتبر "سيلي" أن أعراض الاستجابة الفسيولوجية للضاغط عالمية وهدفها هو المحافظة على الكيان المستمر المتكرر للضغط ، في هذا الصدد حدد ثلاثة مراحل للدفاع ضد الضغط وأطلق عليها اسم **أعراض التكيف العام** وهذه المراحل الثلاثة هي :

6-1-1- الفزع :

وفيه يظهر الجسم تغيرات واستجابات تتميز بها درجة التعرض المبدئي للضغوط ونتيجة لهذه التغيرات تقل مقاومة الجسم ويوضح "سيلي" أنه في حالة أن تكون الضعوط شديدة فإن مقاومة الجسم ، تنهار وتكون الوفاة .

6-1-2- المقاومة :

وتحدث هذه المرحلة عندما يكون التعرض للضغوط متلازما مع التكيف وهنا تختفي التغيرات التي ظهرت على الجسم في المرحلة الأولى وتظهر تغيرات واستجابات أخرى تدل على التكيف .

6-1-3- الاجهاد :

وهي مرحلة تعقب المرحلة الثانية ويكون فيها الجسم قد تكيف ، غير أن الطاقة الضرورية تكون قد استنفذت وأنه إذا كانت الإستجابة الدفاعية شديدة ومستمرة لفترة طويلة فإنه قد ينتج عنها أمراض التكيف التي تحدث عندما يتعدى مصادر الجهاز الفسيولوجي .

ويذكر "سيلي" أنه تتحدد شدة الإستجابة للضغوط عن طريق العوامل الوسطية كما تعتمد نوعية الإستجابة على نوع عملية التكيف ، ويضيف التهديد أو التغلب على المشكلات يعتمد على النشاط المعرفي للتقييم ولكل تقييم نمط معين من الاستجابة . (هارون توفيق .**1999**.ص**54**، **55**)

6-2- النسق النظري لسبيبرجر"1972 spielberger" :

تعتبر نظرية " لسبيبرجر" في القلق مقدمة ضرورية لفهم الضغوط عنده فقد أقام نظريته في القلق على أساس التمييز بين القلق كسمة ، القلق كحالة ويقول أن للقلق شقين سمة القلق أو القلق العصبي أو المزمن وهو استعداد طبيعي أو اتجاه سلوكي يجعل القلق يعتمد بصورة أساسية على الخبرة الماضية وقلق الحالة هو قلق موضوعي أو موقفي يعتمد عل الظروف الضاغطة وعلى هذا الأساس يربط " سبيلبرجر" بين الضغط وقلق الحالة ويعتبر الضغط الناتج ضغطا مسببا لحالة القلق ويستبعد ذلك عن القلق كسمة حيث يكون من سمات شخصية الفرد القلق أصلا . (وليد السيد .**2008** .ص **125**)

ويهتم " سبيلبرجر " في الإطار المرجعي لنظريته بتحديد طبيعة الظروف الناتجة عنها ويحدد العلاقة بينهما وبين ميكنزمات الدفاع التي تساعد على تجنب تلك النواحي الضاغطة التي أثارت حالة القلق لديه ثم يستخدم الميكانزمات الدفاعية المناسبة لتخفيف الضغط (كبت، انكار، اسقاط) ويستدعي أسلوب التجنب الذي يسمح بالهروب من الموقف الضاغط .

ويميز " سيلبرجر" أيضا بين مفهوم الضغط ومفهوم التهديد فكلاهما مفهومين مختلفين فكلمة ضغط تشير إلى اختلال الظروف والأحوال البيئية التي تتسم بدرجة مامن الخطر الموضوعي أما كلمة تهديد فتشير إلى التقدير والتفسير الذاتي للخطر وقام " سبيلبرجر " بإجراء الكثير من الدراسات تحقق من خلالها من صدق فروض ومسلمات نظريته . (هارون توفيق. **1999**.ص **55**)

6-3- النسق الفكري لهنري موراي :

ينفرد " موراي " بين منظري الشخصية بعمق فهم الديناميات التي تحدث في داخل الكائن البشري من اجل لحظة انبثاق التكيف وإحداث التوازن النفسي ويتسم منهجه بالدينامية النفسية ويصل " موراي " إلى مستوى عال من الدينامية النفسية عندما يتعرض لمفهوم الحاجة ومفهوم الضغط ، ويعتبرهما مفهومين أساسيين متكافئين على اعتبار أن مفهوم الحاجة يمثل المحددات الجوهرية للسلوك ، ومفهوم الضغط بأنه خاصة لموضوع بيئي أو لشخص تسير أو تعوق جهود الفرد للوصول إلى هدف معين ويميز "موراي" بين نوعين من الضغوط :

- **ضغط بيتا** : وهي دلالات الموضوعات البيئية كما يدركها الفرد .

- **ضغط ألفا** : ويشير إلى خصائص الموضوعات ودلالتها كما هي . (وليد السيد.**2008** .ص**153**)

ويوضح موراي أن سلوك الفرد يرتبط بالنوع الأول من الضغوط ويؤكد على أن الفرد بخبرته يصل إلى ربط موضوعات معينة بحاجة خاصة ، ويطلق على هذا المفهوم تكامل الحاجة أما عندما يحدث التفاعل بين الموقف الحافز والضغط والحاجة الناشطة فهذا ما يعبر عنه بمفهوم ألفا .

(عثمان فاروق .**2001** . ص**100**)

6-4- نظرية الكر أو الفر لـ "ولتر كانون"**waltercanon 1932** :

من المساهمات التي قدمت في مجال بحوث الضغط الوصف الذي قدمه "ولتكانون" لإستجابة الكر أو الفر، كما يبين " كانون" فإنه عندما يدرك الإنسان بأنه تعرض لتهديد يتم تنبيه الجسم بسرعة ، ويصبح مدفوعا بتأثير من الجهاز العصبي السمبتاوي وجهاز الغدد الصماء ، وهذه الإستجابة الفسيولوجية تعمل

على تهيئة الفرد لمهاجمة مصدر التهديد أو الهروب فهي بذلك تدعى استجابة **الكر أو الفر** ويرى " كانون " أن استجابة الكر أو الفر قادر على تقديم الإستجابة بسرعة عند تعرضه لتهديد كما يبين من الناحية الثانية أن الضغط قد يسبب الأذى للفرد لأنه يعطل الوظائف الإنفعالية والسيكولوجية ويمكن أن يسبب مشاكل صحية مع مرور الوقت وتحديدا عندما يستمر الضغط قويا فإنه يمهد الطريق لظهور المشاكل الصحية . (شيلي تايلر. **2008**. ص**344**)

خلاصة :

تعرضنا في هذا الفصل إلى موضوع الضغط النفسي بحيث تبين لنا أن تاريخه يختلف من باحث إلى آخر إلى أنهم اتفقوا جميعا على أنه يشير إلى الحمل الذي يقع عل كاهل الفرد ، ومجموعة المشاكل التي تعترض طريقه وتهدد حياته ، وهذا ما يشكل لديه عبئا ثقيلا يتطلب منه العمل جاهدا من أجل التكيف والتأقلم والذي يحتاج فيه إلى الدعم والسند حتى لايقع في طريق الإنحراف .

كما قمنا بتحديد أنواع الضغوط النفسية وفق ديمومتها من عدمها ومن حيث كونها إيجابية أو سلبية وهذا كما قمنا بتحديد أهم الآثار الناتجة عن الضغوط النفسية وأهم مصادرها والنظريات المفسرة لها .

وفي الأخير يمكن القول أن الضغوط تعتبر محددا من محددات السلوك الإنساني فهي تأثر على أدائه الحسي والحركي وعلى إنجازاته .

الفصل الثالث :

الإنحراف

الإنحراف

تمهيد

1 ـ تعاريف متعددة للإنحراف .

2 ـ نظريات الإنحراف .

3 ـ عوامل الإنحراف .

4 ـ أصناف المنحرفين .

5 ـ الأفعال الإنحرافية الشائعة .

6 ـ أعراض الإنحراف .

خلاصة

تمهيد :

يعتبر السلوك المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية فمن خلال السلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية و أخرى منحرفة .

فالإنحراف ظاهرة إجتماعية شغلت بال المفكرين و الباحثين منذ القديم فاختلفت الآراء والبحوث حول دوافع و أسباب انحراف الفرد و ظهور السلوك المنحرف سواء كان في الأعمال أو الأقوال .

فظهرت النظريات الكثيرة و المتعارضة أحيانا و كل واحدة منها توجه الفرد نحو الإنحراف لسبب معين و تراه الدافع لذلك .

في هذا الفصل سوف نعرض بعض تعاريف الإنحراف كمدخل عام ثم نتطرق إلى بعض نظريات الإنحراف .

كما يتعرض الفصل و لو بإيجاز إلى بعض العوامل المؤدية للإنحراف و أصناف النحرفين و الأفعال الإنحرافية الشائعة و الأعراض الإنحراف .

1 ـ تعريف الإنحراف :

1 ـ 1 ـ التعريف اللغوي :

حرف عن الشيء : إذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف و انحرف أي أصاب موانع الشيء .

1 . 2 . التعريف القانوني :

يعرف " تابان " الإنحراف من الناحية القانونية بأنه : مجموع المخالفات المرتكبة و المشهر بها و المتابعة و المعاقب عليها ولا يعتبر جانحا أو مجرما إلا من اعترفت له بذلك المحكمة فالجريمة فعل إرادي يخالف القانون بدون عذر يعاقب عليه .

(دوني سيزار . 1994 . ص 90)

و بناء على هذا فإن الإنحراف من الناحية القانونية هو حالة عدوان و تمرد على النصوص القانونية و هو يركز في ذلك على فكرة حماية المجتمع من المخاطر التي تهدد أمنه بسبب بعض الأفعال و السلوكات التي يرتكبها بعض الأفراد .

و يلاحظ في التشريعات الحديثة أنها أولت اهتماما بالسلوك المخالف للقانون و لمرتكبه صغير السن و ذلك بهدف حمايته وحماية المجتمع على حد سواء و قد ميز القانون بين المنحرف الراشد و المنحرف الصغير أو المراهق ، و خصص لكل منهما الجزاء المناسب و المتوافق مع مرحلته العمرية (هذا التمييز لم يكن في الماضي) .

في التشريع الجزائري الحدث الجانح هو الحدث الذي يقل سنه عن الثامنة عشر عاما و يقترف جريمة منصوص عليها في قانون العقوبات .

(محمد عبد القادر قواسمية . 1992. ص 62)

و عليه يمكن القول بأن الإنحراف من وجهة النظر القانونية هو تعدي الفرد على نص قانوني ، أو هو ارتكاب فعل معاقب عليه قانونا ، فلا جريمة بدون نص قانوني يؤدي بفاعله إلى المثول أمام إحدى المحاكم ليخضع للعقوبة المناسبة مع سنه أولا و فعله ثانيا .

1 ـ 3 ـ التعريف النفسي :

تعتمد الدراسات النفسية في تعريفها للإنحراف على شخصية الفرد و تكوينه النفسي فتحاول بذلك كشف الأسباب التي دفعت بالفرد إلى السلوك المنحرف و من بين التعاريف النفسية نذكر :

يعرفه العالم النفساني " cyrilburt " بأنه : حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله موضوعا لإجراء رسمي .

(محمد عبد القادر قواسمية . 1992 . ص 63)

أما " فريد " و أتباعه فيرون بأن الإنحراف هو حالة تغلب الهو على الأنا الأعلى ، أي هو حالة نمو مضطرب للذات الوسطى هذا الإضطراب ناتج عن عدم تهذيب و تعديل الدوافع الفطرية من جهة و إلى عجز الذات العليا عن التحكم في الأنا من جهة ثانية .

(محمد عبد القادر قواسمية . 1992 . ص 84)

يركز التعريف النفسي للإنحراف على أنه حالة من سوء تكيف الفرد مع المحيط و الظروف الإجتماعية و الأفراد الذين يتفاعل معهم في حياته اليومية ، وسوء التكيف هذا ، يظهر في أفعال مضادة و سلوكات مخالفة للجماعة أو اتفق على أنه سلوك سوي و متعارف عليه داخل المجتمع .

و لجوء الفرد إلى السلوك المضاد للمجتمع يرجعه " فرويد " و أتباعه إلى حالة مرضية في الفرد تصاب فيها الذات العليا بعجز أو ضعف في أدائها لوظيفتها ، و تتغلب عليها الذات الدنيا ، فتنزع ذات الفرد إلى إشباع شهواتها أو رغباتها دون قيد و بطرق غير شرعية أو منحرفة مخالفة لقواعد السلوك العامة ، و لهذا يجب أن تهذب رغبات الفرد منذ الصغر و أن ينهى عن ارتكاب فعل منحرف حتى و لو كان بسيطا .

و هذا ما أكدته العالمة " كيت فريد لاندر " : حيث رأت أن انحراف الفرد يعود إلى اضطراب في نمو الأنا و عجز الأنا العليا عن التحكم في هذه الأخيرة ، بالإضافة إلى عدم تهذيب دوافعه و صقل نوازعه ، فينشأ الفرد جاهلا للمعايير و القيم الإجتماعية أو ضعيف الشعور بالخطيئة و لا يحس بأنه ارتكب خطأ في حق غيره إن هو أخطأ .

و ذلك لأنه تربى على ذلك و لم يعلم منذ صغره السلوك السوي ، و لم ينه عن ارتكاب فعل خاطئ أو قول شائن أو فكر مشوب ، فإنه لا يجد غضاضة فيما يفعل أو يقول ، بل ويعتقد أن ذلك هو السواء .

و عليه يمكن القول بأن التعريف النفسي للإنحراف هو سوء توافق الفرد مع نفسه أو مع البيئة المحيطة به ، بمعنى أن الفرد يكون في حالة سوء موائمة بين الحاجات النفسية و حاجات بيئته ، مما يدخله في صراع نفسي ، شريطة أن يكون هذا الصراع النفسي أو السلوك المنحرف نابعا من شخصية الفرد ذاته . (محمد عبد الله محمد خوج .1988.ص40)

1 ـ 4 ـ التعريف الإجتماعي :

يعتبر علماء الإجتماع الإنحراف ظاهرة اجتماعية تستوجب الدراسة و التحليل و الوصول إلى تحديد ماهيتها .

و عموما يتفق علماء الإجتماع على أن الإنحراف هو الخروج عن المعايير الإجتماعية المتفق عليها داخل المجتمع الواحد و تستوجب عقاب من يفعل ذلك .

فيرى " جولسون " أن الإنحراف يظهر حينما يتجاوز الفرد حدود المعايير الإجتماعية التي تمثل جزءا من شخصية المجتمع ، يتضمن هذا المفهوم السلوك الذي لا يتماشى و المعايير المقررة داخل النسق الإجتماعي .

كما يعرفه " كوهين " 1959 بأنه السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات و النظم الإجتماعية .

(داوود معمر . 2008. ص 28)

و يرى " ميرتون " 1961 : أن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الإجتماعية .

و يرى أيضا " تابان " أن السلوك الإنحرافي هو ذلك السلوك الذي مهما استنكره الناس فإنه لا يدخل في نطاق السلوك الإجرامي ماينص القانون الإجرامي على ذلك .

(عبد الخالق جلال الدين ، رمضان السيد . 2001. ص 19)

كما يعرف محمد سلامة محمد غباري الإنحراف بمعناه الواسع بأنه : انتهاك للتوقعات و المعايير الإجتماعية ، أي أنه خروج عن المعايير و ضوابط المجتمع .

(محمد سلامة محمد غباري . 2002 . 15)

و يعرف محمود أبو زيد السلوك المنحرف أنه : السلوك الذي يتعارض أو يخرج عن القيم و المعايير الإجتماعية المعينة . (محمود أبو زيد . 2003. ص 238)

2 ـ نظريات الإنحراف :

كان الإعتقاد سائدا في القديم بأن المنحرف تسكنه روح شريرة تدفعه إلى ارتكاب ما يخالف الأعراف و التقاليد أو به سخطا و غضبا من الآلهة جعلته يسلك سلوكات غريبة خارجة عن المألوف و عليه أن

يطهر نفسه من هذه الأرواح الشريرة ويتوب إلى الله حتى يرضى عنه و ذلك بواسطة بعض الطقوس التي يجب القيام بها ليعود الشخص المنحرف إلى جادة الطريق .

و مع تقدم الشعوب و تغير الأفكار الميتافيزقية المتعلقة بإنحراف الأفراد ، أصبح ينظر للسلوك المنحرف على أنه نتاج عوامل عديدة و متعددة قد تتعلق بالوراثة أو بالتركيب العضوي للفرد ، أو بالظروف الإجتماعية و الإقصادية التي يعيشها الفرد كما أنها قد تتعلق بإضطرابات سيكولوجية تصيب الفرد فيتجه نحو الإنحراف .

و نتيجة لذلك ظهرت نظريات كثيرة حاول أصحابها تفسير ظاهرة الإنحراف و الوقوف على الأسباب المؤدية إليها ، و فيمايلي عرض موجز لهذه الفئات و أهم النظريات المندرجة تحت كل فئة :

2 ـ 1 ـ النظريات التكوينية :

سيطرت أفكار هذه النظريات لفترة طويلة على التفكير العلمي حتى أواخر القرن التاسع عشر ، و يرى أصحابها أن السلوك المنحرف يعود إلى عوامل تكوينية و وراثية متأصلة في الشخص منذ ولادته.

و يعتبر " سيزار لمبروزو " " cesare lombroso " رائد هذه النظرية ، و أول من قال بوجود علاقة بين السلوك الإجرامي و تكوين جسم المجرم .

لقد سمحت الوظائف التي مر بها " لمبروزو " (طبيبا بالجيش الإيطالي ثم طبيبا بالمستشفيات العقلية ثم أستاذ للطب العقلي و الشرعي) القيام بأبحاث و دراسات على المجرمين الأحياء و الأموات و الوصول إلى تحديد صفات الشخص السوي و اللاسوي .

و كانت نتائج هذه الأبحاث صدور كتابه " الإنسان المجرم عام 1876 " و الذي قال فيه أن المجرم وحش بدائي يتميز بملامح خاصة توافرت فيه عن طريق الوراثة و أنه مطبوع على الإجرام .
(علي عبد القادر القهوجي.2000.ص 42)

و ما لبث أن عدل من موقفه هذا ، بعد إجرائه لفحوص أخرى ، انتقاده من طرف بعض العلماء و خاصة من طرف " فيري " مما أدى به إلى القول بأن الإجرام لا يورث في حد ذاته ، إنما يورث الإستعداد للإجرام ، هذا الإستعداد يبقى كامنا في الشخص إلى أن تحركه الظروف الإجتماعية الفاسدة .
(بدر الدين علي .1996. ص18)

و بناء على التعديلات التي أجراها " لمبروزو" على نظريته قسم المجرم إلى فئات سبع هي : المجرم بالفطرة ، المجرم الصرعي ، المجرم المجنون ، المجرم السيكوباتي ، المجرم بالصدفة ، المجرم المعتاد و المجرم العاطفي .

(علي عبد القادر القهوجي .2000 ص43 .44 .45)

و رغم الجديد الذي قدمه " لبمروزو" في تحديد الشخص المنحرف أو المجرم فإن نظريته قد لاقت انتقاد العديد من العلماء الذين عابوا عليها عدم اتباع المنهج العلمي السليم في البحوث التي أجراها " لمبروزو " و عدم صحة النتائج التي توصل إليها فلمبروزو قد غالى كثيرا في تمييز المجرمين من غير المجرمين بصفات جسدية معينة حيث أن هذه الصفات قد توجد لدى غير المجرمين كما أن نظريته قد جعلت المجرم مسلوب الإرادة ، أي أن لا ذنب له في ارتكابه للفعل الإجرامي ، طالما أنه مولود هكذا، و لادخل له في تكوينه العضوي و من ثم فإنه لا يعاقب .

(عبد الله بن ناصر سرحان .1996. ص116)

بالإضافة إلى أن " لمبروزو " قد ركز كل جهده على التكوين العضوي للمجرم دون اعتبار للعوامل المحيطة به أو الظروف البيئية و الإجتماعية التي يعيشها و قد كانت نتيجة الإنتقادات هذه و غيرها ظهور اتجاه جديد هو النظرية التكوينية الحديثة ، و تفاديا للإنتقادات الموجهة للنظرية التكوينية القديمة حاول أنصار هذا الإتجاه الجديد تجاوز مكونات الجسم الخارجية و ربطها بالسلوك المنحرف إلى دراسة المكونات الداخلية للشخص المنحرف .

و عليه فإنهم يرون بأن الشخصية الإنسانية هي أساس صدور السلوك الإنساني عند تفاعلها مع ظروف العالم الخارجي . (علي عبد القادر القهوجي .2000. ص50)

و منه فإن السلوك المنحرف يصدر عن خلل في الأعضاء الداخلية للإنسان عندما تتوافر الشروط الإجتماعية الخارجية التي تعمل أو تساعد على ظهور مثل هذا السلوك ، و عليه فإن العضويون الجدد لا يعترفون بالإنحراف بالفطرة أو بالميلاد ، و إنما الإنحراف هو نتاج عوامل عضوية نفسية اجتماعية تجعل المنحرف ذو إستعداد إجرامي .

و من أشهر رواد هذا الإتجاه " دي توليون " " بندي " و " كينبرج " و رغم ماتوصلت إليه هذه النظرية ، فإنها انتقدت أيضا من العديد من العلماء . و لكنها كانت سببا في فتح الأبواب لباحثين

آخرين و جذب اهتمامهم إلى البحث في العوامل النفسية و الإجتماعية كسبب من أسباب الإنحراف و ظهور نظريات جديدة تأخذ بعوامل مختلفة و مغايرة للعوامل التكوينية للفرد لتفسير سلوكه المنحرف .

2 ـ 2 ـ نظريات الضبط الإجتماعي :

ترجع هذه النظريات السلوك المنحرف إلى غياب الضبط الإجتماعي أو ضعفه و تشمل هذه النظريات ، النظريات الإجتماعية .

يرى بعض العلماء أن هذه النظريات نابعة أساسا من نظرية " دوركايم " التي نشرها عام 1897 و التي سميت السبب الواحد للإنتحار . (عبد الله محمد خوج .1988 .ص49)

و عموما فإن هذه النظريات تقوم على الفكرة القائلة بأن عدم التنظيم و عدم التماسك هما عنصران أساسيان لشرح السلوك المنحرف و تركز كل نظرية منها على مظهر معين للضبط الإجتماعي غير الفعال .

و يمكن أن نذكر من بين هذه النظريات :

2 ـ 2 ـ 1 ـ نظرية التفكك الإجتماعي (أو صراع الثقافات) :

رائد هذه النظرية هو " ثور ستين سلين " و تقوم هذه الأخيرة على فكرة حدوث صراع أو اضطراب في جماعة معينة أو في مجتمع معين يؤدي إلى مخالفة القوانين الجزائية و القيم و العادات السائدة مما يؤثر على الأداء السليم لهذه الجماعة أو النظم الإجتماعية .

(جلال الدين عبد الخالق . 1999 .ص203)

و يفسر " سلين " نظريته على أساس أن المجتمع يتضمن مجموعات إنسانية مختلفة (الأسرة ، المدرسة ، اللعب ، العمل ، النادي .....) و لكل جماعة من هذه الجماعات قوانينها و قواعدها التي تضمن مصالح أفرادها و تحقيق أهدافها .

فالطفل داخل أسرته يتربى على تقاليد و ثقافة الأسرة التي ولد فيها و تنشأ بينه و بين أفرادها علاقات إجتماعية معينة و ينشأ وفقا للمعتقدات و السلوكات المسموح بها داخل أسرته ، فيتكون لدى الطفل إحساس بالإلتزام بقواعد السلوك التي تشكل دستور الأسرة ، و التي يجب ألا يتعداها أو يخالفها .

و في مرحلة لاحقة ، تبدأ شبكة علاقات الطفل بالتوسع فيتصل بجماعة اللعب أو المدرسة ثم العمل أو النادي ..... و يرى الطفل أن لكل جماعة من هذه الجماعات أيضا قواعدها السلوكية و قوانينها و تسيير علاقات أفرادها ، فإن حدث توافق بين ماكتسبه الطفل من أسرته و بين ماوجده في هذه

الجماعات من قوانين و قيم ، قويت قواعد السلوك الخاصة لدى كل عضو أما إذا حدث العكس و تغلبت قواعد الجماعات الأخرى على القواعد الخاصة للفرد حدث التناقض و الصراع داخل الفرد و هو هنا إما أن يرفض القواعد الجديدة التي و جدها في الجماعة الجديدة و يتمسك بما ألفه في صغره و تعلمه من أسرته ، و إما أن يخالف ما نشأ عليه و يتبنى القواعد الجديدة التي ينتمي إليها و هنا يقع الفرد في دائرة الإعتراض و المخالفة و التعدي على القوانين الإجتماعية المعترف بها ، فيسقط في دائرة الإنحراف .

و عموما يمكن القول بأن نظرية " سلين " ترى أن السلوك الإنحرافي ينشأ عندما يقوم الصراع بين الثقافة العامة في المجتمع و بين قواعد السلوك الخاصة بكل جماعة إنسانية .

(علي عبد القادر القهوجي . 2000 . ص 80)

2 ـ 2 ـ 2 ـ نظرية الإختلاط الفارق :

يعتبر " سندرلاند " العالم الأمريكي رائد هذه النظرية ، بالإضافة إلى ما جاء في نظرية التفكك الإجتماعي و الذي يوافق عليه " سندرلاند " و الذي أكده في كتابه " مبادئ علم الإجرام " عام 1939 . يرى " سندرلاند " أن السلوك الإنحرافي يرجع إلى تغليب العوامل الدافعة إلى إحترام القانون الجنائي على العوامل الدافعة إلى احترامه . (علي عبد القادر قهوجي . 2000 . ص 81)

و ينطلق " سندرلاند " في نظريته برفضه آراء النظرية البيولوجية القائلة بالسلوك الإنحرافي بالفطرة أو المورث و عليه فإنه يرى بأن السلوك الإنحرافي يكتسب ولايورث .

كما يستبعد الآراء القائلة بأن السلوك الإنحرافي عند " سندرلاند " يأتي عن طريق التعلم المباشر و ذلك من خلال مخالطة الفرد الجماعات المختلفة التي يتواجد فيها ، فإن تغلبت عوامل الخير لديه كان إقدامه على الإنحراف أمرا مستبعدا و مستحيل الحدوث .

(جلال الدين عبد الخالق . 1999 . ص207)

خلاصة القول أن " سندرلاند " يؤكد في نظريته على مدى تشبع الفرد بثقافة الجماعة التي يوجد فيها و مخالطته للأفراد المنحرفين الذين يكون تأثيرهم عليه إيجابيا إذا ماتغلبت دوافع الشر لديه على الخير فيصبح الفرد بذلك شخصا منحرفا لايحترم القوانين و يعارضها .

2 ـ 3 ـ النظرية النفسية :

2 ـ 3 ـ 1 ـ نظرية التحليل النفسي لفرويد :

يعتبر العالم النفسي " سيجموند فرويد " رائد هذه النظرية و القائل بالسلوك الإنحرافي لأسباب نفسية داخلية .

و يرى أنصار هذه النظرية أن سلوك الفرد لايتأثر كثيرا بالوراثة أو تكوين الجسم بقدر مايتأثر بالعومل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة و التصرفات المتبادلة بين أفراد الأسرة ، حيث أن الفرد يبقى محتفظا برواسب هذه العلاقة و تصبح دافعا لاشعوريا لسلوكه . (عبد الرحمان العيسوي . 1993 . ص63)

وحسب نظرية التحليل النفسي لفرويد فإن الإنسان يبدأ حياته بغريزتين هما :

ـ غريزة الجنس أو الحب أو الحياة .

ـ غريزة الموت أو الكره أو التدمير .

تظهر الغريزة الأولى في رغبة الفرد في المحافظة على حياته و حياة الآخرين و تظهر أيضا في سلوكاته المتوافقة في المجتمع و في حبه للآخرين و تكيفه معهم .

أما الغريزة الثانية فتظهر في عدوانية الشخص و تمرده و في سلوكه المضاد للآخرين و رغبته في التحطيم و الهدم . (عبد الرحمان العيسوي . 1993 . ص111 .112)

و يرى " فرويد " أن العدوان صفة فطرية في الإنسان و ليست مكتسبة لذلك فإنه على المجتمع تهذيب هذه الصفة في الإنسان و تعديلها و محاولة جعلها أقل عدوانا و تمردا و أكثر تكيفا مع المجتمع.

و قد قسم " فرويد " النفس الإنسانية إلى ثلاثة عناصر هي :

ـ الذات الدنيا (أو الهو): و يرمز لها (ID) و هي نفس شهوانية ذات سلوك غريزي تبحث عن اللذة و إشباع شهواتها دون إعتبار لأي رادع أو ضابط .

ـ الذات الوسطى (أو الأنا) : و يرمز لها (EGO) و هي تعمل على تهذيب رغبات النفس و إشباعها بطرق تتكيف مع المجتمع و قيمه و عاداته و هي بذلك تقوم بدور الوسيط بين الذات الدنيا و الذات العليا .

ـ الذات العليا (أو الأنا الأعلى) : و يرمز لها (super EGO) و هي تحتوي العادات و القيم الموروثة و المكتسبة على السواء كما تتضمن المثل العليا و الأخلاق السامية و تعتبر

" الأنا الأعلى " قوة رادعة لنزعات الذات الشهوانية من جهة و من جهة أخرى تعمل على مراقبة " الأنا " في أدائها لدورها و تحاسبها إن قصرت في ذلك أو سمحت " للذات الدنيا"

أن تتغلب عليها لذلك نجد " فرويد " يطلق على هذه الذات اسم " صوت الضمير "

و وفقا لذلك ولهذه النظرية فإن السلوك الإجرامي أو الإنحرافي يكون سببه أحد الأمرين :

(علي عبد القادر القهوجي . 2000 . ص61)

1 ـ تغلب الذات الدنيا بسبب ضعف أو وجود عجز في أداء الأنا الأعلى لوظائفه .

2 ـ نمو الذات العليا إلى حد زائد يؤدي إلى كبت الذات الدنيا أو النفس لميولها الفطرية و رغباتها الغريزية و الإحتفاظ بها في اللاشعور ، و ماينتج عن ذلك من عقد نفسية .

و نتيجة لهذين الأمرين يكون إنطلاق الشهوات و الرغبات الإنسانية دون قيد و البحث عن إشباعها بأي طريقة دون مراعاة لأي قيم أو أخلاق أو أي رادع آخر وقد يكون السلوك المنحرف إحدى هذه الطرق .

و من أشهر ماتوصل إليه " فرويد " في تفسيره للسلوك المنحرف ماقاله عن النشاط الجنسي و أثره على شخصية الفرد منذ صغره وماينجم عن كبت هذا النشاط أو الرغبة من اضطرابات و عقد نفسية تؤدي إلى القيام بسلوك منحرف .

و من بين العقد التي أشار إليها فرويد " عقدة أوديب و إلكترا و عقدة الذنب "

ورغم الرواج الذي لاقته نظرية التحليل النفسي لفرويد إلا أنه يؤخذ عليها اهتمامها الكبير بالنفس الإنسانية ، و حصر سبب السلوك المنحرف في المرض النفسي ، و بذلك يتحول المنحرف إلى مريض تجب معالجته لا عقابه ، و نتيجة لذلك ظهر اتجاه جديد ضمن المدرسة النفسية هو النظرية النفسية الواقعية .

2 ـ 3 ـ 2 ـ النظرية النفسية الواقعية :

ومن أبرز روادها نجد العالم البلجيكي " دي جريف " الذي يرى بأن الإعتماد على الجانب النفسي وحده لتفسير السلوك المنحرف لا يكفي ، بل يجب أن يتم ذلك جنبا إلى جنب مع الجانب العضوي للفرد، و بذلك يكون السلوك المنحرف عند " دي جريف " ليس سوى نتيجة للتركيب العضوي و النفسي على حد سواء و لا يمكن الفصل بين أحدهما ورد سبب الإنحراف إليه دون الجانب الآخر ، و إن كان هو قد غالى في تركيزه على الجانب النفسي مثله مثل فرويد .

لهذا كانت المدرسة النفسية الواقعية تقول بارتباط التكوين العضوي و النفسي للفرد مع البيئة الخارجية المحيطة به ، حيث أنه لا يمكن فصل اتجاه الفرد إلى السلوك المنحرف عن تكوينه الداخلي العضوي منه و النفسي و عن العالم الخارجي الذي يعيش فيه ، و ذلك انطلاقا من أن السلوك المنحرف هو سلوك فردي و ظاهرة اجتماعية .

و انطلاقا من الإنتقادات التي وجهت للنظرية النفسية لفرويد ، توصلت النظرية النفسية الواقعية إلى النتيجتين التاليتين :

(علي عبد القادر القهوجي . 2000 . ص63)

الأولى : يجب أن يقتصر البحث على المجرمين الحقيقيين في تفسير الظاهرة الإجرامية أي المجرمين الذين يتمتعون بنفس التكوين العضوي و النفسي للأسوياء .

الثانية : تعتبر العقلية اللاإجتماعية مصدر السلوك الإجرامي لدى هؤلاء المجرمين ، و يقصد بالعقلية اللاإجتماعية تلك العقلية الغير المتكيفة إجتماعيا ، مما ينجم عنه عدم التأقلم أو التوافق مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية و عصبية .

و رغم ذلك ، فإن المدرسة النفسية الواقعية يؤخذ عليها اهتمامها الكبير بالعامل النفسي على حساب التكوين العضوي و العامل الإجتماعي .

غير أن اعتمادها على العامل النفسي في تفسير السلوك الإنحرافي يبحث عنه في العقلية اللاإجتماعية التي تجعل صاحبها منحرفا أو وشيكا على الإنحراف ، و هي لم توضح كيف تنشأ هذه العقلية رغم قولها بأنها السبب في انحراف الفرد .

(علي عبد القادر القهوجي . 2000 . ص64)

ومن أنصار هذه المدرسة : la gache , Mucchelelli ,Mailloux

2 ـ 4 ـ النظرية التكاملية :

يرى أصحاب هذه النظرية أنه لايمكن تفسير ظاهرة الإنحراف أو الإجرام بإرجاعها إلى عامل واحد ، نفسيا كان أو عضويا أو اجتماعيا .

لهذا فإنهم يتبعون في نظريتهم هذه ، نهجا تكامليا و يقولون بتعدد العوامل لحدوث الإنحراف ، أي أن ظاهرة الإنحراف هي نتيجة لتفاعل عوامل متعددة ، تكون في جانب منها عوامل ذاتية (جسمية ،

عقلية ، نفسية) و في جانب آخر اجتماعية (بيئية ، داخلية ، خارجية). حيث أنه لايمكن فصل تأثير هذه العوامل على الفرد المنحرف و التأكيد على تأثير عامل بعينه بمعزل عن العوامل الأخرى .
(خيري خليل الجميلي . 1994 . ص54)

3 ـ عوامل الإنحراف :

و هي تنقسم إلى عوامل عضوية و نفسية و أخرى عقلية .

3 ـ 1 ـ العوامل العضوية :

لقد وجد " وليام هيلي " في دراسته التي أجراها عام 1935 و التي تناولت 323 طفلا جانحا أن 30% منهم يعانون من اضطراب و شذوذ في نموهم الجسمي ، و قد اعتبر هيلي هذا العامل سببا في تكوين السلوك الإنحرافي ، إلى اضطرابات في العمليات الحيوية كإضطرابات الغدد الصماء و التغيرات الناشئة في الأنسجة و عمليات النمو الجسمي إلى جانب العوامل العضوية المكتسبة التي تكون كنتيجة لحادث ما قد يتعرض له الفرد أو اختلال في الصحة لنقص التغذية بسبب ضعف المستوى الإقتصادي للأسرة ، و من أمثلة تلك الأمراض : الكزاح ، نقص البصر و السمع و الكلام .
(محمد سلامة محمد غبازي . 1998 .ص93)

3 . 2 . العوامل النفسية :

و هي من العوامل الأساسية في تشكيل السلوك فنقص النمو الجسمي أو الزيادة المفرطة فيه يعرض الطفل إلى سخرية الآخرين و هذا مايؤثر على نفسيته و يؤدي به إلى الشعور بالنقص الذي يحاول تعويضه بطرق مختلفة قد لا تتفق مع معايير و قيم المجتمع .
(حامد الزهران . دون سنة .ص208)

فنقص الحب و الحنان و العطف اللازمين قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الفرد إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه و انفعالاته و من ثمة يقوم الفرد بسلوكات منحرفة كما أن الإفراط في القسوة قد يعرض الطفل إلى خبرات خاطئة و سلوكات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته كما أن تصدع الأسرة بمظاهره المختلفة من طلاق و هجرة ووفاة يؤثر تأثيرا سلبيا على الطفل .
(جلال الدين عبد الخالق .1999 .ص61)

3 ـ 3 ـ العوامل العقلية :

و هي تنقسم إلى :

3 ـ 3 ـ 1 ـ عوامل عقلية وراثية :

و تتضمن مجموعة من العوامل كالنقص العقلي ، و العمليات المتضمنة فيه كنقص القدرة على التذكر و التفكير و الغباء حيث يؤدي هذا النقص إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي و السلوك المنحرف حيث بينت عدد من الدراسات ارتباط السلوك الإنحرافي بالأمراض العقلية و منها الدراسة التي أجراها " وران دنهام " حيث كشفت أن من بين نزلاء المستشفيات العقلية 24% منهم من كان عندهم سوابق إجرامية أو انحراف سابق على دخولهم المستشفى .

3 ـ 3 ـ 2 ـ عوامل عقلية مكتسبة :

لقد أظهرت عدد من الدراسات العلمية و منها دراسة " هنري كاربنتز " أن المنحرف الجديد غالبا مايسعى إلى الإقتداء بمثل إنحرافي ناهج حقق لنفسه كل أسباب الإنحراف و الجناح و معنى هذا أن العوامل العقلية المكتسبة تتضمن الجهل ، نقص التعلم و التأخر الدراسي لذلك فإن المنحرف الذي لم يسبق له عهد بالسلوك الإنحرافي يميل إلى الإنحراف من خلال مصاحبة المنحرفين و هذا نتيجة لظروف معينة يعيش فيها قد تكون لجهل منه أو لنقص الخبرة في الحياة أو لظروف خاصة يعيش فيها داخل الأسرة و لذلك فإن العوامل الأسرية الإجتماعية هي من العوامل المهمة و الرئيسية في تشكيل السلوك الإنحرافي .

(جلال الدين عبد الخالق . 1999 . ص61)

3 ـ 4 ـ العوامل الإجتماعية :

و هي تتعلق بالظروف الأسرية و الإجتماعية ككل ، كالشارع و الأصدقاء و نوع المنطقة السكنية .....إلخ فالظروف الأسرية هي التي تتعلق بحياة الطفل داخل أسرته و ماتتوفر عليه من عواطف وأحاسيس تجعل الطفل يعيش حياة مستقرة و متوازنة و لكن إذا غابت هذه العواطف و الإهتمامات و الأحاسيس فبلاشك سوف تصبح من أهم العوامل المسببة للإنحراف فسوء العلاقة بين الوالدين و بينهم وبين الطفل و أساليب التربية الخاطئة و كذلك فقدان أحد الوالدين أو كلاهما ، فكل هذه الظروف و الحالات تعد من العوامل الرئيسية التي كثيرا ماتؤدي إلى نتائج سلبية على تربية الطفل و سلوكاته .

(محمود حسن . دون سنة . ص105)

فسوء العلاقة بين الوالدين تجعل الطفل تائها بينهم و يحتار إلى أي طرف يميل فالعلاقة السيئة بين الوالدين ومايتنتج عنها من مشاجرات و صراع تجعل من المنزل متوترا لايصلح لتنشئة الطفل و يصبح

هذا الأخير حائرا بين خضوعه للأم أو خضوعه للأب ، و كل هذه التوترات قد تدفع بالطفل إلى إرتكاب مجموعة من الأفعال التي تنذر ببداية إنحرافه عن القيم و المعايير الإجتماعية فقد يحاول أن يوقع بين الوالدين أي استخدام أحد الوالدين ضد الآخر أو الهروب من المنزل و المدرسة أو قد يميل إلى أحلام اليقظة هروبا من الواقع الأسري المضطرب الذي يعيش فيه .

(محمود حسن . دون سنة .ص105)

4 ـ أصناف المنحرفين :

إن تحديد أصناف المنحرفين يعتبر عملية جد هامة ، حيث تساعد على التمييز بين المنحرفين الحقيقيين و شبه المنحرفين .

ـ شبه المنحرفين :

يعتبر الشخص شبه المنحرف عندما تكثر أخطاؤه و التي لاتضر الآخرين بشكل أو بآخر ، فكثير من الشباب من يتباهى عند قيامه بأعمال طائشة دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو للمجتمع حيث يمكن أن ندرج الشباب الذي يقوم بتحطيم زجاج نافذة أو يتلف سيارة جديدة بعد مباراة رياضية أو حفلة ليلية يعد شابا شبه منحرف و لكن فيما عدا ذلك فهو يسلك سلوكا عاديا .

ـ المعرضون لخطر الإنحراف :

و هم الشباب الذين يقدمون على ارتكاب سلوكات منافية لقيم و عادات و تقاليد المجتمع أي أنهم يقدمون على سلوكات و تصرفات غير مقبولة من الناحية الإجتماعية و إن كان يعاقب عليها القانون لو تم التبليغ عنها و لكن عادة الأولياء مثلا لا يبلغون عن أبنائهم ، كالسرقة داخل المنزل أو الهروب من البيت و المدرسة أو شرب الخمر و تعاطي المخدرات .....إلخ

ـ المنحرفين الحقيقيين أو المجرمين :

و هم الأشخاص الذين يقومون بأفعال إجرامية و اعتادوا القيام بها بحيث يعاقب عليها المجتمع و القانون و تؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين وقد تتم أفعالهم ضمن جماعات منظمة يطلق عليها بالعصابات أو الجماعات الإرهابية أو تتم بشكل منفرد .

(حامد عبد السلام زهران . ط2 . ص13)

5 ـ الأفعال الإنحرافية الشائعة و المنتشرة بين الأحداث :

الأفعال الإنحرافية الشائعة بين الأحداث هي تلك الأفعال التي يتكرر حدوثها بنسبة عالية و الشائعة بين الأحداث . و لعل أكثر هذه السلوكات أو الأفعال الإنحرافية في الجزائر هي : السرقة ، الضرب ، السكر ، حيازة المخدرات و المتاجرة ، أفعال مخل بالحياء ، سوء السيرة ، استخدام الأسلحة ، العنف و التخريب المتعمد للممتلكات العامة و الخاصة .

و من الأفعال نذكر :

ـ مخالفة القوانين الجزائية و الأنظمة المرعية .

ـ اعتياد الهروب من البيت أو المدرسة أو من بعض المؤسسات الإيوائية أو العلاجية .

ـ التمرد على سلطة الأبوين أو سلطة أولياء الأمور بشكل يفقدهم السيطرة على سلوك الحدث .

ـ مصاحبة الأشخاص المجرمين أو اللصوص أو المشهورين بسوء السمعة و فساد الخلق و السيرة .

ـ التسكع أو التسول في الشوارع أو المحلات العامة و في ساعات متأخرة من الليل .

ـ الأفعال السلوكية الجنسية الشاذة و اللاأخلاقية .

ـ تناول المشروبات الكحولية أو الإعتماد على العقاقير المخدرة .

إذن قد يتخذ الإنحراف صورة ارتكاب جناية أو جنحة أو مخالفة ما نص عليه القانون ، وقد يرتكب أفعالا تنبأ بخطورة اجتماعية و تدل على هجوم و شيك من الحدث على قيم و مبادئ المجتمع ، و هذا ما نسميه بتعرض الحدث للإنحراف ، و إن أكثر أنواع الجرائم التي يرتكبها الفرد في مرحلة الحداثة أو المراهقة تشمل السرقات و الإيذاء البدني كالضرب و الجرح و الجرائم الأخلاقية . (محمد صبحي . 1998 . ص46)

6 ـ أعراض الإنحراف :

يعد الإنحراف جملة السلوكات و الأفعال اللاإجتماعية التي قد تصدر عن الشخص الذي لم يبلغ سن الثامنة عشر ، لتشير إلى وجود اضطرابات سلوكية دالة على عدم الإتزان الإنفعالي للحدث ، قد يتجلى الإنحراف في الأعراض التالية :

ـ الكذب المرضي ، السرقة و الشغب و الهروب من المدرسة ، الفشل الدراسي ، التشرد و البطالة و العدوان و عدم ضبط الإنفعالات و السلوك الجنسي المنحرف ، تعاطي المخدرات و غيرها من نماذج السلوك الإنحرافي .

ـ معصية الوالدين و مخاصمتهما .

ـ احتقار الكبار و عدم احترام التقاليد الإجتماعية و الدينية مع السخرية منها .

ـ جمع النفايات و أعقاب السجائر في البيئات الفقيرة مع تدخينها .

ـ النزوع و الرغبة في التحرش و الإعتداء على الأطفال من نفس الجنس أو الجنس الآخر المغاير .

ـ ممارسة الحيل و الخدع في الطرقات باللعب و القمار و الغش .

ـ التسول و الشحادة و مسح السيارات و السب و الشتم لم لا يعطيه المال .

ـ الشقاء بسبب وجود صراعات عنيفة (مكبوتات) .

ـ وجود مفهوم سالب للذات و تشوه صورة الذات .

ـ الشعور بالرفض و الحرمان و نقص الحب و عدم الأمن و عدم تفهم الآخرين له ، الشعور بالعجز (الحقيقي و المتخيل) و مختلف مشاعر الدونية في الأسرة و المدرسة و حتى مع الرفاق المحملة بمختلف معاني الغيرة و الحقد .

ـ نقص الإدراك لمختلف نتائج و الإنعكاسات السلوكية ، عدم التبصر بالعواقب و عدم القدرة على التحكم في الذات أو عدم تحمل المسؤولية ، عدم وجود أهداف للحياة و الأنانية ، نقص نقد الذاتي ، البله الخلقي ، عدم الشعور بالذنب و ضعف الضمير و الإستهتار بالتعاليم و المعايير الإجتماعية .

(موفق الحلبي هاشم صقر .2000 . ص433)

خلاصة :

من خلال ماتم عرضه في هذا الفصل تبين أن الإنحراف ظاهرة اجتماعية و قد تكون نفسية المنشأ ، إذ حاول العديد من المفكرين و الباحثين كل في مجال تخصصه إعطاء تحديد لهذه الظاهرة و تعريفها للوقوف على الأسباب المؤدية إليها و الدوافع الكامنة وراء انتشارها داخل المجتمع .

و إن اختلفت تفسيرات العلماء و تعارضت أحيانا نظرياتهم ، إلا أنه يمكن القول بأن العوامل الداخلية تعد من أهم العوامل المؤدية إلى انحراف المراهق .

فقد يلجأ المراهق إلى السلوك المنحرف كوسيلة للتعبير عن اضطرابه النفسي و ضغوطه النفسية الناتجة عن الجو الأسري الذي يسود منزله كسوء العلاقة بينه و بين الوالدين أو أحدها ، أو بين الوالدين نفسيهما . و قد يكون رفضا للظروف الإقتصادية السيئة التي يعيشها كما أنه قد يكون بالنسبة للمراهق سلوكا عاديا لأنه نشأ في أسرة لاترى في الإنحراف غضاضة أو مخالفة للقيم و المعايير السائدة داخل المجتمع .

و لايمكن تجاهل دور جماعة الرفاق ووسائل الإتصال في انتهاج المراهق السلوك المنحرف ، فلكليهما تأثير لايستهان به على شخصية المراهق و تغير سلوكاته و اتجاهاته نحو الأشياء خاصة و أن مرحلة المراهقة تعد من المراحل الهامة و الأكثر خطورة في حياة الفرد ، ففي هذه المرحلة لم يكتمل نمو شخصية المراهق الذي يصبح سهل الإنقياد إذا لم تكن نشأته النفسية مبنية على أسس سليمة .

و هذا ما يؤدي إلى انتهاج المراهق السلوك المنحرف كوسيلة للتعبير عن رفضه و سخطه على الظروف التي يعيشها ، هذه الظروف متمثلة بالدرجة الأولى في الضغوط النفسية على عدة أصعدة .

الفصل الرابع :

المراهقة

المراهقة

تمهيد

1 ـ تعريف المراهقة .

2 ـ تحديد فترة المراهقة .

3 ـ خصائص المراهقة .

4 ـ أشكال المراهقة .

5 ـ حاجات المراهقة .

6 ـ مشكلات المراهقة .

7 ـ المراهقة في الجزائر .

خلاصة

تمهيد:

تشكل المراهقة أهم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات ، فهي من المحطات الحرجة في مسيرة نمو الفرد نظرا لتسارع وتيرة النمو فيها و لقوة الغرائز من لبيدو و عدوانية ، مما يعرض المراهق إلى مشكلات التكيف مع الذات والمحيط الخارجي .

فالمراهقة في المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجسمي و الإنفعالي و العقلي و الإجتماعي ، و تبدأ بوجه عام في الثانية عشرة وتمتد حتى الواحدة و العشرين ، و بالرغم من أن التغيرات العضوية تسبق ما عداها في الظهور ، إلا أنه من الخطأ القول بأن هذه التغيرات هي السبب ما يحدث للمراهق ، فكما أن هذا المراهق ينمو جسميا ، فإنه كذلك ينمو إنفعاليا و إجتماعيا و عقليا وتتفاعل كل هذه العناصر في ظاهرة كلية عامة تسمى المراهقة .

و إذا كانت الطفولة الثالثة فترة كمون جسمي و إنفعالي ، فإن المراهقة مرحلة طفرة أو قفزة في النمو الجسمي . وتقلب شديد في الإنفعالات ، كما تتميز هذه المرحلة بظهور مشكلات في جميع أوجه النمو النفسي ، و إذا كانت بعض هذه المشكلات ترجع إلى أسباب عضوية ، فإن بعضها الآخر هو نتيجة إهمال تربوي أو قسوة في غير محلها ، أو اضطراب في الرعاية من طرف البيئة المحيطة بالمراهق .

و المراهقة ليست مجرد مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد و إنما هي مرحلة لها تعريفها و فترتها الزمنية و خصائصها و أشكالها و حاجاتها و مشاكلها التي سوف نتطرق لها في هذا الفصل كما سنعرض المراهقة في الجزائر .

1- تعريف المراهقة:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حساسة يعيشها المراهق وقد حظيت باهتمام الكثير، وهناك عدة تعريفات للمراهقة تختلف حسب اختلاف اتجاه الكاتب ونذكر منها التعريفات التالية:

يعرفها الباحث "**ستانلي هول**" " **S.Hall** " (1956) : " مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة " .
(أحمد محمد الزغبي. 2001. ص 318)

هنا ركز " **هول** " على الجانب الانفعالي في حياة المراهق وما يعتريه من توترات وثورات توصف أحيانا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق .

أما الدكتور" **خليل ميخائيل معوض** " : " فيقول أن كلمة مراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescente ومعناها التدرج نحو النضج الجنسي الانفعالي والعقلي ".

(خليل ميخائيل معوض. 1994 .ص329)

نفهم من تعريف الدكتور " خليل ميخائيل معوض" أن المراهقة هي نضج الفرد في جميع الجوانب الجنسية الإنفعالية والعقلية وهذا النضج يكون بالتدرج شيئا فشيئا حتى يصل الى النمو والنضج الكامل .

كما عبر الباحث " **بياجي**" "**Paiget** " عن المراهقة بقوله انها: "تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع اعالم الكبار ، و العمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هو أكبر منه سنا ، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الاقل " .
(سامي محمد ملحم . 2004. ص341)

ويعرفها الباحث " **حسن عبد المعطي** " أنها مرحلة عواطف و توتر و شدة ، حيث في هذه المرحلة يمر المراهق بفترات عصبية و تكثر عنده الاندفاعية و الصراعات النفسية ، و يكون المراهق ذو حساسية شديدة يميل إلى تأكيد الذات ، كما يميل الى الخوف خاصة من المجتمع و عدم الثبات الانفعالي .
(عبد الرحمن العيسوي. 1995. ص 35)

ومن التعريفات السابقة نستنتج أن:

المراهقة هي مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان لأنها تتضمن تغيرات ضخمة في حياة الفرد ، تشمل كيانه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، أي المراهقة هي مجموعة التحولات أو التغيرات الفيزيولوجية والسيكولوجية التي تحدث بين مرحلتي الطفولة والرشد ويكون هذا التغير عبر عدة مراحل .

2- تحديد فترة المراهقة :

لقد اختلفت الباحثون في تحديد فترة المراهقة، متى تبدأ ومتى تنتهي واتفقوا مبدئيا على أنها الفترة الواقعة بين البلوغ الجنسي واكتمال النضج الجسمي، وهناك من يقول بأنها تبدأ من 10 و21 سنة. ووصلوا الى تقسيمها الى ثلاث مراحل كما يلي:

2-1- المراهقة المبكرة :

والتي اتفق عليها الباحثون أنها تتراوح بين 12 و 14 سنة تتميز بتناقص السلوك الطفلي وبداية علامات النضج في الظهور واكتمال وظائفها عند الذكر والانثى ، ففي بداية هذه المرحلة تحدث تغيرات عديدة للمراهق وأبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة الجانب الجنسي حيث تبدأ الغدد الجنسية في القيام بوظائفها . (ميخائيل معوض خليل. 1994. ص25)

2-2- المراهقة الوسطى :

تمتد من 15 سنة الى 18 سنة ، تتميز بشعور المراهق بالنضج والاستقلالية وتعتبر هذه المرحلة قلب مراحل المراهقة حيث تنضج فيها مختلف المظاهر المميز لها ، كما تتميز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والاتجاه الى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح وزيادة القدرة على التوافق كما يتميز المراهق هنا بطاقة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الاخرين ومن سمات هذه المرحلة نجد كذلك :

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية .
- الميل الى مساعدة الاخرين .
- الاهتمام بالجنس الاخر على شكل ميول واقامة علاقات .
- وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق . (حامد عبد السلام زهران ، 1995 ، ص73)

2- 3- المراهقة المتأخرة :

تمتد هذه المرحلة من 18-21 سنة وهي فترة يحاول فيها المراهق ويسعى من خلالها إلى توحيد جهوده من أجل اقامة وحدة متألفة من مجموع مكونات شخصيته كما يحاول التكيف مع مجتمعه ، والتوافق مع الظروف البيئية الجديدة ، ويشير العلماء الى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة . (حامد عبد السلام زهران، 1995، ص108)

تبقى المراهقة مرحلة واحدة كاملة ومتصلة ، رغم التقسيمات التي قام بها العلماء حيث كان ذلك لتسهيل الدراسة والبحث في هذه المرحلة الحساسة التي تصاحبها تغيرات جسمية ، انفعالية واجتماعية ، لذا فالمراهق بحاجة إلى من يفهمه حتى يحقق أكبر مستوى من التوافق و إجتياز هذه المرحلة بسلام .

3- خصائص المراهقة :

ركزت الباحثة " **اليزبت هيرلوك** " " **E .Hurlock** " (1980) على أن المراهقة مرحلة هامة تميزها خصائص معينة عن غيرها من المراحل التي سبقتها والتي تليها ، وهي على النحو التالي:

3-1- المراهقة مرحلة هامة في حياة الفرد :

فهي الأكثر أهمية مقارنة بالمراحل الأخرى إذ لها تأثيرات حالية على الإتجاهات والسلوكات ، وتأثيرات طويلة المدى في حياة الفرد ، إضافة إلى كونها تجمع بين التأثيرات الجسمية و النفسية .

3- 2- المراهقة مرحلة انتقالية :

الإنتقال هنا هو المرور إلى مرحلة أخرى ، فالتغيرات الجسمية التي تحدث خلال سنوات المراهقة تؤثر في مستوى سلوك الفرد وتقوده إلى إعادة تقييم اتجاهاته ، وقيامه بكل العمليات التوافقية .

3-3- مرحلة تغيير :

يشير الباحث " **هيرلوك** " إلى وجود خمسة أمور تحدث لجميع المراهقين نتيجة للتغيرات التالية :

– الزيادة الإنفعالية التي تعتمد شدتها على معدل التغيرات الجسمية والنفسية ، التي تحدث عادة بسرعة أكبر خلال هذه الفترة ، لذا يكون هذا الجانب أكثر شدة في بداية المراهقة من نهايتها .

– التغيرات السريعة التي تصاحب النضج الجنسي تجعل المراهقين الصغار غير متأكدين من أنفسهم و قدراتهم و ميولهم ، نتيجة للمعاملة الغامضة التي يتلقونها من طرف الكبار .

– إن التغيرات الجسمية وما يصاحبها من تغيرات في الميول والأدوار الإجتماعية المتوقع أن يلعبها المراهق تخلف مشكلة جديدة .

– يحدث تغيير كذلك في القيم ، فما كان هاما للمراهقين كأطفال يبدو أقل أهمية لهم الآن وهم على حافة الرشد .

– وجود مشاعر متصارعة لدى المراهقين ، فهم يريدون الإستقلال لكن غالبا ما يصطدمون بالمسؤولية التي تتماشى مع هذا الاستقلال، ويتساءلون عن مدى امكانية التأقلم والتوافق .

3– 4– مرحلة المراهقة تمثل مشكلة :

تعود مشكلة المراهقة إلى سببين هما:

– خلال الطفولة استطاع الأطفال حل مشكلاتهم جزئيا على الأقل عن طريق الوالدين و المدرسين ، ونتيجة لذلك فإن كثير من المراهقين لم يستطيعوا حل مشاكلهم بأنفسهم .

– بسبب عدم قدرة المراهق التكيف مع المشكلات ، مع اعتقاده بأنه قادر على حلها رافضا مساعدة الوالدين و المعلمين .

3–5– مرحلة المراهقة تمثل البحث عن الهوية :

هذا ما يسميه الباحث " **أريكسون** " " **Erikson** " (1964) بالهوية الذاتية وتتمثل في استخدام المراهق الرموز في الملابس أو الأدوات الشخصية أو السيارات أو الكتب التي تشير إلى جماعة أو نادي معين أو مستوى معين ، كما أنه يأمل في نفس الوقت بهذه الطريقة في جذب انتباه الآخرين إليه ليعرفوه كفرد مستقل محتفظ بإنتمائه إلى جماعة الأقران .

3– 6– المراهقة مرحلة عدم الواقعية :

يعود سبب عدم الواقعية عند المراهقين إلى الإنفعالات الحادة التي تميز هذه المرحلة فكلما زادت طموحات المراهقين كانو أكثر غضبا وتوترا ، من ثم يشعرون أنهم لا يستطعون تحقيقها ،

لكن مع مرور و زيادة الخبرات الشخصية و الإجتماعية يبدأ المراهق يراها بصور أكثر واقعية . (سيد محمود الطواب . 1993. ص330،324)

3- 7- المراهقة عتبة مرور إلى الرشد :

يكتشف المراهق خلال هذه المرحلة أن الملبس والسلوك لا يؤدي به إلى الصورة التي يرغبها ، فيلجأ أحيانا إلى التدخين ، أما المراهقة إلى استخدام أدوات التجميل مثل الكبار ويرى الباحث " نجيب الفوسن " (1978) بأن المراهقة تمتاز بإنفعالات عنيفة و المراهق يتميز بأنه غير مستقر مكتئب وخجول . (هدى محمد قناوي. 1992. ص159)

كما تتميز مرحلة المراهقة بالنمو الواضح المستمر الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر و جوانب الشخصية ، وكذا التقدم نحو كل من النضج الجسمي ، الجنسي ، العقلي ، الإنفعالي و التضييع الإجتماعي وإكتساب المعايير السلوكية الإجتماعية ، الإستقلال الإجتماعي و تحمل المسؤولية و تكوين علاقات جديدة و إتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم ، المهنة ، الزواج ، وتوجيه الذات والتخطيط لمستقبله . (سامي محمد ملحم. 2004 . ص 340)

من خلال ما سبق تبقى فترة المراهقة فترة حرجة بالنسبة للكثير من المراهقين عموما والمراهقين المتمدرسين خصوصا ، ورغم ذلك فالآمر منطقي يأتي نتيجة السعي المراهق إلى التوافق مع أنماط جديدة من السلوكات خاصة الإجتماعية .

4 ـ أشكال المراهقة :

تختلف المراهقة من فرد إلى فرد حسب البيئة الجغرافية التي ينشأ فيها ، و الظروف الجسمية و النفسية و الإجتماعية و المادية و الاستعدادات الطبيعية ، والأنماط الحضارية المختلفة إلتي تربى في وسطها المراهق ، إذ أننا لا نجد نوعا واحدا من المراهقة بل تتنوع حسب المجتمعات ، فهي تختلف مثلا من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيرا من القيود الأغلال على نشاط المراهق ، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط ، وكذلك المراهقة ليست مستقلة بذاتها ، وإنما تتأثر بالظروف التي تحيط بها ، ولقد دلت التجارب على أن النظم الإجتماعية الحديثة التي تعيش فيها هي مسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة ، فقد بينت الأبحاث التي أجرتها " مارغريت مد " وهي من علماء الإنتروبولوجيا الإجتماعية في المجتمعات البدائية ، أن المجتمع هناك يرحب بالنضج الجنسي بمجرد ظهوره يقام حفل تقليدي ينتقل من بعده الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة مباشرة ، وكما يعهد إليه المجتمع مباشرة مسؤوليات الرجال ، ويسمح له الجلوس وسط جماعات الرجال ويشاركهم فيها يقومون به و بذلك

يحقق إستقلالا إقتصاديا و إجتماعيا ، وفق كل هذا يسمح له بالزواج وتكوين المراهق في المجتمعات المتحضرة . (عبد الرحمان عيسوي .1995.ص 43)

وعليه فإنتقاله من مرحلة الطفولة إلى الرجولة في المجتمعات البدائية إنتقال مباشر على عكس المجتمعات المتحضرة ، فقد أسفرت الأبحاث على أن المراهقة قد تتخذ أشكال مختلفة بسبب الظروف الإجتماعية والثقافية التي يعيش وسطها المراهق وهي كالأتي:

1- المراهقة المتوافقة :

1-1- سماتها العامة :

الإعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الإستقرار والإشباع المتزن وتكامل الإتجاهات والإتزان العاطفي ، و الخلو من العنف و التوترات الإنفعالية الحادة والتوافق مع الوالدين و الأسرة و التوافق الإجتماعي والرضا عن النفس ، و توافق الخبرات في حياة المراهق و الإعتدال في الخيالات و أحلام اليقظة و عدم المعاناة من الشكوك الدينية .

1-2- العوامل المؤثرة فيها :

تكون المعاملة الأسرية جيدة تتسم بالحوار والتفهم والتقدير والإحترام ، حيث يكون له رأي ومشاركته في القرارات بعيدا عن التوترات و المعاملة السيئة و العنف والتوافق بين الوالدين في الإتجاهات والقيم التربوية ، وعدم التدخل في أموره الخاصة و مناقشة مشكلاته تقديرها و الإهتمام به ، و احترام أصدقائه ، وحسن الحال الإقتصادي والمكانة الإجتماعية ، ضف إلى ذلك الصحة الجسمية و النفسية و التفوق الدراسي وا لتدين و الشعور بالأمن والإستقرار والإعتماد على النفس والإنصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة الأدبية .

2- المراهقة الاندماجية المنطوية :

2-1- سماتها العامة :

الإنطواء و الإكتئاب و العزلة السلبية و التردد و الخجل و الشعور بالنقص ونقص المجالات الخارجية ، والإقتصار على أنواع النشاط الإنطوائي ، وكتابة المذكرات التي يدور معظمها حول الإتصالات والنقد والتفكير المتمركز حول الذات ، ومشكلات الحياة ونقد النظم الإجتماعية والثورة على تربية الوالدين ، ومحاولة النجاح الدراسي والإستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمات والحاجات غير المشبعة ، والإسراف في الاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية والخلاص من مشاعر الذنب .

2-2 - العوامل المؤثرة فيها :

جو أسري مضطرب والتسلط الأسري وسيطرة الوالدين ، وتركز الأسرة حول النجاح الدراسي، مما يثير قلق الأسرة والتوجيه السيئ للوالدين ، وعدم تفهمه وضعف المستوى الإقتصادي والإجتماعي و التزمت ، وسوء الحالة الصحية و نقص إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية وعدم وجود توجيه مناسب . (عبد السلام زهران . 2001 . ص438)

3- المراهقة العدوانية المتمردة :

3-1- سماتها العامة :

التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما ، و الإنحرافات الجنسية و العدوان على الإخوة و الزملاء و العناد بقصد الانتقام ، خاصة من الوالدين وتحطيم أدوات المنزل و الإسراف الشديد و التعلق الزائد بروايات المغامرات و الحملات عند رجال الدين ، إعلان الإلحاد والشكوك الدينية والشعور بالظلم ونقص التقدير و الإستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي .

4 - المراهقة المنحرفة :

4 -1- سماتها العامة :

الإنحلال الخلقي التام و الإنهيار النفسي الشامل و الجنوح و السلوك المضاد للمجتمع ، والإنحرافات الجنسية وسوء الأخلاق و الفوضى وبلوغ الذروة في سوء التوافق ، البعد عن المعايير و القيم في السلوك .

4- 2 - العوامل المؤثرة فيها :

المرور بخبرات شاذة مريرة ، والصدمات العاطفية ، ونقص الوازع الديني و العنف و التسلط و القسوة في المعاملة من طرف الأسرة و خاصة الآباء ، وتجاهل تام لحاجات المراهق و مطالبه، الصحبة المنحرفة التي تعتبر الملجأ الوحيد للمراهق في هذه الحالة وبالتالي الإندماج الكلي في تطبيق ما يقوم به أفراد جماعة الرفاق ، كذلك الفشل الدراسي وبالتالي طول الفراغ و سوء الحالة الإقتصادية للأسرة و الشعور بالنقص بسبب عاهات جسمية و العوامل العصبية و الإ ستعدادية والإختلال في التكوين . (حامد عبد السلام زهران. 2001. ص441)

وإذا كان شكل المراهقة يتحدد حسب الظروف والعوامل الإجتماعية و الثقافية المؤثرة فيها فإنها تتميز بنفس الخصائص التي تميزها عن بقية مراحل النمو الإنساني .

5 ـ حاجات المراهقة :

كل إنسان بحاجة ماسة إلى حاجات مختلفة تضمن له العيش و الإستقرار و التوافق مع مواقف الحياة ، وتصاحب التغيرات التى تحدث مع البلوغ، تغيرات في حاجات المراهقين والتي تبدو نفس حاجات الراشدين ، إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة في مرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول و الرغبات تصل إلى أقصى درجة من التعقيد ، وقد وضع الباحث " ابراهام ماسلو "سنة (1955) ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات كما يلي :

1- الحاجة إلى المكانة :

هي من أهم حاجات المراهقين، حيث يريد أن يكون شخصا هاما وتكون له مكانة في جماعته وأن تعترف به كشخص ذي قيمة، كما يريد أن تكون له مكانة مع الراشدين لهذا ليس غريب إذا رأينا أن المراهقين يقلدون الراشدين في أعمالهم ، فالمكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه بالنسبة له أهم من مكانته عند أبويه ومعلميه ونجده يحرص على الحفاظ على مكانته .

(حامد عبد السلام زهران. 1995. ص55)

2- الحاجة الى تحقيق الذات :

يميل الفرد إلى معرفة و تأكيد ذاته وتسمى أيضا بالحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية وهي من أقوى و أهم الحاجات ، و تتضمن الحاجة إلى المركز و القيمة الإجتماعية ،الشعور بالعدالة في المعاملة ، الحاجة إلى التقدير، المكانة ،الإعتراف و الإستقلال و الإعتماد على النفس ، حيث تدفع هذه الحاجة الفرد إلى تحسين الذات وحاجته إلى التقدير تدفعه إلى السعي دائما للإنجاز والتحصيل لإحراز المكانة والقيمة الإجتماعية ، وهذه حاجةأاساسية تدفع المراهق دائما إلى عضوية الجماعات لتحقيق المركز و القيمة الإجتماعية و النجاح الإجتماعي وكلها تدل على النمو السوي العادي و كذا التغلب على العوائق و العمل نحو هدف و معرفة توجيه الذات .

3 - الحاجة إلى الحب و الإنتماء و التقبل الإجتماعي :

تعتبر الحاجة إلى الإنتماء و الحب و التقبل الإجتماعي من أهم الحاجات فشعور المراهق بتقبل الوالدين له في ا لأسرة وتقبله في المدرسة و بين الأصدقاء من أهم عوامل نجاحه ، أما شعوره بالنبذ و الكراهية من هؤلاء يعتبر من أسباب فشله ، فالتقبل الإجتماعي يدخل الأمان النفسي و يشعر المراهق بانه مهم و مقبول و هذا ما يشكل له الحافز القوي للعمل

والنجاح ، أما الفشل الدراسي للمراهق في كثير من الحالات يرجع إلى عدم تمتعه بهذه المحبة و التأييد . (حامد عبد السلام زهران .1995 .ص 66. 67)

4 ـ الحاجة إلى الإستقلال :

يعمل المراهق على التخلص من قيود الأهل والإعتماد على النفس وهذا ما نراه أو نلاحظه عندما يريد و يطلب غرفة خاصة به دون أن يشاركه أحد ، كما نجده كذلك يكره زيارة والديه في المدرسة لأنها دليل على الوصاية عليه ويحرص على أن لا يظهر تعلقه الشديد بأسرته وإعتماده عليها ، فالمراهق يحتاج في هذه المرحلة إلى الإستقلال العاطفي و المادي و الإعتماد على النفس في إتخاذ القرارات التي تتعلق به و ذلك نتيجةلإتساع عالمه و خبراته و تجاربه و تعدد أصدقائه . (صلاح الدين العمرية . بدون سنة .ص 295)

5 ـ الحاجة إلى ضبط الذات :

يسبب النضج الجسمي السريع لدى المراهق كثيرا من الإضطرابات في المعاملة وخاصة مع الجنس الآخر و ذلك بسبب قلة خبرته مما يدفعه إلى تصرفات غير مقبولة إجتماعيا ، هذا ما يجعله يفقد القدرة على ضبط سلوكه و قد يميل إلى العزلة والإنطواء و من جهة أخرى يشعر المراهق بأنه أصبح ناضجا لذا ينبغي أن يسلك سلوك الكبار حتى يؤكد لنفسه و للآخرين مثل هذا الشعور و يزيد من شعوره بالأمن و يقوي الضوابط و القيود السلوكية التي فرضها المجتمع ، هذا ما يؤدي إلى زيادة قدرته في ضبط سلوكه و إقامة علاقات أكثر نضجا مع الجنس اللآخر . (فاخر عاقل . 1985. ص121)

6- الحاجة إلى النمو العقلي الإبتكاري :

تتضمن الحاجة إلى التفكير و توسيع الفكر و السلوك و الحاجة إلى تحصيل الحقائق و تفسيرها ، الحاجة إلى خبرات جديدة و متنوعة و الحاجة إلى التعبير عن النفس وإشباع الذات عن طريق العمل و الممارسة من أجل النجاح و التقدم .

من خلال ما ذكرناه من الحاجات نستخلص أن إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي أو الثقة بالذات ، التوافق و الإنتماء إلى جماعة آمنة و الشخص الذي يشعر بالأمن النفسي يكون في حالة من التوازن و السواء النفسي و السلوكي .

6 ـ مشكلات المراهقة :

إن المشكلات التي تحدث خلال مرحلة المراهقة مشكلات طبيعية عادية ونتيجة حتمية لديناميكية هذه المرحلة ، التي تتأثر بالوضع الإجتماعي للمراهق و المناخ النفسي و الإجتماعي للأسرة ، والإطار الخلقي و الديني للمجتمع ، غير أن المشكلة هنا فيما يحدث من وقائع ، ولكن في الأسلوب الذي تعالج فيه المشكلة فقد تتصادم رغبات المراهق أحيانا مع شخصية الأم و الأب أو مع ما يحدث داخل المدرسة أو في المجتمع أو مع المعايير والقيم السائدة فيه ، ونظرا لتعدد هذه المشاكل نقوم بتصنيفها في مجالات محددة مع مراعاة أن المشكلة الواحدة لا تقوم منفردة ولكنها تتصل عادة بمجموعة أخرى من المشاكل وأن المشكلة الواحدة تتعدد أسبابها .

6 ـ 1ـ المشكلات الجسمية :

تعتبر فترة المراهقة فترة الإنفجار النمائي ، ذلك أن جسم المراهق و المراهقة يشهد خلال هذه الفترة ثورة نمو في جميع أنحائه فالهيكل العظمي تستطيل عظامه و تأخذ سمكا جديدا سريعا ، وأيضا العضلات تأخذ في التبلور والإشتداد ، كما أن الأجهزة التناسلية في إفراز هرمونات في الدم مما يؤدي إلى سرعة النمو في العضلات وخلايا الأعصاب .
(يوسف ميخائيل أسعد . د س. ص129)

و نتيجة لهذا النمو السريع في جسم المراهق قد يصاب بأمراض النمو مثل فقر الدم وتقوس الظهر وقصر النظر ، وهذا يتطلب تغذية كاملة وصحية حتى تعوض الجسم وتمده بما يلزمه للنمو و في الغالب إذا لم يجد المراهق الغذاء الصحي الكامل الذي يتوفر فيه عناصر الغذاء الضرورية فإنه سيصاب ببعض هذه الأمراض أما حالات تقوس الظهر فإنها تنتج عن العادات السيئة في ثني الظهر والإنحناء أثناء القراءة والكتابة كما أن قصر النظر ينتج عن إتباع عادات سيئة خاصة بالقراءة عن قرب ولذلك يجب تنبيه المراهق إلى أضرار هذه العادات ومساعدته على تجنبها . (عبد الرحمان عيسوي. 1995 . ص48)

وكثيرا ما يسبب النمو المفاجئ والسريع لأطراف المراهق فقدانه لتآزره الحركي فتصدر عنه حركات عشوائية غير متسقة ، ينتج عنها كثير من التخبط واضطراب السلوك الحركي ، فهو يأتي بحركات غير التي يريد إتباعها وكأن ذراعيه ليستا ذراعيه ، وهذا بسبب الطول الذي وقع فيهما دون اعتياد منه عليه ، وكثيرا ما بتعرض المراهق والمراهقة بلوم الكبار في حالة تحطيم الأواني و الأكواب وهذا بسبب النمو المتدفق في ذراعيه و رجليه بدرجة لم يعتد عليها .
و يواكب أيضا هذا التدفق في النمو الإنحرافات الأخلاقية المرتبطة ببعض الإنحرافات

المزاجية ، كأن يركن المراهق إلى الغضب والحماقة و العناد ، ولاشك أن ما يعانيه المراهق من عدم الإنسجام مع أفراد العائلة وبخاصة الوالدين ، إنما ينجم عن هذا التدفق في النمو وما ينتج عن ذلك من سوء تكيف اجتماعي وسوء طبع ، و رداءة في المعاملة .

(يوسف ميخائيل أسعد، دون سنة .ص132، 134)

6 ـ 2 ـ المشكلات الشخصية :

يستلزم دخول المراهق في مرحلة المراهقة وانفصاله من مرحلة الطفولة تعديل فكرته عن نفسه وبالتالي إعادة النظر في دوره ومركزه ، فيسعى في خضع هذه التغيرات التي يمر بها إلى البحث من ذاته ، فتعدل فكرته عن جسمه الذي كان جزء من ذاته في الطفولة ومن جراء تشوقه لنمو جسمه يشعر بالقلق ، لذا نجد أن مصادر قلق المراهق من ناحية جسمه في هذه الفترة متعددة فالنحافة أو السمنة أو الطول والقصر أو عدم التناسق بين أجزاء جسمه يحتل مركز اهتمام المراهق فيذهب إلى مقارنة نفسه بالغير وقد يشعر بالنقص من ناحية جسمه فيعتمد إلى مزاولة الألعاب الرياضية ليؤكد رجولته .

ولا تختلف الفتاة عن الفتى في اهتمامها بجسدها وما يعتريه من تغيرات ومحاولة تأكيد أنوثتها وإبراز مفاتنها فتهتم اهتماما زائدا بملابسها وشعرها وما إلى ذلك وإذا كان بعض المراهقين يبدون في مظهرهم وكأنهم لا يهتمون بحسن الهندام فهذا يعود إلى إعتقادهم بأن الطريقة التي يرتدون بها ملابسهم من مظاهر الرجولة والخشونة التي يسعون إلى تأكيدها .

(سعد جلال. دون سنة . ص 243)

ويسعى المراهق لتأكيد ذاته إلى البحث عن بطل لتمثيله وتشبه به في حياته ، وفي ملبسه، وفي طريقة كلامه وفي كل ما يقوم به من أفعال ويمتصها ، غير أن المظهر الجسماني ليس هو كل شيء في سعي المراهق للعثور عل نفسه وتأكيد ذاته ، فقد تراوده أسئلة مثل : من أنا ؟ ولمن أنتمي ؟ وما هي القيم التي أؤمن بها ؟ وما قيمتي لنفسي وللآخرين ؟ وما هي نواحي قوتي وضعفي ؟ ويلجا المراهق للإجابة عليها إلى الخيال ، لذا نجد أن مرحلة المراهقة تتميز بأحلام اليقظة التي تستغرق في بعض الأحيان ساعات ، وتؤدي هذه الأحلام إلى العزلة والانفراد ، ويحلم المراهق بالمستقبل والمال والقوة ، كما يفكر في الحب والزواج ، وقد يفصح أحيانا في محيط أسرته عن هذه الأحلام التي قد تؤدي إلى استهزاء الكبار وسخريتهم منه ويؤدي ذلك إلى شعوره بعدم وجود من يفهمه . (سعد جلال. دون سنة . ص244)

6 ـ3ـ المشكلات الإجتماعية و الإنفعالية :

لعل أهم المجالات التي يصادف فيها المراهق مشاكله هي النمو الإجتماعي و الإنفعالي نظرا للتغيرات الشديدة التي يصادفها لإنتقاله من مرحلة إلى مرحلة وتتميز هذه التغيرات بحدة الإنفعال ، حيث يغضب ويتوتر لأسباب تافهة ، كما يمتاز الإنفعال بالتقلب و سرعة التغير ، ومرجع إنفعالاته في معظمها شعوره بأنه أصبح رجلا ، ومع ذلك فإن المحيطين به مازالوا يعاملونه كطفل . (سعد جلال. دون سنة . ص244)

ويتضمن الإنتقال من جماعة إلى جماعة (جماعة الأطفال إلى جماعة الكبار) الإنتقال إلى عالم جديد غير مألوف تماما ، ويمكن تشبيه ذلك بإنتقال فرد جديد إلى مدينة ، ويعني عدم المألوفية ، عدم الوضوح وغموض مجال الفرد فلا يعرف أي سلوك يسلك ، وعما إذا كان سلوكه صوابا أم خطأ ، وعما إذا كان هذا السلوك يؤدي به إلى الهدف الصحيح أم لا ، وهذا ما يغري إليه اضطراب الفتى في سلوكه وعدم تأكده من صحة ما يقوم به ، فقد بينت الدراسات عن الضغوط الاجتماعية و السيطرة و الخضوع أن إستعداد الفرد للعراك والقتال يقل في المواقف المألوفة ، ولهذا يجد المراهق نفسه يخطو نحو عالم غريب له معالمه غير واضحة فيشوب سلوكه التردد والشك والتذبذب .

ويمكن النظر إلى مرحلة المراهقة كمرحلة تغير في إنتمائية الفرد إلى الجماعة إذا كان ينظر إليه كطفل كما أنه إلى عهد قريب كان يعتبر نفسه طفلا غير أنه لا يرغب الآن أن يكون طفلا أو يعامل كطفل وهو على استعداد لأن ينتزع انتزاعا من كل ما يمت إلى الطفولة بسبب ليدخل حياة الكبار ، فهو لا يريد أن ينتمي لجماعة معينة ويريد الدخول في كتف جماعة أخرى، ولما كان الانتقال من عالم إلى عالم ومن جماعة إلى جماعة ومن حياة إلى حياة يعني تخلخل الأسس القديمة التي لم يتشرب الفرد غيرها بعد لتحل محلها ، و المراهقة تعتبر فترة يكون فيها المراهق مرنا وعلى استعداد للتشكيل ، وتخلخل القديم لتقبل الجديد يؤدي إلى ما نلاحظه من تطرف بين الفتيان في أرائهم وتذبذبهم في معتقداتهم و قيمهم الأخلاقية و الدينية كما أن النمو الجسماني الذي يمر به المراهق يجعله في موقف يشعر فيه أن جسمه قد أصبح غريبا عليه إذ أن هناك خبرات جسمانية جديدة لم تكن معروفة ولا تعني هذا التغير الإنتقال من عالم غير مألوف ولكن يعني هذا الإنتقال لا يبعث على الثقة ويزيد هذا من مشاكل المراهق ومن زعزعته ثقته بنفسه فعالمه غير ثابت متقلب . (سعد جلال .دون سنة. ص241،240)

6ـ 4- مشكلات متعلقة بالأسرة :

يتطلب النمو السليم أن ينمو الطفل في بيت مترابط تظلله السعادة ، ويتوقع الطفل الحماية و الرعاية والحب و العطف من والديه في أي سن أو في أي مرحلة من النمو ، و يعتز الآباء في العادة بأبنائهم و يسعون لصالحهم ، و من حقهم فرض سلطاتهم على الأبناء و من واجب الأبناء طاعتهم ، يستمر الطفل في طاعة والديه في مراحل طفولته و يفرض الآباء هذه الطاعة و يتوقعونها ، فإذا ما دخل الطفل في مرحلة المراهقة حاول تأكيد ذاته بتأكيد استقلاله عن والديه، و يفاجأ الآباء بمثل هذا التغيير فيدب النزاع و الإختلاف بين إرادتين و بين حقين متعارضين ، حق الآباء في السلطة و حق الأبناء في الاستقلال .

و من مظاهر رغبة الأبناء في الاستقلال سعي المراهقين إلى تكوين الصدقات في الخارج مع من هم في سنهم و مشاركتهم في نشاطهم ، و يستدعي ذلك الظهور أمامهم بالمظهر اللائق ، وقد يستدعي المظهر اللائق زيادة المصروف اليومي الذي قد يكون عبئا على الوالدين و يكون هذا مدعاة للاحتكاك ، و يتطلب مجاراة الأقران مشاركتهم في الجلوس على المقاهي و دعوتهم أحيانا إلى المنزل لإستضافتهم كما يستضيف الكبار أصدقائهم وقد يضطر إلى السهر خارج المنزل و القيام بعمل لا يعلم عنه الآباء أي شيء فيصبح المراهق من وجهة نظر الآباء متغيرا وإلى الأسوأ ، فهو الولد العاق الذي أفسده أصدقاؤه ولا يفهم كثير من الآباء أن هذه المرحلة مرحلة نمو طبيعية عليهم تقبلها . (سعد جلال. دون سنة . ص 246)

و السبب لا يصبح المنزل مكانا يلجأ إليه المراهق مادام لا يتوقع إلا النقد واللوم والتوبيخ ويزيد النفور من المنزل في حالة ما إذا كانت هناك مشاكل خاصة بين الأبوين كالعراك المستمر، وعدم احترام الوالدين بعضهما البعض أو الطلاق أو ما شابه ذلك ، مما يزيد من فقد المراهق لإطمئنانه وأمنه .

7 ـ المراهقة في الجزائر :

تختلف نظرة المجتمعات للمراهق حسب الثقافات السائدة ، ففي المجتمعات البدائية مثلا لم يكن هناك ما يدعى بمرحلة المراهقة و السائد عندهم هو البلوغ ، فالفرد بمجرد بلوغه يكون قد إقتحم عالم الرشد ، و لم يكن هناك ما يعرف بأزمة المراهقة و نتيجة لتغيير الفكر الإجتماعي و التطور الحضاري بدأت فكرة الإهتمام بمرحلة المراهقة . و أصبحت من أخطر مراحل النمو التي تستوجب إهتماما بالغا من طرف المختصين و المحيطين ، فالجزائر كغيرها من المجتمعات لم تكن تعرف مصطلح المراهقة في عاميتها و إنما المعروف هو مصطلح البلوغ ، و قد تراوحت معاملة الأسرة الجزائرية للبالغ بين السماحة واللين أحيانا و القسوة و التسلط أحيانا أخرى .

فكانت تنعته بالوقح و الكسول و الإتكالي ، كما أن معاملة الذكر و الأنثى ليست على سواء ، إذ أعطي الذكر كامل الحرية في التصرف و إن وصل به الأمر إلى حد الممارسات اللاأخلاقية و الإنحرافات السلوكية ، لأن الرحل في نظرهم لا يجلب العار أما الأنثى فتعامل بنوع من القسوة و الشدة و الصرامة و المراقبة الشديدة لسلوكها و تحركاتها و حتى في علاقتها مع الآخرين و خاصة علاقتها مع الجنس الأخر .

لقد أثبتت الدراسات أن مرحلة المراهقة تعتبر من الفترات الحرجة التي يمر بها الفرد أثناء نموه لما يميز هذه الفترة من تغيرات جسمية و عقلية و إنفعالية و إجتماعية ، إذ تصبح إنفعالاته غير مستقرة تتراوح بين الهدوء تارة و الغضب و التهيج تارة أخرى ، كما تتسع دائرة العلاقات الإجتماعية للمراهق بخروجه إلى المدرسة و الشارع ، لذلك ينبغي على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة تفهم خصوصية مرحلة المراهقة ، و إحاطة المراهق برعاية نفسية و صحية و إجتماعية لأنه و إن لم يؤخذ بعين الإعتبار في تجاوز هذه الإضطرابات و أهمل فإنه ينقم على المجتمع و يسلك سلوكات غير عادية كتعبير عن المعاناة التي يعيشها ، و لجوئه إلى الإنحراف ربما هو المنفذ الأحسن للوصول إلى تلبية حاجاته التي عجزت الأسرة و البيئة المحيطة عن توفيرها ، رغم أنه في بعض الأحيان يرغب في الإبتعاد عن المخدرات مثلا لكن هذه الأخيرة و للأسف تبقى الشيء الوحيد المتاح الذي يستطيع المراهق من خلاله التخفيف من الآلام و المعانات التي يعيشها بغض النظر عن المضاعفات السيئة لها .
(Nini MN. 1997 .P258)

ويضيف الدكتور بن إسماعيل في هذا المجال قائلا : " إن فكرة المراهقة متأثرة بالثقافة في بعض المجتمعات التقليدية كالثقافة الجزائرية فمكانة المراهق عندنا غير معترف بها لذا فالطفل لا يدرك إطلاقا هذه المرحلة من عمره نتيجة غياب الوعي بها " .

(Bensmail B. 1994. P184)

و بالتالي ففي هذه المجتمعات كلمة المراهق غير متداولة بين الناس و لكن نقطة العبور في المكانة الإجتماعية هي البلوغ ، و التي تعبر عن نضج مستعملين بذلك كلمة شباب و هذا ما يفسر و بدون شك إختفاء كلمة مراهق من قاموس لغتنا اليومية . و بذلك فإن مصطلح المراهقة ظهر في المجتمع الجزائري بعد الإستقلال كنتيجة للتغيرات الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و السياسية و ما خلفه الإستعمار من دمار و سياسة التصنيع و التنمية ، حيث أثرت كل هذه العناصر على توازن المجتمع و فاقمت من حجم الصراع بين الأجيال ، إلى أن وصل الحال بالجزائريين إلى أن يتقاتلوا فيما بينهم ، إضافة إلى التفكك الأسري و فقدان الدور المنوط بالأسرة و تخلي الآباء عن تربية الأبناء و ألقوا بهذه المهمة على عائق المدرسة لوحدها الشيء الذي اثر على المراهقين الذين أصبحوا يعانون عدم التكيف .

(Nini MN.1997. P259)

خلاصــة :

من خلال ما تم التطرق إليه من تعريف للمراهقة و مختلف خصائصها يتضح لنا أنها ليست مجرد مرحلة تحدث فيها تغييرات فسيولوجية سريعة مرتبطة بالبلوغ و ما يترتب عليه من تغيرات جسمية بل بالعكس هي تحول حاسم في الجانب النفسي و الإنفعالي و الإجتماعي لشخصية المراهق و لهذا يجب التعامل مع ما يسمى بالأزمة من جانبها السيئ بأنها مجرد أزمة مؤقتة كونها مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الإنسان لينتقل إلى الرشد .

و لهذا يجب أن يحاط المراهق بالرعاية من طرف الوالدين لتحقيق التكيف و التوافق مع القوانين و العادات و القيم و النظام الذي يسير عليه المجتمع الذي يعيش فيه هذا المراهق وتجنب سوء المعاملة و الإهمال و التجاهل و كل العوامل التي قد تؤدي بالمراهق إلى الجنوح أو الإنحراف أو الجريمة و غيرها من الإضطرابات وا لمشاكل التي قد تصاحب هذه المرحلة الحساسة من حياة الفرد .

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للبحث

الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد

1 ـ منهج البحث

2 ـ مجالات البحث

3 ـ الأدوات المعتمدة لجمع المعلومات

4 ـ الدراسة الإستطلاعية

5 ـ الدراسة الأساسية

6 ـ الأساليب الإحصائية المعتمدة

خلاصة

تمهيد :

إن البحوث العلمية مهما كانت اتجاهاتها و أنواعها تحتاج إلى منهجية علمية ، للوصول إلى أهم نتائج البحث قصد الدراسة و بالتالي تقديم و تزويد المعرفة بأشياء جديدة و هامة ، و موضوع البحث الذي نحن بصدد معالجته يحتاج إلى الكثير من الدقة و الوضوح في عملية تنظيم و إعداد خطوات واجراءات ميدانية للخوض في تجربة البحث الرئيسية . حيث سنتطرق في هذا الفصل إلى منهج البحث ، مجالات البحث ، الأدوات المعتمدة لجمع المعلومات و كذا الدراسة الإستطلاعية و الدراسة الرئيسية و أخيرا الأساليب الإحصائية .

1 ـ المنهج المعتمد في الدراسة :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لإكتشاف الحقيقة و الإجابة على الأسئلة و الإستفسارات التي يثيرها موضوع البحث و هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق و طرق اكتشافها .

(محمد شفيق . 2000 .ص86)

و عليه فإن المنهج المتبع في البحث يعد خطوة مهمة و ضرورية يعتمد عليها الباحث لدراسة موضوعه دراسة علمية و إن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره .

و بالنسبة لطبيعة الموضوع الذي طرحناه فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الملائم للدراسة الحالية و المنهج الوصفي التحليلي هو أحد المناهج الرئيسية الذي يعتمد عليه بشكل رئيسي في الدراسات العلمية حيث أنه يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات و تقنيات البحث العلمي ، ويقوم هذا المنهج على دراسة و تحليل و تفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها و أبعادها ووصف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل .

كما لا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة و تحديد أسباب وجودها فحسب بل يشمل تحليل البيانات و قياسها و تفسيرها و التوصل إلى وصف دقيق للظاهرة و نتائجها .
(خالد حامد . 2003 .ص31)

و هذا ماحاولنا الإلتزام به في هذه الدراسة .

2 ـ مجالات الدراسة :

2 ـ 1 ـ المجال المكاني :

تتحدد الدراسة بالمنطقة المقامة فيها و هي ولاية المدية ، حيث تمت الدراسة بالمركز الإختصاصي لإعادة التربية أنشأ بموجب مرسوم رقم 100/76 المؤرخ في 25 ماي 1976 المتضمن إنشاء مراكز

مكلفة بحماية الطفولة و المراهقة ، شرع العمل فيه في أفريل 1977 الهدف الذي أنشأ من أجله هو التكفل بفئتي الأحداث الجانحين أو الموجودين في حالة خطر معنوي و أعمار هاتين الفئتين من أربعة عشر سنة 14 إلى ثمانية عشر سنة 18 .

يتسع المركز ل 120 حدث (صنف ذكور) لكن العدد الحالي لا يتجاوز 40 حدث يخضعون لنظام داخلي و نصف داخلي و ذلك لإلتحاق بعض الأحداث بمقاعد الدراسة ، يعمل بالمركز 12 بيداغوجيا و أخصائي نفسي و مساعد تربوي و أستاذ التعليم الأساسي و معلم ابتدائي و 3 أساتذة تكوين مهني و ممرض بالإضافة إلى الطاقم المشكل للحراسة و المتكون من 15 عون حراسة و أمن .

يلتحق بالمركز الأحداث الذين صدر في حقهم أمر قضائي صادر عن قاضي الأحداث أو من ينوبه كما يجوز للوالي الذي يقع في إقليمه المركز أن يأمر بالوضع على أن لا تدوم مدة الوضع أسبوع .

2 ـ 2 ـ المجال البشري :

دراسة أي ظاهرة نفسية أو اجتماعية أو تربوية تعتمد أساسا على العينة المأخوذة من هذه الظاهرة، إذ أنه بدون عينة لانستطيع دراسة أي مشكلة و تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث و حجم العينة هو عدد عناصرها ، كما يمكن تعريفها بأنها مجموعة من المشاهدات المأخوذة من مجتمع معين و يفترض أن تكون الإحصائيات التي تتصف بها هذه المشاهدات ممثلة لمعالم المشاهدات في المجتمع . (فوزي عبد الخالق . 2007 .ص157)

و تم اختيار عينة بحثنا بطريقة مقصودة و تشمل فئة المراهقين الأحداث ذكور المنحرفين المتواجدين بالمركز الإختصاصي لإعادة التربية بالمدية .

وتضمنت عينتنا 36 حدث مراهق منحرف متواجد بالمركز الإختصاصي لإعادة التربية بالمدية ، حيث تم ضبط العينة حسب المتغيرات التالية :

ـ السن يتراوح بين 14 و 18 سنة .

ـ نوعية السلوك الإنحرافي (السرقة ، الإدمان و تجارة المخدرات ، الضرب و الإعتداء على الآخرين ، و الأفعال المخل بالحياء)

2 ـ 3 ـ المجال الزماني :

شرع في هذا البحث بعد الحصول على الموافقة من مدير المركز لإجراء الدراسة هناك و قد تمت الدراسة من بداية شهر أفريل 2015 حتى 20 ماي 2015 .

3 ـ أدوات البحث المستخدمة :

لكل دراسة أو بحث علمي مجموعة من الأدوات و الوسائل التي يستخدمها الباحث ، فإعتمدنا في بحثنا هذا على مقياسين الأول يقيس الضغط النفسي من إعداد ليفستالين و ثاني لقياس السلوك الإنحرافي قمنا ببنائه و تم تحكيمه من طرف مجموعة من الأساتذة .

3 ـ 1 ـ مقياس الضغط النفسي :

اعتمدنا في بحثنا هذا على تطبيق اختبار إدراك الضغط النفسي الذي وضعه العالم ليفينستان levenstien و آخرون ، هذا الإختبار يشمل 30 عبارة ، نميز منها نوعين من البنود ، المباشرة و أخرى غير مباشرة . تشمل البنود المباشرة 22 عبارة و تدل على وجود درجة ضغط مرتفعة عندما يجيب المفحوص بالقبول ، و إلى درجة ضغط منخفضة عندما يجيب بالرفض ، و تشمل هذه البنود العبارات رقم (2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 8 ، 9 ، 11 ، 12 ، 14 ، 15 ، 16 ، 18 ، 19 ، 20 ، 22 ، 23 ، 24 ، 26 ، 27 ، 28 ، 30) و تنقط من 1 إلى 4 من اليمين (تقريبا أبدا) إلى اليسار (عادة) . و تشمل البنود غير المباشرة 8 عبارات و هي (1 ، 7 ، 10 ، 13 ، 17 ، 21 ، 25 ، 29) و تدل على وجود درجة إدراك ضغط مرتفعة عندما يجيب المفحوص بالرفض ، و إلى درجة ضغط منخفضة عندما يجيب بالقبول و تنقط هذه البنود بصفة معكوسة من 4 إلى 1 (أبدا) إلى اليسار (عادة) .

(levenstien . 1993)

طريقة التصحيح : تنقط بنود الإختبار وفق 4 درجات من 1 إلى 4 كما يلي :

التنقيط	تقريبا أبدا	أحيانا	عادة	كثيرا
البنود المباشرة	1	2	3	4
البنود غير المباشرة	4	3	2	1

الجدول رقم (1) يوضح كيفية تنقيط بنود الإختبار

ويتغير التنقيط حسب نوع البنود (مباشرة أو غير مباشرة) و تستنتج إدراك الضغط النفسي هذا الإختبار وفق المعادلة التالية :

درجة إدراك الضغط = مجموع القيم – 30 / 90

و يتم الحصول على القيم الخام بجمع كل النقاط المتحصل عليها في الإختبار من البنود المباشرة و غير المباشرة ، و تتراوح الدرجة الكلية (بعد حساب درجة إدراك الضغط) من الصفر (0) و يدل على أدنى مستوى في درجة الضغط ، إلى الواحد (1) و يدل على أعلى مستوى من الضغط و نقوم بجمع العبارات الموجبة و السالبة و التي تساوي 30 عبارة ، و لمعرفة درجة الضغط عند المفحوصين و مستوى الضغط لديهم نستخدم الجدول رقم (2) ، وذلك بعد تحويل القيم الخام إلى درجات حسب المعادلة السابقة الذكر .

مجال إدراك الضغط	مستوى الضغط
0 ـــــ 0.25	ضغط منخفض جدا
0.26 ـــــ 0.50	ضغط منخفض
0.50 ـــــ 0.75	ضغط مرتفع
0.76 ـــــــ 1	ضغط مرتفع جدا

الجدول رقم (2) يبين مجالات و مستوى إدراك الضغط

3 ــ 2 ـ مقياس السلوك الإنحرافي :

من خلال الملاحظات المباشرة في المركز الإختصاصي لإعادة التربية و من خلل الإطلاع على مختلف المقاييس النفسية و افجتماعية و الدراسات و الأبحاث العلمية في هذا المجال في حدود قدرتنا

قمنا ببناء مقياس يتناول متغير البحث السلوك الإنحرافي الخاص بالأحداث ، حيث تم عرض المقياس على المختصين كمايلي :

بلغ عدد المختصين 5 و هي عينة ممن لهم خبرة و أساتذة لهم تكوين أكاديمي ، و تناولت الملاحظات الجوانب التالية :

1 ـ مدى صدق التعبير عن السلوك الإنحرافي لدى الأحداث .

2 ـ مدى صدق البنود في قياس تلك الأبعاد .

3 ـ التعليق على الصياغة اللغوية .

و نتيجة لملاحظات الأساتذة تم تعديل بعض البنود و استبعاد البعض الآخر و إضافة بنود ليصبح المقياس كمايلي :

مقياس السلوك الإنحرافي 04 أبعاد و 20 بند

الرقم	الأبعاد	البنود	العدد الإجمالي
1	السرقة	3 ـ 5 ـ 7 ـ 18 ـ 19	05
2	الإدمان و تجارة المخدرات	2 ـ 10 ـ 12 ـ 15 ـ 17	05
3	الضرب و الإعتداء على الغير	1 ـ 4 ـ 6 ـ 8 ـ 20	05
4	الأفعال المخلة بالحياء	9 ـ 11 ـ 13 ـ 14 ـ 16	05

. الجدول رقم (3) يوضح مكونات المقياس و أبعاده

طريقة التصحيح : سلم التنقيط يتكون من درجتين تعطى للإجابة نعم: 01 و لا: 0 و تجمع درجات المبحوث المحصل عليها من اجابته على بنود المقياس لمعرفة مستوى كل مبحوث في المقياس و الجدول الموالي يوضح ذلك .

المستوى	الدلالة
من 04 إلى 09	ضعيف
من 10 إلى 15	متوسط
من 16 إلى 20	مرتفع

الجدول رقم (4) يبين مستوى درجات السلوك الإنحرافي و دلالتها

4 ـ الدراسة الإستطلاعية :

لقد قمنا بزيارة عينة بحثنا ، حيث تم ذلك بعد سحب رخصة تسهيل المهمة من إدارة الجامعة لزيارة مجتمع بحثنا المتمثل في فئة الأحداث المنحرفين إذ قمنا بالخطوات التالية : زيارة استطلاعية للمركز الموجود بولاية المدية الذي تم فيه الدراسة الميدانية ، حيث تم اختيار عينة الدراسة و هم جميع النزلاء في المركز ، وقد اختيرت العينة بطريقة الإختيار المقصود حيث تم تطبيق اختبار أولي لمقياس إدراك الضغط النفسي و مقياس السلوك الإنحرافي على 10 أحداث منحرفين من المركز لمعرفة دقة المقياس و نسبة قياسه للظاهرة المدروسة تم حساب صدق و ثبات المقياس (عن طريق معامل الثبات ألفا كرومباخ حيث كانت المدة بين التطبيق الأول و الثاني 11 يوما) .

4 ـ 1 ـ الخصائص السيكومترية لأدوات البحث :

4 ـ 1 ـ 1 ـ قياس ثبات اختبار الضغط النفسي :

تم حساب معامل الثبات لهذا المقياس بعد تطبيقه على عشرة أحداث (10) من المركز و كانت النتائج كالتالي :

باستعمال طريقة التجزئة النصفية لسبيرمان براون على الإختبار بلغت معامل الإرتباط r = 0,632 و هي دالة إحصائيا بالنسبة ل : ألفا = 0.05 أي بمقدار 95% ثقة و الجدول رقم (3) يوضح معامل الثبات لمقياس إدراك الضغط النفسي عند الأحداث .

	معامل الإرتباط النصفي	مستوى الدلالة	معامل الثبات
اختبار قياس الضغط	0.632	0.05	0.774

الجدول (5) يوضح معامل ثبات إدراك الضغط النفسي عند بعض الأحداث

المتواجدين بالمركز (10 أحداث)

4ـ 1 ـ 2 ـ قياس صدق اختبار الضغط النفسي :

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق الذاتي أو ما يسمى بصدق الدرجات التجريبية للإختبار ، و قياس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات و الجدول رقم (4) يوضح صدق المقياس بالنسبة (10 أحداث) .

	معامل الثبات	الصدق
اختبار قياس الضغط	0.774	0.879

الجدول (6) يوضح معامل صدق إدراك الضغط

4 ـ 1 ـ 3 ـ قياس صدق اختبار السلوك الإنحرافي :

تم عرض مقياس السلوك الإنحرافي على 05 محكمين من الأساتذة بهدف التأكد من صدق تمثيل عبارات المقياس لما وضعت لقياسه و مدى ملائمة الصياغة اللغوية لمحتوى المتغير الذي زضعت من أجل قياسه ، و طلب منهم تقييم عبارات المقياس بتقديرها على سلم 10 درجات وذلك بالنسبة للعبارات الآتية :

1 ـ الصياغة اللغوية و علاقتها بمحتوى الموضوع الذي وضعت من أجله .

2 ـ مدى علاقة المقياس بالمتغير الذي يقيسه .

3 ـ وضوح التعليمة .

4 ـ الوقت المخصص لإجراء المقياس .

5 ـ سهولة التنقيط و التصحيح .

للتأكد أكثر من صدق الإختبار ، قمنا بحساب الصدق الذاتي و يقصد به صدق نتائج الإختبار و أن هذه النتائج خالية من أخطاء القياس ، و يقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ارتباط الثبات و الجدول الآتي يوضح ذلك :

	معامل الثبات	معامل الصدق
مقياس السلوك الإنحرافي	0.68	0.78

الجدول رقم (7) يوضح معامل صدق مقياس السلوك الإنحرلفي

4 ـ 1 ـ 4 ـ قياس ثبات اختبار السلوك الإنحرافي :

قمنا بحساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تعتمد هذه الطريقة على تجزئة بنود المقياس إلى نصفين يضم النصف الأول البنود ذات الأرقام الفردية و يبلغ عددها 10 بنود ، و يضم النصف الثاني البنود ذات الأرقام الزوجية و يبلغ عددها 10 بنود ، وتم بعد ذلك حساب معامل الإرتباط " بيرسون " بين النصفين ووجد قيمته r= 0.68 و هو معامل ثبات مرتفع .

كما قمنا بحساب معامل الثبات بطريقة التناسق الداخلي (معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach) و هذه الطريقة مناسبة لوجود ثلاث احتمالات للإجابة و عليه فحساب تباين كل بند من بنود الإستبيان جاء كما يوضحه الجدول التالي :

	معامل الثبات	الدلالة الإحصائية
مقياس السلوك الإنحرلفي	0.68	0.01 و 0.05

الجدول رقم (8) يوضح معامل ثبات مقياس السلوك الإنحرافي

5 ـ الدراسة الأساسية :

تم الشروع في اجراءات التطبيق في شهر أفريل 2015 بالمركز و هذا بمساعدة المختص النفسي و المختص في البيداغوجيا بهذا المركز في عملية التوضيح و الشرح للأسئلة اختبار الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي و كيفية التطبيق و أهداف البحث و تمت عملية التطبيق على النحو التالي :

1 ـ أخذ الموافقة من الحدث للإجابة عن أسئلة المقياس .

2 ـ اختيار الوقت المناسب للتطبيق أي في فترة الفراغ و الإستراحة

3 ـ تم توزيع اختبار إدراك الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي على العينة و بزمن محدد ب (15 . 20 دقيقة).

4 ـ تم تطبيق مقياس الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي جماعيا مرة واحدة مع مراعاة عدم مناقشة الأحداث بعضهم تفاديا لتأثير رأي الأحداث على بعضهم أو اعطاء نفس الإجابة .

6 ـ الأساليب الإحصائية المستعملة :

لا يخلو أي بحث من استعمال أساليب احصائية لمعالجة المتغيرات ، و قد اعتمدنا في دراستنا هذه الأساليب التالية :

6 ـ 1 ـ النسب المئوية :

و قد تم ذلك من خلال تحويل الأرقام إلى نسب مئوية ثم التعليق عليها .

6 ـ 2 ـ المتوسط الحسابي :

حسلب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على بنود الإختبار و يعد من مقاييس النزعة المركزية الذي يوضح مدى تقارب الدرجات من بعضها و اقترابها من المتوسط و هو مجموعة الدرجات المتحصل عليها على مجموع أفراد العينة .

6 ـ 3 ـ الإنحراف المعياري :

يعتبر الإنحراف المعياري من أهم مقاييس التشتت و يعرف على أنه الجذر التربيعي لمتوسط مربعات القيم عن متوسطها الحسابي ، و الإنحراف المعياري يفيدنا في معرفة توزيع أفراد العينة و مدى إنسجامها . (عبد الحفيظ مقدم . 2003 . ص71)

6 ـ 4 ـ معامل الإرتباط بيرسون :

يرمز لهذا المعامل (r) يدلنا أولا على قوة العلاقة بين متغيرين و على إتجاه هذه العلاقة موجبة أو سالبة . (فريد كمال أبو زينة . 2006 . ص 71)

لقد اعتمدنا حساب معامل ارتباط " بيرسون " لأنه من أهم المعاملات و أكثرها شيوعا و دقة ، و عن طريقه نصل إلى إيجاد القيمة الإرتباطية بين المتغيرات و كذا تحديد قوة الإرتباط و إتجاهه (موجب أو سالب) و بالتالي رفض أو قبول الفرضية .

6 ـ 5 ـ معامل ألفا كرونباخ Alpha Crombach :

استعملنا معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداتين .

خلاصة :

يعتبر هذا الفصل نظرة شاملة ألمت بمنهجية البحث ، حيث تطرقنا إلى الدراسة الإستطلاعية بكل خطواتها و تمثل المنهج المستعمل في دراستنا في المنهج الوصفي التحليلي كما قمنا بعرض العينة ، أدوات جمع البيانات و الأساليب الإحصائية التي فرضتها طبيعة الموضوع .

الفصل السادس :

عرض و تحليل ومناقشة النتائج

عرض و تحليل و مناقشة النتائج

تمهيد

1 ـ عرض و تحليل النتائج .

2 ـ عرض و تحليل النتائج الخاصة بالأدوات الإحصائية .

3 ـ عرض النتائج الخاصة بالفرضيات .

الإستنتاج العام

التوصيات و الإقتراحات

خاتمة البحث

تمهيد :

بعد دراستنا للجانب النظري و تحديد الإجراءات المنهجية و وسائلها سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية ، هذا بعد جمع المعطيات الإحصائية وفق الإطار المنهجي المتبع ، حيث تم تبويب و تنظيم النتائج ضمن جداول مع تحليل و مناقشة النتائج الإحصائية فرضية بفرضية ، و قد قمنا في بداية هذا الفصل بعرض و تحليل نتائج مقاييس الدراسة و تفريغ نتائجه ، كما سنقوم بعد المعالجة الإحصائية لهذه المعطيات بإتباع طريقة تحليل و مناقشة النتائج حيث نعرض مدى مصداقية الفرضيات إلى أن نصل للإستنتاج العام لهذه الدراسة للخروج بخاتمة للبحث مع بعض الإقتراحات و التوصيات .

1 ـ عرض و تحليل النتائج :

1 ـ 1 ـ عرض نتائج العينة :

ـ توزيع أفراد العينة حسب السن :

السن	التكرار	النسبة المئوية
15 سنة	7	%20
16 سنة	13	%36
17 سنة	11	%30
18 سنة	5	% 14
المجموع	36	% 100

جدول رقم (9) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

نلاحظ من خلال الجدول رقم (9) أن أكبر فئة سن بالنسبة للأحداث المراهقين هو 16 سنة و ذلك بنسبة 36% و هي أكبر فئة ممثلة لعينة الدراسة ، ثم يليها الأحداث الذين يبلغ سنهم 17 سنة و 15 سنة ثم 18 سنة بنسبة 30% و 20% و 14% .

ـ توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي :

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	6	%17
متوسط	26	% 72
ثانوي	4	% 11
المجموع	36	% 100

جدول رقم (10) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن أكبر فئة من حيث المستوى الدراسي بالنسبة للأحداث المراهقين هو المستوى المتوسط و ذلك بنسبة 72% و هي أكبر فئة ممثلة لعينة الدراسة ، ثم تليها فئة الإبتدائي و الثانوي بنسبة 17% و 11% .

1 ـ 2 ـ عرض و تحليل نتائج مقياس الضغط النفسي :

ـ نتائج الإستبيان المقدم للأحداث :

مستوى الضغط	مجال ادراك الضغط	التكرار	النسبة المئوية (%)
ضغط منخفض جدا	0 ـــــــــ 0.25	0	% 0
ضغط منخفض	0.26 ـــــــــ 0.50	9	%20
ضغط مرتفع	0.51 ـــــــــ 0.75	12	%30
ضغط مرتفع جدا	0.76 ـــــــــ 1	15	% 50
المجموع		36	% 100

الجدول رقم (11) : يمثل النسب المئوية لمستويات الضغط عند الأحداث

يبين الجدول رقم (11) نتائج الإستبيان المطبق على عينة الدراسة ، و من خلال النتائج المتحصل عليها اتضح أن كل فرد تحصل على أكثر من 0.51 هو شخص ذو ضغط مرتفع و كل فرد تحصل على أقل من 0.50 هو شخص ذو ضغط منخفض حيث أن أكبر نسبة للضغط هي نسبة 50% التي تمثل مستوى ضغط مرتفع جدا لدى الأحداث المراهقين هذا يدل على أنهم يعانون من ضغوط نفسية بدرجة مرتفعة لتليها فئة الضغط المرتفع بنسبة 30% ثم فئة الضغط المنخفض بنسبة 20% .

1 ـ3 ـ عرض و تحليل نتائج مقياس السلوك الإنحرافي :

يعبر هذا المتغير عن السلوك الإنحرافي الصادر عن أفراد عينة البحث .

مستوى السلوك	مجال السلوك	التكرار	النسبة المئوية (%)
مستوى ضعيف	4 ـــــــــ 9	3	%8
مستوى متوسط	10 ـــــــــ 15	11	%31
مستوى مرتفع	16 ـــــــــ 20	22	%61
المجموع		36	% 100

الجدول رقم (12) يمثل النسب المئوية لمستويات السلوك الإنحرافي عند الأحداث

يبين الجدول رقم (12) نتائج الإستبيان المطبق على عينة الدراسة ، ومن خلال النتائج المتحصل عليها اتضح أن كل فرد تحصل على أكثر من 10 هو فرد سلوكه الإنحرافي مرتفع و كل فرد تحصل

على أقل من 9 هو شخص سلوكه الإنحرافي ضعيف حيث أن أكبر نسبة للسلوك الإنحرافي هي نسبة 61% التي تمثل مستوى عالي من السلوك الإنحرافي ثم تليها نسبة 31% التي تمثل مستوى متوسط من السلوك الإنحرافي ثم 08% التي مستوى ضعيف من السلوك الإنحرافي و هي نسبة قليلة جدا مقارنة بالنسب الأخرى ,

2 ـ عرض النتائج الخاصة بالأدوات الإحصائية :

أسفر تفريغ بيانات اختبار الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي على النتائج التالية :

2 ـ 1 ـ عرض النتائج الخاصة بالضغط النفسي :

الجدول رقم (13) يوضح المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري لدرجات الضغط النفسي ,

ا	العينة	المتوسط الحسابي	لإنحراف المعياري	أعلى علامة	أدنى علامة
الضغط النفسي	36	0,68	0,13	0,88	0,27

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن متوسط درجات الضغط النفسي بلغ 0.68 بإنحراف معياري قدره 0.13، الذي يدل على أن طبيعة البيانات متقاربة و متراكمة حول المتوسط

2 ـ 2 ـ عرض النتائج الخاصة بالسلوك الإنحرافي :

الجدول رقم (14) يوضح المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري لدرجات السلوك الإنحرافي .

	العبنة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	أعلى علامة	أدنى علامة
السلوك الإنحرافي	36	15.06	2.91	18	5

يتضح من خلال الجدول رقم (14) أن متوسط درجات السلوك الإنحرافي بلغ 15.06 و إنحراف معياري قدره 2.91 الذي يدل على أن الدرجات متقاربة و متراكمة حول المتوسط ,

أما نتائج متغيرات السلوك الإنحرفي كانت كالتالي :

جدول رقم (15) يوضح المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لمتغيرات السلوك الإنحرافي

متغيرات السلوك الإنحرافي	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	أعلى علامة	أدنى علامة
السرقة	14.67	2.87	18	9
الإدمان و تجارة الخدرات	16.78	0.97	18	15
الضرب و الإعتداءعلى الغير	16.11	1.17	18	14
الأفعال المخل بالحياء	12.67	3.91	17	5

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات قدر ب 16.78 بإنحراف معياري قدره 0.97 يليه الضرب و الإعتداء على الغير بمتوسط حسابي 16.11 و انحراف معياري 1.17 ثم السرقة بمتوسط حسابي يقدر ب 14.67 و انحراف معياري يقدر ب 2.87 لتليها الأفعال المخل بالحياء بمتوسط حسابي قدر ب 12.67 و انحراف معياري 3.91 فمن خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أنها متقاربة و متراكمة حول المتوسط .

3 ـ تحليل و مناقشة البيانات الخاصة بالفرضيات :

للتحقق من فرضيات البحث اعتمدنا معامل الإرتباط " بيرسون " و ذلك بحساب درجات الإرتباط بين المتغيرين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي و إضهار الدلالة الإحصائية للعلاقة عند مستوى دلالة

3 ـ 1 ـ مناقشة و تفسير الفرضية العامة :

افترضنا فرضية مفادها أنه : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق ، و توصلنا بعد حساب معامل الإرتباط " بيرسون " بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق إلى النتائج التالية :

	الضغط النفسي	السلوك الإنحرافي
معامل الإرتباط (r)	0,39	
درجة الحرية (df)	35	
مستوى الدلالة	0.05 دالة	

جدول رقم (16) يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي

يتضح من خلال هذا الجدول النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية و التي تخص العلاقة الإرتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى أفراد العينة حيث توصلت هذه النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق حيث بلغ r=0.39 و بالتالي فهي ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و درجة حرية 35 و بناءا على هذه النتائج فإن الفرضية العامة تقبل لتحققها و هذا يعني أنه كلما زاد الضغط النفسي زاد السلوك الإنحرافي و هو ارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.05 و لذلك نقول أن الحدث المراهق الذي لديه ضغط نفسي مرتفع لديه سلوك انحرافي و تكثر امكانية انحرافه بحيث كل من الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي مرتبط بجوانب الشخصية النفسية و الإجتماعية و بحاجة لظروف لإستثارتها.

فالمراهق الذي لديه ضغط نفسي تصدر عنه سلوكات أدائية و غير فعالة و يتميز بعدم القدرة على التوفيق بين رغباته و متطلباته البيئة و ذاته ، فالحياة سلسلة من عمليات الضغط المستمر بحيث يحاول المراهق قدر الإمكان تكوين استجابات و امتلاك سلوكات متوازنة و متكيفة يرضي بها الذات و الآخرين عن طريق عقد صلات مرضية و الإلتزام بالعادات و التقاليد و احترام مختلف القوانين المفروضة في المجتمع الذي يعيش فيه و أن لايحيد عنها و التي تبدو مظاهره في شعور المراهق بالحرية و الإنتماء و المسؤولية اتجاه نفسه و إزاء المجتمع بقيمه و عاداته و مفاهيمه ، بمعنى أن الزيادة في الضغط يصاحبها زيادة في السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق .

والجدير بالذكر أن سلوكات الإنسان و تصرفاته تصنعها أحداث الحياة عموما ، و لايمكن أن نعبر عن سلوكات الحدث دون أن نذكر ظروف المحيط الذي يعيش فيه هذا الحدث المراهق ، و لقد أكد

" حسن محمد عبد المعطي 1992 " في دراسته ظغوط أحداث الحياة و علاقتها بالصحة النفسية و بعض متغيرات الشخصية و أو ضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين ضغوط أحداث الحياة و جميع الأعراض الإكلينكية المرضية في عينة الذكور و بعض الأعراض في عينة الإناث

3 ـ 2 ـ مناقشة و تفسير الفرضية الجزئية الأولى :

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه : توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة . و توصلنا بعد حساب معامل الإرتباط " بيرسون " إلى النتائج التالية :

	الضغط النفسي	متغير السرقة
معامل الإرتباط (r)	0.02	
درجة الحرية (df)	8	
مستوى الدلالة	0.05 غير دالة	

جدول رقم (17) يوضح العلاقة الإرتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (17) بعد معالجة النتائج المتعلقة بعلاقة الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة لدى أفراد العينة أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلو ك الإنحرافي لمتغير السرقة لدى الأحداث المراهقين ، حيث بلغت قيمة r=0.02 و هي غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 و لذلك قد يكون الضغط النفسي ليس سبب لمتغير السرقة فقد تكون الأسباب مرضية أو بدافع التمتع أو لهواية يحبها و قد تكون لتأثره بالأفلام أو محاولة منه لمساعدة أصدقائه ، و بناءا على هذه النتائج نرفض الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة .

3 ـ 3 ـ مناقشة و تفسير الفرضية الجزئية الثانية :

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات ، و توصلنا بعد حساب معامل الإرتباط

" بيرسون " بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و الإتجار بالمخدرات على النتائج التالية :

	الضغط النفسي	متغير الإدمان و تجارة المخدرات
معامل الإرتباط (r)	0.30	
درجة الحرية (df)	8	
مستوى الدلالة	0.05 دالة	

جدول رقم (18) يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (18) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات لدى الحدث المراهق حيث بلغت قيمة r =0.30 و هي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 و عليه نقبل الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات و هذا يعني أنه كلما زاد الضغط النفسي لدى الحدث المراهق كانت امكانية لجوئه إلى السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات متزايدة و خصوصا أنه في مرحلة مراهقة التي تمتاز بعدم الإتزان الإنفعالي و التوتر و القلق و حب التمرد على القوانين ، بلإضافة إلى مايعانيه من صعوبات في الوسط العائلي و المدرسي و المحيط الخارجي ، و بناءا على هذه النتائج نقبل الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات .

3 ـ 4 ـ مناقشة و تفسير الفرضية الجزئية الثالثة :

افترضنا وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير العدوان ، و توصلنا بعد حساب معامل الإرتباط " بيرسون " بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الغير على النتائج التالية :

	الضغط النفسي	الضرب و الإعتداء على الآخرين
معامل الإرتباط (r)	0.27	
درجة الحرية (df)	8	
مستوى الدلالة	0.05 دالة	

جدول رقم (19) يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الآخرين

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (19) وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير العدوان لدى الحدث المراهق حيث بلغت قيمة r = 0.27 و هي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 و عليه نقبل الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الغير و هذا يعني أنه كلما زاد الضغط النفسي زاد السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الغير لدى الحدث المراهق ، في هذا الصدد نجد دراسة أجراها " كوكس " تؤكد وجود ارتباط بين طلاق الزوجين و ظهور السلوك العدواني لدى الطفل بسبب الضغوط و الصراعات داخل المنزل ، كرد فعل لهذه الضغوط ، فالطفل العدواني هو نتاج عدوان الوالدين .

3 ـ 5 ـ مناقشة و تفسير الفرضية الجزئية الرابعة :

افترضنا وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء ، و توصلنا بعد حساب معامل الإرتباط " بيرسون " إلى النتائج التالية :

	الضغط النفسي	الأفعال مخلة بالحياء
معامل الإرتباط (r)	0.35	
درجة الحرية (df)	8	
مستوى الدلالة	0.05 دالة	

الجدول رقم (20) يوضح العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (20) وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء حيث بلغت قيمة r = 0.35 و هي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 و هذا يعني أنه كلما زاد الضغط النفسي زادت امكانية حدوث السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء لدى أفراد العينة ، و بذلك يمكن القول أن المراهق المعرض للضغوط النفسية ترتفع نسبة انحرافه و اتجاهه نحو السلوكات المنحرفة خصوصا و هو في هذه المرحلة التي تتميز بحب التميز

و الحرية الزائدة وإبراز الرجولة و الميل الشديد إلى الجنس الآخر أو نفس الجنس وعليه نقبل الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء .

الإستنتاج العام :

في هذا الجزء الأخير من الفصل الميداني و إنطلاقا من نتائج الدراسة و في ضوء ما تم عرضه من خلفية نظرية و كل ما يتعلق بالضغط النفسي و السلوك الإنحرافي ، و إعتمادا على البيانات الإحصائية المتحصل عليها و إنطلاقا من الهدف الرئيسي للبحث و هو التأكد من وجود علاقة بين الضغط النفسي و انحراف الحدث المراهق و انطلاقا و انطلاقا من إشكالية و تساؤلات الدراسة الحالية توصلنا إلى مايلي :

يؤثر الضغط النفسي بشكل كبير على ظهور السلزك الإنحرافي لدى المراهقين ، فالضغط النفسي المرتفع يحدث حالة من التوتر و القلق و هذا ما يجعل المراهق يسلك سلوكات غير سوي و تؤدي به إلى الإنحراف ، فقد تبين من خلال هذه الدراسة و بعد تطبيقنا لمقياس الضغط النفسي و اختبار السلوك الإنحرافي على الأحداث المراهقين المتواجدين بالمركز الإختصاصي لإعادة التربية بالمدية و الذين يتراوح أعمارهم مابين 14 سنة و 18 سنة و بعد قيامنا بالتحليل الإحصائي توصلنا إلى أن الهدف العام للدراسة قد تحقق :

فبتحليلنا لعلاقة الضغط النفسي بالسلوك الإنحرافي لدى الأحداث المراهقين بالمركز الإختصاصي لإعادة التربية ، توصلنا إلى قبول الفرضية و التي كان مفادها توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق ، حيث بلغت قيمة $r = 0.39$ بالتالي تبين لنا أنه كلما زاد الضغط النفسي زاد السلوك الإنحرافي لدى عينة الدراسة ، و عليه نستنتج أن السلوك الإنحرافي مرتبط بالجوانب النفسية و الإجتماعية للحدث المراهق أي أن الضغط النفسي يؤثر بشكل ايجابي على سحة المراهق النفسية و هذا مايؤدي به إلى الوقوع في خطر الإنحراف .

أما في ما يخص العلاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة لدى الحدث المراهق، توصلنا إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة لدى أفراد العينة حيث بلغت قيمة $r = 0.02$ و هي غير دالة احصائيا فقيمة r المجدولة أكبر من r المحسوبة عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 و بالتالي نرفض الفرضية التي كان مفادها توجد علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة ، ومنه نستنتج أن الضغط النفسي لا يؤثر على السلوك الإنحرافي لمتغير السرقة .

أما علاقة الضغط النفسي بالسلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات فقد وجدنا علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط النفسي والسلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات لدى أفراد العينة، حيث بلغت قيمت $r = 0.30$ و هذا يعني أنه كلما زاد الضغط النفسي زادت امكانية حدوث السلوك الإنحرافي لدى الحدث المراهق ، و هذا مايجعلنا نقبل الفرضية التي كان مفادها توجد علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات لدى الحدث المراهق ، ومنه نستنتج أن السلوك الإنحرافي لمتغير الإدمان و تجارة المخدرات مرتبط بالجانب النفسي فخلو المراهق من التوتر و القلق دليل على استقرار ضغطه النفسي و هذا مايجعله بصحة نفسية جيدة .

أما علاقة الضغط النفسي بالسلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الآخرين فقد وجدنا علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الآخرين لدى أفراد العينة ، حيث بلغت قيمت $r = 0.27$ و بالتالي يتبين لنا أنه كلما زاد الضغط النفسي زاد السلوك الإنحرافي لمتغير الضرب و الإعتداء على الآخرين لدى أفراد العينة ، فالضغوط النفسية تجعل من المراهق شخص عدواني و عنيف إذا زاد هذا العنف و العدوان عن حدهما يصبح شخص منحرف وجبت معاقبته .

وفيما يتعلق بالفرضية الأخبرة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء فقد وجدنا علاقة بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء لدى أفراد العينة ، حيث بلغت قيمت $r= 0.35$ و هذا يعني أنه كلما زاد الضغط النفسي زاد السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء لدى الأحداث المراهقين ، هذا مايجعلنا نقبل الفرضية االتي مفادها توجد علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و السلوك الإنحرافي لمتغير الأفعال المخلة بالحياء لدى الأحداث المراهقين ، ومنه نستنتج أن االسلوك الإنحرافي مرتبط بنفسية المراهق ، فالنفسية المرتاح الخالية من الضغوط النفسية تجنب الإقتراب من السلوك الإنحرافي .

اقتراحات البحث :

نخرج مما سبق ومن خلال احتكاكنا بعينة البحث ميدانيا إلى أن في هذا الزمن تكثر الضغوط النفسية التي يتعرض لها المراهق ، و يكثر السلوك الإنحرافي ، لذلك و جب الإعتناء بالأول كي لا نقع في الثاني ، و لذلك يجب أخذ بعين الإعتبار مسببات الضغط النفسي و مسببات السلوك الإنحرافي للقضاء و التقليل منهما لضمان حياة نفسية و اجتماعية جيدة للمراهق الذي يعتبر رجل الغد .

فالمراهقين بحاجة ماسة إلى رعاية نفسية و اجتماعية و تربوية ضمن التطور و التقدم التكنولوجي السريع ، فعلى الأسرة و المدرسة ضمان جو نفسي و اجتماعي مشجع و مدعم للخلو من الضغوط النفسية ، و باعتبار المراهقة مرحلة حاسمة و مهمة يجب التفكير فيها و من بين أهم التوصيات نجد :

- الإهتمام بالمراهق كفرد له مشاكله النفسية و الإجتماعية ، و ذلك بفهم و معرفة مختلف مظاهر النمو في هذه المرحلة و التي يمكن أن تؤثر عليه و على مساره الدراسي فالنجاح يعتمد على مدى فعالية المراهق ، لذلك يجب :

على الأسرة :

- متابعة أبنائها سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع .
- تقبل المراهق و العمل على تعزيز السلوكات الإيجابية فيه .
- تشجيع المراهق على الإعتماد على نفسه ، و يعني القدرة على تحمل المسؤولية في أمور محدودة .
- إظهار الثقة و الإحترام و الإصغاء إليه عندما يتحدث معهم و تجنب الإنتقاد و التجريح فالمراهق يستمد ثقته من ثقة والديه .
- التحدث و الحوار المستمر مع الإبن المراهق للكشف عن معاناته النفسية إذا ما وجدت ، و مساعدته على مواجهة مشاكله الخاصة و تقديم توجيهات و إرشادات لإيجاد الحل .

على المدرسة :

- السهر على متابعة مختلف التغيرات التي تطرأ على التلاميذ و خاصة منها التغيرات السلوكية و تبليغ الأهل و المختصين بها .

– تعديل سلوكات المراهقين المتعلمين و العمل على إدماجهم لتحقيق الصحة النفسية، و ذلك بتوفير الظروف السامحة لذلك و تقديم الفرصة للمراهق لإظهار قدراته و كفاءاته دون إحراج و بالتالي عقد صلات مع زملائه و الإحتكاك بهم الذي يؤدي إلى التبادل الفكري و المعرفي .

– بذل جهد في فهم دوافع المتعلمين ، و ذلك من خلال ملاحظة مختلف سلوكاتهم و ردود أفعالهم، و هذا يؤدي إلى شعور المتعلمين بالإهتمام و القيمة مما يدفعهم إلى التحصيل الجيد .

– السعي إلى تنمية شخصية المراهق المتمدرس من حيث إثبات ذواتهم و تقدير أنفسهم و إمتلاك علاقات مرضية .

– العمل على تكوين المعلمين في المجال النفسي و ذلك بتحصيلهم للمعلومات العلمية في علم النفس ، فيجب أن يكون المعلم مدرسا مرشدا و موجها ، و ذلك باتساع مفهوم المعلم للتربية و أهدافها و معرفة خصائص مراحل النمو المختلفة .

– الإجابة على كل استفسارات و أسئلة المراهقين دون إحراج لإكسابهم ثقة بأنفسهم و بالتالي الرفع من إرادتهم و رغبتهم في التعلم ، و الإبتعاد على النقد و التجريح و عليه مراعاة الفروق الفردية .

كما تظهر ضرورة وجود أخصائي نفسي مدرسي ، لمساعدة المراهق المتمدرس على التغلب على الصعوبات التي يمكن أن تقابله ، بتقديم ارشادات و توجيهات للمراهقين الذين يعانون من مشاكل نفسية و التخفيف من المعاناة النفسية التي يمكن أن تؤثر على فهم المراهق لنفسه .

على مراكز إعادة التربية :

ـ الإهتمام أكثر بالرعاية النفسية و الإجتماعية للأحداث داخل مراكز إعادة التربية ، حتى يتمكنوا من الإندماج ثانية في الحياة العادية .

ـ الفصل بين الأحداث الذين ارتكبوا جنحا و حكم عليهم قضائيا ، وبين الأحداث الذين هم في خطر معنوي ، وهذا للتأثير الذي قد تحدثه الفئة الأولى على الثانية .

ـ يجب الإهتمام و معالجة كل حالة من حالات الأحداث حسب ظروفها النفسية و الإجتماعية و التعليمية ، و الإبتعاد قدر المستطاع عن تعميم العلاج .

ـ محاولة إيجاد نوع من التوافق العاطفي بين جو المركز و الجو الأسري ، و محاولة القائمين على المركز معالجة الحدث معاملة احترام و رفق ، حتى نحقق له الراحة النفسية و نخفف من الصراعات و التوترات الداخلية .

خاتمة :

يعتبر موضوع الضغط النفسي و الإنحراف من أهم المواضيع التي احتلت مكانة في علم النفس و علم النفس الإجتماعي و نالت حيزا كبيرا في الصحة النفسية و هذه الأخيرة لقيت إهتمام كبير من طرف الباحثين و المختصين و خاصة العاملان الأساسيان الممثلان للصحة النفسية ألا و هما الخلو من الضغوط النفسية و التمتع بالسلوك السوي أي الخلو من السلوك الإنحرافي و تزداد أهمية دراسة الموضوع من خلال العينة التي تناولناها و هي الأحداث المراهقين ، إذ تعتبر الحياة سلسلة من الضغوط النفسية المستمرة فالمراهق يحاول قدر الإمكان أن تكون له استجابات و سلوكات متوازنة و متكيفة يرضي بها الذات و يرضي الآخرين و هي موجهة لإشباع حاجاته و رغباته ، و نجاح المراهق في تحقيق السواء معناه حصوله على الصحة النفسية التي تدل على الإستقرار في شتى المجالات الأسرية و المدرسية و المهنية .

و عليه ومن خلال ماتوصلت إليه الدراسة الحالية و كذلك ما توصلت إليه النتائج ، إلى حصر علة السلوك الإنحرافي و الأسباب الظاهرة و الكامنة للإنحراف ، في الجانب النفسي للمراهق و محاولة التخفيف من ضغوطه و مشاكله النفسية و تلبية حاجاته إن أمكن ذلك ، و تحصينه دينيا و أخلاقيا بالمبادئ و القيم التي تحدد و تضبط السلوك ، حت لا يقع بأي شكل من الأشكال في عالم الإنحراف و الجريمة ، مهما كانت الدوافع و المغريات .

و بدورنا نحن وجب علينا أن نأخذ بأيدي هؤلاء المنحرفين نحو بر النجاة و الأمان ، و العمل بكل الوسائل المتوفرة على وضع الحلول المستقبلية لمجابهة السلوكات الإنحرافية و الآفات الإجتماعية المنتشرة في بلادنا ، و لن يتأتى ذلك إلا عن طريق العمل بكل اخلاص لزرع التربية الحسنة و الأخلاق الفاضلة المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى مكارم الأخلاق و يحث على الإبتعاد عن مساوئ الأخلاق ، كما يجب الإهتمام بالجانب النفسي للأفراد و خاصة في مرحلة المراهقة كونها مرحلة حساسة يمر بها الفرد

و أخيرا نرجوا من الله التوفيق في هذا العمل المتواضع ، و ندعوه أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم نافعا و مفيدا لمن يطلع عليه .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1 ـ الكتب باللغة العربية :

1 ـ أمال محمود عبد المنعم (2006) : الإرشاد النفسي الأسري (مواجهة الضغوط النفسية لدى أسر المتخلفين عقليا) ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

2 ـ أحمد محمد الزغبي (2001) : علم النفس النمو ، المكتبة الوطنية ، عمان ، الأردن .

3 ـ أحمد شفيق السكري (2000) : قاموس الخدمة الإجتماعية ، دار المعرفة الإجتماعية ، مصر .

4 ـ بدر الدين علي (1996) : عرض عام لتطور النظريات المتعلقة بسببية الجريمة ، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي ، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض .

5 ـ جمعة سيد يوسف (2001) : النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

6 ـ جلال الدين عبد الخالق (1999) : الجريمة و الإنحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

7 ـ حامد عبد السلام الزهران (دون سنة) : علم النفس الإجتماعي ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ، مصر .

8 ـ حامد عبد السلام الزهران (1995) : علم النفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ، القاهرة .

9 ـ حامد عبد السلام الزهران (2001) : علم النفس النمو " الطفولة و المراهقة " ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ، الأردن .

10 ـ خيري خليل الجميلي (1994) : الخدمة الإجتماعية للأحداث المنحرفين ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

11 ـ خليل ميخائيل معوض (1994) : سيكولوجية النمو " الطفولة و المراهقة " ، دار الفكر الجامعي ، الطبعة الثالثة ، الإسكندرية .

12 ـ خليل ميخائيل معوض (1998) : سيكولوجية نمو الطفولة و المراهقة ، دار الفكر العربي ، مصر

13 ـ خالد حامد (2003) : منهج البحث العلمي ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر .

14 ـ دوني سيزابو و آخرون (1994) : المراهق و المجتمع ، ترجمة الطاهر عيسى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

15 ـ زينب شقير (2003) : مقياس مواقف الحياة الضاغطة ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة .

16 ـ سامية محمد جابر (1998) : الإنحراف الإجتماعي بين نظرية علم افجتماع و الواقع الإجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .

17 ـ سمير شيخاني (2003) : الضغط النفسي ، طبيعته ، أسبابه ، المساعدة الذاتية ، المداواة ، دار الفكر العربي ، مؤسسة ثقافة للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى .

18 ـ سيد محمود الطوب (1993) : سيكولوجية النمو الإنساني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

19 ـ سامي محمد ملحم (2004) : علم النفس النمو " دورة حياة الإنسان " ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، عمان ،الأردن .

20 ـ سعد جلال (دون سنة) : أسس علم النفس الجنائي ، دار المعارف ، الإسكندرية

21 ـ شيلي تايلور (2008) : علم النفس الصحي ، دار حامد للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى .

22 ـ صلاح الدين العمرية (دون سنة) : علم النفس النمو ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

23 ـ عبد الرزاق بوبندير (2003) : دروس في القانون الجنائي ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر .

24 ـ عبد العظيم حسن (2006) : استراتجيات إدارة الضغوط التربوية و النفسية ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان .

25 ـ عبد الله قاسم (2001) : دراسات في الصحة النفسية ، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ، مصر .

26 ـ عثمان فاروق السيد (2001) : القلق و إدارة الضغوط النفسية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

27 ـ عبد الخالق جلال الدين ، رمضان السيد (2001) : الجريمة و الإنحراف ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

28 ـ عبد الله بن ناصر سرحان (1996) : عرض نظرية لمبروزو ، مجلة الأمن ، مطابع دار الهلال ، الرياض .

29 ـ علي عبد القادر القهوجي (2000) : علم الإجرام و علم العقاب ، الدار الجامعية للطباعة و النشر ، الإسكندرية .

30 ـ عبد الحفيظ مقدم (2003) : الإحصاء و القياس النفسي و التربوي ، ديوان النشر ، الطبعة الثالثة ، الإسكندرية ، مصر .

31 ـ عبد الرحمان العيسوي (1993) : مشكلات الطفولة و المراهقة ، دار العلوم العربية للطباعة و النشر ، بيروت .

32 ـ عبد الرحمان العيسوي (1995) : علم النفس النمو ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .

33 ـ عبد الرحمان العيسوي (2001) : سيكولوجية الإنحراف و الجنوح و الجريمة ، دار الراتب الجامعية ، بيروت .

34 ـ فوزي محمد الهادي (2005) : الضغوط الأسرية من منظور الخدمة الإجتماعية ، دار القاهرة ، مصر .

35 ـ فوزي عبد الخالق و علي إحسان شوكت (2007) : طرق البحث العلمي " المفاهيم و المنهجيات و تقارير نهائية " ، المكتب العربي الحديث ، عمان ، الأردن .

36 ـ فريد كمال أبو زينة و أخرون (2006) : مناهج البحث العلمي و الإحصاء ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان .

37 ـ فاخر عاقل (1985) : علم النفس التربوي ، دار العلم للملاتين ، الطبعة الحادية عشر ، بيروت ، لبنان .

38 ـ محمد عبد اله محمد خوج (1988) : مظاهر الجنوح عند الأحداث و أسبابه ، الثقافة الأمنية ، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض .

39 ـ محمد سلامة محمد غبازي (1998) : الإنحراف الإجتماعي و رعاية المنحرفين ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر .

40 ـ محمود أبو زيد (2003) : المعجم في علم الإجرام و الإجتماع القانوني و العقاب ، دار غريب ، القاهرة .

41 ـ محمد شفيق (2002) : العلوم السلوكية ، دار الهناء ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .

42 ـ محمود حسن (1981) : الأسرة و مشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت .

43 ـ محمد صبحي (1998) : مدخل إلى علم الإجرام و علم العقاب ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان .

44 ـ محمد عبد المؤمن حسن (دون سنة) : مشكلات الطفل النفسية ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية .

45 ـ ماجدة بهاء الدين السيد عبيد (2008) : الضغط النفسي و مشكلاته و أثره على الصحة النفسية، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان .

46 ـ محمد كامل بطريق (بدون سنة) : مدخل الخدمة الإجتماعية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، مصر .

47 ـ محمد عبد القادر قوامسمية (1992) : جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

48 ـ محمد حامد ناصر و خولة درويش (1997) : تربية المراهق في رحاب الإسلام ، دار الحزم للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، العربية السعودية .

49 ـ هارون توفيق الرشيدي (1999) : الضغوط النفسية طبيعتها نظرياتها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر .

50 ـ هدى محمد قناوي (1992) : سيكولوجية المراهقة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، مصر .

51 ـ وليد السيد (2008) : الضغوط النفسية و التخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، مصر .

52 ـ يوسف ميخائيل أسعد (دون سنة) : رعاية المراهقين ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة .

2 ـ المذكرات و المجلات :

53 ـ محي الدين مختار (1995) : مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، دورها و علاقتها بظاهرة انحراف الأحداث ، دكتوراه دولة في علم النفس الإجتماعي ، جامعة قسنطينة .

54 ـ معمر داوود (2000) : سوسيولوجية المجتمع الجزائري " مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية " العدد 6 ، عنابة ، الجزائر .

55 ـ معمر داود (2008) : بعض الأساليب الوقائية لمواجهة ظاهرة انحراف الشباب ، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، العدد 28 ، جامعة باتنة .

3 ـ باللغة الأجنبية :

56 – B.Bensmaill ,Psychitrie d’aujoud’hui ,office de publication universitaire , Alger , 1994 ,

57 – levenstien S Developement of the percived stress puestionnaire A new tool for ,prantera,c et Al 1993 ,

58 – Nini MN , thèse doctorat , Contribution à l'étude des strures chez l'adolescent Algérien , université de paris , 1997 ,

59 – Norbert Sillamy , larousse , Dictionnaire de psychologie , martparnasse , paris , 1993

4 ـ مواقع الإنترنت :

60 – http :w,w,w alkhaleij , ae /article s/show watz ,

الملاحق

جامعة الدكتور يحيى فارس ـ المدية ـ

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

ـ قسم علم النفس ـ

استمارة موجهة إلى الأحداث بالمركز الإختصاصي للإعادة التربية بالمدية

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان :

الضغط النفسي و علاقته بإنحراف الحدث المراهق

(درسة ميدانية بالمركز الإختصاصي لإعادة التربية بالمدية)

نرجوا منكم التفضل بالإجابة على أسئلة هذه الإستمارة بكل عناية و تركيز و دقة ، تخدم البحث العلمي و سيكون لها أثر كبير في صدق نتائج هذه الدراسة .

و المطلوب وضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع عدم ترك عبارة دون إجابة و لكم جزيل الشكر و الإحترام .

استبيان الضغط النفسي

الجنس :

السن :

المستوى التعليمي :

سبب دخول المركز :

التعليمة : أجب على العبارات التالية بعد القراءة الجيدة و ذلك بوضع إشارة (x) في العباراة المناسبة التي تصف أكثر ماينطبق عليك عموما و ذلك خلال السنة أو السنتين الماضيتين .

أجب بسرعة دون أن تزعج نفسك بمراجعة إجابتك ، و احرص على وصف مسار حياتك خلال هذه المدة .

الرقم	البنود	تقريبا أبدا	أحيانا	كثيرا	عادة
01	تشعر بالراحة				
02	تشعر بوجود متطلبات لديك				
03	أنت سريع الغضب أو الضيق الخلق				
04	لديك أشياء كثيرة للقيام بها				
05	تشعر بالوحدة أو العزلة				
06	تجد نفسك في مواقف صراعية				
07	تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلا				
08	تشعر بالتعب				
09	تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ الأهداف				
10	تشعر بالهدوء				
11	لديك عدة قرارات لإتخاذها				
12	تشعر بالإحباط				
13	أنت مليئ بالحيوية				
14	تشعر بالتوتر				

الرقم	البنود	تقريبا أبدا	أحيانا	كثيرا	عادة
15	تبدو مشاكلك أنها تتراكم				
16	تشعر بأنك في عجلة من أمرك				
17	تشعر بالأمن و الحماية				
18	لديك عدة مخاوف				
19	أنت تحت الضغط مقارنة بالأشخاص الآخرين				
20	تشعر بفقدان العزيمة				
21	تمتع نفسك				
22	أنت تخاف من المستقبل				
23	تشعر بأنك قمت بأشياء ملزما بها و ليس لأنك تريدها				
24	تشعر بأنك وضع انتقاد و حكم				
25	أنت شخص خال من الهموم				
26	تشعر بالإنهاك أو التعب الفكري				
27	لديك صعوبة الإسترخاء				
28	تشعر بعبء المسؤولية				
29	لديك الوقت الكافي لنفسك				
30	تشعر بأنك تحت ضغط مميت				

استبيان السلوك الإنحرافي

السن :

الجنس :

المستوى التعليمي :

سبب دخول المركز :

التعليمة : نرجو منكم التفضل بالإجابة على أسئلة هذه الإستمارة بكل عناية و تركيز و دقة ، مع العلم أن المعلوملت التي ستدلون بها ستبقى في سرية تامة ، وتستخدم لأجل البحث العلمي فقط .

الرقم	البنود	نعم	لا
01	هل تشتم الآخرين و تضربهم		
02	أنت من المدخنين		
03	هل ساعدت على سرقت المنازل		
04	تشارك أصدقائك المشاجرات		
05	قمت بسرقة هاتف محمول		
06	هل خربت ممتلكات الآخرين		
07	هل تأخذ أموال الآخرين دزن علمهم		
08	تحمل سلاح أبيض و تهدد به		
09	تتلفظ بكلام فاحش أمام الآخرين		
10	هل تتعاطى المخدرات		

الرقم	البنود	نعم	لا
11	تشاهد الفيديوهات الخليعة		
12	هل تروج للمخدرات		
13	تمارس الجنس وحدك		
14	سبق و أن تعديت على طفل صغير		
15	تساعد في عملية بيع المخدرات		
16	هل تمارس الجنس مع أصدقائك		
17	هل تستهلك المشروبات الكحولية		
18	هل تسرق ما بداخل السيارات		
19	قمت بسرقة محل تجاري		
20	حاولت إشعال حريق في مكان ما		

ـ الأساتذة المحكمين لإستبيان السلوك الإنحرافي

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	التخصص العلمي	مكان العمل	الملاحظة